ديوان

عُروة بن حِزام

جمع وتحقيق وشرح

أنطوان محسن القوّال



دار الجيل

بيروت

دِيوَانُ

عُرْوَةَ بْنِ حِزَام

عُرْوَةُ عَفْرَاء

جَمع وَتحقيق وَشرح

أنطوان محسن القوّال

دَارُ الجيل

بيروت

دِيوَانُ

عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ

عُرْوَةَ عَفْرَاء

الطبعَـة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م



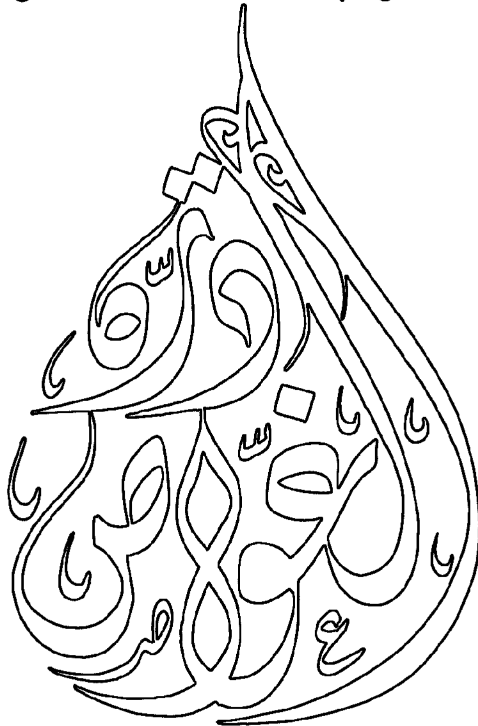


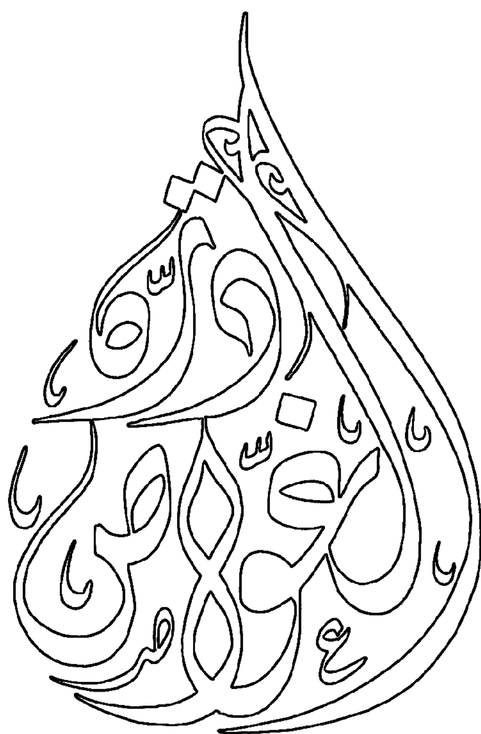
قال رسول الله، ﷺ:
«من عَشِقَ فَظَفِر فَعَفَّ فماتَ
ماتَ شَهيدًا».



القسم الأوّل

ترجمة الشّاعر





عروة بن حزام[1]

١- اسمه:

هو عروة بن حزام بن مهاصر أحد بني حزام بن ضبّة بن عبد بن كبير بن عذرة[2]. ويقال ابن حزام بن مالك أحد بني ضِنَّة بن عبد بن كبير بن عذرة[3]. وبنو عذرة اشتهروا بحبّهم وميعانهم في هذا الحبّ، وإليهم نسب الهوى العذري.

(١) من أهم مصادر ومراجع ترجمته نذكر:
- الأعلام (الزركلي) ٤/ ٢٢٦
- الأغاني ٢٣/ ٣٠٠ - ٣٢٦.
- تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ١/ ٢٠١
- تاريخ الأدب العربي (فرّوخ) ١/ ٢٩٨ - ٣٠١
- تاريخ الاسلام (الذهبي) ١/ ٣٤٦
- تزيين الأسواق ٢/ ١٦٦- ١٨٨
- خزانة الأدب ٣/ ٢١٥ - ٢١٨
- الشعر والشعراء ٢/ ٦٢٦ - ٦٣١
- شعر عروة بن حزام (مجلة كلية الآداب، بغداد، ١٩٦١) ٧٧ - ١١٦
- فوات الوفيات ٢/ ٤٤٨
- مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٧ - ٣٥٣
- مؤلفات جرجي زيدان الكاملة ١٣/ ٢١٤ - ٢١٥
- نوادر القالي.

(٢) الأغاني ٢٣/ ٣٠٠.

(٣) مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٧.

٢- كنيته:

عرف لعروة كنية واحدة، إنما بنسبتين، فهو أبو سعيد العذريّ[(١)]، وأبو سعيد العدويّ[(٢)].

٣- نشأته:

لم تعرف سنة ولادة عروة، وكلّ ما روته المصادر عن نشأته أنّ والده توفي، وهو في الرابعة[(٣)]، فكفله عمّه عقال بن مهاصر. وهكذا نشأ، حتى أدرك، في كنف عمّه يتيمًا، فقيرًا. في حين اهتمّت والدته بتربية شقيقاته الأربع أو الخمس ومعهنّ خالته.

٤- حبّه لعفراء:

كان لعمّه ابنة تدعى عفراء، وهي ترب لعروة، يألفها وتألفه. كانا معًا يلعبان، ويسرحان، ويلهوان، ولا يفارق أحدهما الآخر، فنما في قلبيهما الحبّ. وكان عقال يقول لعروة: إنّ عفراء امرأتك إن شاء الله.

ولمّا بلغ عروة الحلم سأل عمّته هند أن تطلب له يد عفراء من أخيها عقال. فكان جوابه لها أن ليس بهم عن عروة رغبة، ولكنّه ليس بذي مال وليستِ عليه عجلة[(٤)]. إلّا أنّ إرادة أمّ عفراء كانت على عكس إرادة أبيها، فالأمّ سيّئة النيّة، إذ كانت ترغب لابنتها بزوج غنيّ، وعبثًا حاول عروة إرضاءها، فقد أصرّت على أن تأخذ منه مهرًا يفوق قدرته. عندئذٍ رغب عروة في أن يتوجّه إلى ابن عمّ له موسر مقيم في اليمن، فجاء إلى عمّه وامرأته وأخبرهما بعزمه، فصوّباه، ووعداه بأن لا يفعلا شيئًا بشأن عفراء

---

(١) المصدر السابق ١٦/ ٣٤٧.

(٢) البداية والنهاية ٧/ ٢٣٢.

(٣) تزيين الأسواق ٢/ ١٦٨.

(٤) الأغاني ٢٣/ ٣٠١.

حتى يعود[1].

٥- زواج عفراء:

غادر عروة الحيّ وصحبته صديقان له من بني هلال بن عامر، قاصدًا ابن عمّه في اليمن. لقيه هذا مرحبًا، وأكرمه، ووهبه مئة من الإبل، تكون صداقًا لعفراء، فعاد بها عروة إلى أهله.

ولكن الذي حدث في غيابه، هو أنّ عقالًا وامرأته خانا العهد الذي قطعاه لعروة، فزوّجا عفراء من أثالة بن سعيد بن مالك، ابن أخي عقال، وكان غنيًّا ومقيمًا في الشّام[2]، مرّ بهم في طريقه إلى الحجّ، وفي رواية أنّه رجل من أهل الشّام من أسباب بني أميّة وكان ذا مالٍ وفير[3]. وبعدما أقام في ظهرانيهم ثلاثًا، ارتحل أثالة بعفراء إلى دياره في البلقاء.

٦- مرض عروة:

وفيما كان عروة راجعًا بالإبل، وفي تبوك، رأى جماعة مقبلة من ناحية المدينة، فيها امرأة على جمل أحمر، فقال لأصحابه: والله لكأنّها شمائل عفراء، فقالوا: ويحك ما تترك ذكر عفراء على حال من الأحوال! فلمّا التقيا وعرف الأمر، بهت لا يحير جوابًا حتى افترق القوم. ثمّ انصرف إلى أهله باكيًا محزونًا، فأخذه الهذيان وأقام أيّامًا لا يأكل ولا يشرب حتى لم يبقَ منه شيء، ولم يخبر أحدًا بسرّه[4].

٧- عروة في البلقاء:

لم يترك أهله عرّافًا يعرفونه إلّا عرضوا عروة عليه، علّه يكتشف داءه

---

(١) الأغاني ٢٣/ ١٠٣ - ٣٠٢.

(٢) تزيين الأسواق ٢/ ١٦٨.

(٣) الأغاني ٢٣/ ٣٠٣؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٦.

(٤) تزيين الأسواق ٢/ ١٧٠؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٦؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٨.

ويصف دواءه، ولكن دون جدوى[1]، وشاع انتحاله في العرب مثلاً. ولمّا علم الضّجر من أهله سألهم أن يحملوه إلى البلقاء حيث يأمل في الشّفاء ممّا به.

حملوه إلى البلقاء، وهناك راح يسارق عفراء النّظر في مظانّ مرورها، فعاودته الصّحة[2].

٨- عروة عند عفراء:

أقام عروة على هذه الحال مدّة، حتى لقيه شخص من بني عذرة فسلّم عليه. ثمّ قصد زوج عفراء، وأخبره بوجود عروة.

كان أثالة، زوج عفراء، موصوفًا بالسيادة ومحاسن الأخلاق، فمضى إلى حيث لقي عروة، فعاتبه، وأقسم أنّه لا ينزل إلّا عنده. أقبل عروة إلى دار عفراء، فخرج الزوج، وتركهما يتحدّثان. وفي خلوتهما تشاكيا ألم الفراق، وبكيا. وأمام شهامة الزوج، عزم عروة على مغادرة البلقاء، مع إدراكه بأنّ رحيله سيكون إلى موته.

وعبثًا حاول أثالة إقناع عروة بالبقاء، عارضًا عليه ترك عفراء والتّنازل عنها له. رفض عروة وقابل الشهامة بالشّهامة، وانصرف[3].

٩- موت عروة:

بعد رحيله عن عفراء نُكِس، وأصابه غشي. وكان كلّما أُغمي عليه أُلقي على وجهه خمار لعفراء أعطته إيّاه، فيفيق[4]. ولم يزل في طريقه حتى نزل

(١) الأغاني ٢٣/٣٠٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٠ - ١٧١؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٧؛ وشعر عروة ١٠٩ - ١١٠؛ ومصارع العشاق ١/٣١٨ - ٣١٩.

(٢) تزيين الأسواق ٢/ ١٧١؛ وشعر عروة ١١٠ - ١١١.

(٣) الأغاني ٢٣/ ٣٠٥؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧١ - ١٧٢؛ وشعر عروة ١١١؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٩.

(٤) الأغاني ٢٣/ ٢٠٦؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٨.

بوادي القرى. وهناك اشتدّ مرضه، وزاد هزاله حتى لم يبقَ منه إلّا الجلد والعظم. وكانت وفاته سنة ٣٠هـ/ ٦٥٠م في خلافة عثمان رضي الله عنه[(١)].

وذكر الإنطاكي في كتابه تزيين الأسواق أنّه رأى في كتاب مجهول التأليف أنّ وفاة عروة كانت لعشر بقين من شوّال سنة ٢٨هـ[(٢)]. وعندما سئلت أمّه عن سبب ما حلّ به، قالت: الحبّ.

١٠- موت عفراء:

لمّا بلغ عفراء موت عروة طلبت من زوجها أن يسمح لها بالذّهاب إلى قبره في نسوةٍ من قومها لتندبه وتبكي عليه، فأذن لها، فخرجت حتى أتت قبره. تمرّغت عليه وبكت طويلاً. وما زالت تندبه حتى فارقت الحياة بعد ثلاثة أيام، فدفنت إلى جانبه[(٣)]. بعض المصادر قال إنّ عفراء لم تزر قبر عروة وحجّته قولها:

عداني أنْ أزورَكَ يا خليلي ... معاشرُ كلُّهُمْ واشٍ حسودُ
أشاعوا ما علمْتَ من الدَّواهي ... وعابونا وما فيهم رشيدُ
فأمّا إذْ ثويتَ اليومَ لحْدًا ... فَدُورُ النّاسِ كلُّهِم لحودُ
فلا طابتْ ليَ الدّنيا فِراقًا ... لِبُعْدِكَ لا يطيبُ ليَ العديدُ[(٤)]

ولمّا قضت عفراء دفنت إلى جانبه.

١١- قبر عروة وعفراء:

قال معاذ بن يحيى الصّنعاني: خرجت إلى صنعاء، فلمّا كنّا ببعض الطريق

---

(١) تزيين الأسواق ٢/ ١٧٧؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٨؛ وتاريخ الاسلام ١/ ٣٤٦.
(٢) تزيين الأسواق ٢/ ١٧٧.
(٣) الأغاني ٢٣/ ٣١٤؛ وشعر عروة ١١٣ - ١١٥؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٤؛ والزهرة ١/ ٤٨٠.
(٤) تزيين الأسواق ٢/ ١٨٥.

قيل لنا: إنّ قبر عفراء وعروة على مقدار ميل من الطريق. فمضت جماعة كنت فيهم، فإذا قبران متلاصقان قد خرج من كلّ قبر ساق شجرة، حتى إذا صارتا على مقدار قامة التفّت كلّ واحدة منهما بصاحبتها، فكان الناس يقولون: تآلفا في الحياة وفي الممات. وسئل معاذ عن نوع هاتين الشجرتين فقال: لا أدري. ولقد سألت أهل القرية عنهما فقالوا: لا نعرف هذا الشجر ببلادنا[1].

وكثيرًا ما أنشد فيهما الناس، فمن ذلك قول الشّهاب محمود:

بالله يا سرحةَ الوادي إذا خَطَرتْ ... تلك المعاطفُ حيثُ الرَّنْدُ والغارُ
فعانقيهم عن الصَّبِّ الكئيبِ فما ... على معانَقَةِ الأغصانِ إنكارُ

وقال آخر:

غصنانِ مِنْ دَوْحةٍ طال ائتلافُهما ... فيها فجالَتْ صروفُ الدّهرِ فافْتَرَقا
فصارَ ذا في يَدٍ تَحْويهِ ليسَ له ... منها بَراحٌ، وهذا في الفلاة لقا
حتّى إذا ذَوَيا يومًا وَضمَّهما ... بعد التفرُّقِ بَطْنُ الأَرْضِ واتَّفَقا
حَنّا على العهدِ في أَرْجائِها فَحَنا ... كلٌّ على إِلْفِهِ في التّرْبِ واعْتَنَقا[2]

١٢- عروة مثل الشعراء المتيّمين:

خالج الباحثين والمؤرخين الشّكّ في وجود العشّاق المجانين، غير أنّهم أجمعوا على وجود عروة بن حزام، الذي غدا مَثَل المتيّمين والقدوة لأهل العشق في الإخلاص للحبيبة.

قال مجنون ليلى:

عجبتُ لعروةَ العذْريِّ أَمسى ... أحاديثًا لقومٍ بعدَ قومِ

(١) مصارع العشّاق ١/ ٢١٢ و٢٦٤.
(٢) تزيين الأسواق ٢/ ١٧٥ - ١٦٧.

وعروةُ ماتَ موتًا مستريحًا ... وها أناذا أموتُ بكلِّ يومِ[1]

وقال جميل بثينة:

ولا وَجَدَ العُذْريُّ عروةُ إذْ قضى ... كَوَجْدي ولا مَنْ كان قبلي ولا بعدي

على أنَّ مَنْ قد ماتَ صادَفَ راحةً ... وما لفؤادي من رواحٍ ولا رشدِ[2]

وقال قيس لُبْنى:

وفي عروةَ العذْريِّ إنْ متُّ أسوةً ... وعمرو بن عجلان الذي قَتَلَتْ هندُ

وبي مثلُ ما ماتا بِهِ غيرَ أَنَّني ... إلى أَجَلٍ لم يأتِني وَقْعُهُ بَعْدُ[3]

وقال جرير:

هل أنتِ شافيةٌ قلبًا يهيمُ بِكُمْ ... لم يَلْقَ عروةَ من عفراءَ ما وَجَدا

ما في فؤاديَ من داءٍ يُخامِرُهُ ... إلاّ التي لو رآها راهبٌ سَجَدا[4]

١٣- بين قصّتي عروة وعفراء وفلوار وبلانش فلور Floire et Blanchefleur

أشار R.Basset إلى أنّ أساس قصة عروة وعفراء القصة الفرنسية القديمة المعروفة بقصة فلوار وبلانش فلور Floire et Blanchefleur[5]. وهذه القصة تقول: فلوار ابن ملك وثنيّ أحبّ بلانش فلور ابنة أسيرة مسيحية. حاول الملك إقناع ابنه، لإبعاده عن حبيبته، بأنّها ماتت، ودلّه على قبر زعم أنّها دُفنت فيه. ولكنّ فلوار فتحه فوجده فارغًا، وأيقن أنّ بلانش فلور ما زالت حيّة. راح فلوار يبحث عنها ويقوم بمغامرات غريبة، حتى وجدها في

(١) مصارع العشّاق ٢/ ٧٥.

(٢) ديوانه ص ٧٦.

(٣) ديوانه ص ١٤٠ .

(٤) تزيين الأسواق ٢/ ١٦٧.

(٥) تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ١/ ٢٠١.

قصر سلطان بابيلون، وهناك اقترن بها، ورزقا ابنة هي بيرت Berte التي ستكون أمّ الامبراطور شارلمان[١].

هذه هي القصة التي أشار إليها باسّيه Basset، في حين رجّح هوييه Huet احتمال انتقال قصة عروة وعفراء من الشرق إلى الغرب[٢]، ومنها استمدّ واضع قصة فلوار وبلانش فلور بعض حوادثها.

لقد استند باسيّه في إشارته تلك، على ما يبدو، إلى ما رواه الأصفهاني في الأغاني[٣] عن والد عفراء إذ نعاها إلى عروة ودلّه على قبر زعم أنّه لها. وهي النقطة الوحيدة التي تلتقي عندها القصتان، بينما تتباعدان في باقي التفاصيل من البداية إلى النهاية، الأمر الذي يدعونا إلى القول بأنّ الفرنجة لهم قصتهم والعرب لهم قصتهم، وبأنّ أفكار الشعوب وحياة الأفراد قد تتلاقى وتتشابه ولو لم يكن هناك معرفة سابقة أو اتصال مباشر.

وقصة عروة وعفراء ظلّت تلهم المحبّين والشعراء عبر القرون. وقد حفظناها، نحن أبناء القرن العشرين، قصيدة رائعة نظمها أمير الشعراء بشارة عبدالله الخوري (الأخطل الصغير) الذي عرف أيضًا بشاعر الهوى والشباب[٤].

١٤- ديوانه:

كان عروة شاعرًا مقلًا، وقف شعره على عفراء وحبّه لها، ولم يعرف له شعر في غيرها. وشعره، رغم قلّته، تعرّض للضياع والاهمال، أضف إلى

(١) Histoire de la littérature française. Ch.M. Des Granges Paris, librairie A. Hatier, 1945, P.61.

(٢) بروكلمان، م. س. ١/٢٠١.

(٣) الأغاني ٢٣/٣٠٣.

(٤) القصيدة مثبتة في الملحق. نقلناها عن ديوانه «الهوى والشباب» الصادر عن دار المعارف بمصر سنة ١٩٥٣، ص ٦٧ - ٧٤.

ذلك اختلاف الرواة فيه وإدخال أبيات لعروة في شعر العشّاق الآخرين، وإدخال بعض شعر هؤلاء في شعر عروة، حتى أنّك تجد البيت الواحد يتكرّر في ديوان كلّ من عروة والمجنون، وجميل، وابن الدُمَينة، وقيس بن ذريح . . . الأمر الذي يصعب معه إثبات صاحبه. ويزيد الوضع حرجًا أنّ أصحاب المصنّفات الأدبية، والمعتبرة مصادر يُركن إليها، يخلطون هم أنفسهم في نسبة هذا البيت.

في محاولتنا هذه لجمع ديوانه اعتمدنا ما جمعه لعروة محمد محمود بن التلاميد التركزي الملقّب بالشنقيطي سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، عن رواية أبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني، وأبي الحسن محمّد بن العبّاس بن أحمد بن الفرات عن أخيه أبي القاسم أحمد بن يحيى ثعلب. وقد حقّقه الدكتور إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، ونشراه في مجلة كلية الآداب في بغداد سنة ١٩٦١، ونحن أشرنا إليه في التخريج بكلمة «شعره».

نلاحظ أن الديوان المذكور لم يضمّ إلّا قصيدتين لعروة، هما: مطوّلته النونيّة، والقصيدة البائية.

القصيدة الأولى قسمت إلى قسمين:

الأول بلغ ١٠٧ أبيات.

الثاني بلغ ٢٠ بيتًا، وقد فصل عن بقية القصيدة بهذه العبارة «وممّا يدخل في هذه القصيدة من روايات عدة»[١].

أمّا القصيدة البائية فقد بلغت في الدّيوان ١٨ بيتًا. إليهما استخرجنا من أخبار عروة المثبتة في الديوان بيتين له نُظما على قافية الضادّ[٢].

إلّا أنّنا لم نكتف بذلك، بل عدنا إلى المصادر الأدبية والتاريخية وكتب التراث نلتقط ما فيها لعروة من أبيات وقصائد، لنجمع له ديوانًا يضمّ أكثر

(١) شعر عروة بن حزام، مجلة كلية الآداب، بغداد، ١٩٦١، ص ١٠١.
(٢) المصدر السابق ص ١٠٨ .

شعره الممكن الوصول إليه، مكمّلين في الوقت نفسه قصيدتيه المذكورتين آنفًا، قدر المستطاع، علّنا ننصف قتيل الحبّ فنعيد إليه شعره على الأقل، أمّا الحبيبة فيكفيه أن يقرن اسمها باسمه رغم أنف عمّه والزمن.

القسم الثاني

ديوانه





﴿قافية الهمزة﴾

- 1 -

لقي عروة حمارًا عليه امرأة فقيل له هذا حمار عفراء، فقال:

[من الرّجز]

يا مَرْحَباهُ بِحمارِ عفراءْ[1]

إذا أتى قَرَّبْتُهُ لما شاءْ[2]

من الشّعيرِ والحشيشِ والماءْ[3]

* * *

(١) التخريج: خزانة الأدب ٧/ ٢٧٢ و١١/ ٤٥٧، ٤٥٩؛ وشرح المفصّل ٩/ ٤٦؛ وإصلاح المنطق ١٩٢ بلا نسبة؛ والمنصف ٣/ ١٤٢.

(٢) التخريج: خزانة الأدب ٧/ ٢٧٣ و١١/ ٤٥٩ وفيه «قربته» بدل «قرّبته»؛ وشرح المفصّل ٩/ ٤٧؛ وإصلاح المنطق ١٩٢ بلا نسبة؛ والمنصف ٣/ ١٤٢.

(٣) التخريج: خزانة الأدب ٧/ ٢٧٣ و١١/ ٤٥٩؛ وشرح المفصل ٩/ ٤٧؛ وإصلاح المنطق ١٩٢ بلا نسبة؛ والمنصف ٣/ ١٤٢.

﴿قافية الباء﴾

- 2 -

وقال:

[من الطويل]

وإنّي لَتَعروني لِذِكْراكِ رِعْدَةٌ لها بين جسمي والعِظامِ دَبيبُ[1]
وما هُوَ إلاّ أنْ أراها فُجاءَةً فأُبْهَتُ حتى ما أكادُ أُجيبُ[2]

---

(١) التخريج: شعره ١٠٤؛ وفواتِ الوفيات ٢/ ٤٤٩ وفيه:

«وإنّي لتغشاني لذكراكِ روعةٌ كأنّ لها بين الضلوع دبيبُ»

وفيه إقواء؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٦ وفيه «روعة» بدل «رعدة» و«بين جلدي» بدل «بين جسمي»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٤ وفيه «جلدي» بدل «جسمي»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٦٨ وفيه «جلدي» بدل «جسمي»؛ وديوان المعاني ١/ ٢٨٢ وفيه «أراني تعروني» بدل «وإنّي لتعروني» و«جلدي» بدل «جسمي»؛ وأمالي المرتضى ١/ ٤٥٩ وفيه «أراني تعروني» بدل «وإنّي لتعروني»؛ والحماسة البصرية ٢/ ٢٠٩؛ والسمط ٤٠١ وفيه «لتغشاني» بدل «التعروني» و«فترة» بدل «رعدة» و«جلدي» بدل «جسمي»؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٥١ وفيه «روعة» بدل «رعدة» و«جلدي» بدل «جسمي»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٦ وفيه «لتغشاني» بدل «التعروني» و«هزّة» بدل «رعدة» و«جلدي» بدل «جسمي»؛ والكشكول ٣/ ٦١٣ بلا نسبة وفيه «هزة» بدل «رعدة» و«جلدي» بدل «جسمي».

الشرح: تعروني: تغشاني، تصيبني - رعدة: اضطراب يكون من فزع أو غيره - دبيب: سَرَيان، جَرَيان.

(٢) التخريج: شعره ١٠٤؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٦د؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٨ وفيه «فما هو..»؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٦٩ وفيه «فما هو.. رآها... فيبهت... يكاد يجيب»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٤؛ وديوان المعاني ١/ ٢٨٢؛ وأمالي المرتضى ١/ ٤٥٩؛ =

وَأُصْرَفُ عن رَأْيِي الّذي كُنْتُ أَرْتَئِي وأنسى الّذي حُدِّثْتُ ثُمَّ تَغيبُ[1]

وَيُظْهِرُ قَلْبِي عُذْرَها ويُعينها عَلَيَّ فما لي في الفؤادِ نصيبُ[2]

وقد عَلِمَتْ نفسي مكانَ شِفائِها قَريبًا وهل ما لا يُنالُ قريبُ[3]

حَلَفْتُ بِرَكْبِ الرّاكعينَ لِرَبِّهِمْ خشوعًا وفوقَ الرّاكعينَ رقيبُ[4]

لَئِنْ كانَ بَرْدُ الماءِ عطشانَ صادِيًا إِلَيَّ حبيبًا، إِنَّها لَحَبيبُ[5]

=والحماسة البصرية ٢/ ٢٠٩؛ وتاريخ الاسلام (الذهبي) ٣/ ٣٤٦؛ وشرح المفضّل ٧/ ٣٨؛ وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٦٥٦ وفيه ينسب إلى الأحوص وقد ورد في ملحق ديوانه ٢١٣؛ والبداية والنهاية ٧/ ٢٣٢ وفيه «ما هي إلاّ...»؛ ومحاضرات الأدباء ٣/ ٥٧ وفيه ينسب إلى المجنون، وقد ورد في ديوانه ٢٧؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٥١؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٩ وفيه «ما هي إلاّ...؛ وروضة المحبّين ٢١٨ بلا نسبة وفيه «فما هو...»؛ والكشكول ٣/ ٦٣١ بلا نسبة.

الشرح: أُبهت: أدهش، أحار.

(١) **التخريج**: شعره ١٠٤؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٧ وفيه: «أعددت حين» بدل «حدّثت ثمّ»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٤ وفيه «أعددت حين»؛ وديوان المعاني ٢/ ٢٨٢ وفيه: «ويغرب عنّي ذكره ويغيب»؛ وأمالي المرتضى ١/ ٤٥٩ وفيه «داري» بدل «رأيي» و«يغرب عني علمه ويغيب»؛ والحماسة البصرية ٢/ ٢٠٩ وفيه «أعددت حين»؛ وتاريخ الاسلام (الذهبي) ٣/ ٣٤٦؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٠ وفيه «أزمعت حين»؛ وروضة المحبّين ٢١٨ وفيه «فأرجع عن... كان أوّلاً وأذكر ما أعددت حين...»

(٢) **التخريج**: شعره ١٠٤؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٧؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٤ وفيه «ويضمر قلبي...» و«عليه» بدل «عليّ»؛ وديوان المعاني ٢/ ٢٨٢ وفيه «ويضمر قلبي...»؛ وأمالي المرتضى ١/ ٤٥٩ وفيه «ويضمر قلبي..»؛ والحماسة البصرية ٢/ ٢٠٩؛ والبداية والنهاية ٧/ ٢٣٢ وفيه العجز: «وأنسى الذي أعددتُ حين تغيبُ»؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٠؛ والكشكول ٣/ ٦٣١ بلا نسبة وفيه «ويضمر قلبي حبّها...».

(٣) **التخريج**: شعره ١٠٥؛ والشعر والشعراء ٢/ ٣٢٧؛ والحماسة البصرية ٢/ ٢٠٩؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٠.

(٤) **التخريج**: شعره ١٠٥؛ والمحبّ والمحبوب ٢/ ٨٥ وفيه:

«حلفتُ لها بالمشعرينِ وزمزم وذو العرش فوق المقسمين رقيبُ»

وورد هذا البيت في ديوان المجنون ٢٧؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٤ وفيه «بربّ» بدل «بركب؛ والحماسة البصرية ٢/ ٢٠٩ وفيه «بربّ»؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٠ وفيه «بربّ الساجدين... وفوق الساجدين..».

(٥) **التخريج**: شعره ١٠٥؛ والشعر والشعراء ٢/ ٣٢٧ وفيه «أبيض صافيًا» بدل «عطشان=

وَقُلْتُ لِعَرّافِ اليَمامَةِ دوانِي فَإِنَّكَ إِنْ أَبْرَأْتَني لَطبيبُ[1]

فما بِيَ من سُقْمٍ ولا طَيْفِ جِنَّةٍ ولكنَّ عَمِّي الحِمْيَرِيَّ كَذوبُ[2]

عَشِيَّةَ لا عفراءُ دانٍ ضِرارُها فَتُرجى ولا عفراءُ مِنْكَ قريبُ[3]

فَلَسْتُ بِرائي الشمسَ إِلاّ ذَكَرْتُها وآلَ إليَّ من هواكِ نصيبُ[4]

=صاديًا»؛ والمحبّ والمحبوب ٢/ ٨٦ وفيه «حرّان» بدل «عطشان»؛ وشرح الأشموني ١/ ٢٤٩ بلا نسبة؛ وشرح ابن عقيل ٣٣٠؛ وشرح عمدة الحافظ ٤٢٨؛ والسّمط ٤٠٠ وفيه «لا أعلم هذين البيتين (٦، ٧) في شعر كثيّر وقد نسبا إلى مجنون بني عامر» وردا في ديوان المجنون ٢٧، كما ورد البيت السابع منهما في ديوان قيس بن ذريح ٦٢؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٠ وفيه «حرّان» بدل «عطشان».

الشرح: صاديًا: عطشان عطشًا شديدًا.

(١) **التخريج**: شعره ١٠٥؛ والشعر والشعراء ٢/ ٢٦٨ وفيه «فقلت... إن داويتني..»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٨ وفيه «فقلت»؛ ولسان العرب ٩/ ٢٣٧ وفيه «فقلت»؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٨ «أقول... إن داويتني..»؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٦٩ وفيه «فقلت»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٤؛ وجمهرة اللغة ٢/ ٧٦٧ وفيه «فقلت»؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٥١ وفيه «إن داويتني»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٦ وفيه «أقول... إن داويتني..».

الشرح: العرّاف: المنجّم، المخبر عن الماضي والمستقبل، الطبيب - أبرأتني: شفيتني.

(٢) **التخريج**: شعره ١٠٥؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٨ وفيه: «عبد الأعرجيّ» بدل «عمّي الحميريّ»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٨ وفيه «حمّى» بدل «سقم» و«مس» بدل «طيف»؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٦٩ وفيه «حمّى» بدل «سقم» و«مسّ» بدل «طيف»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٥؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٥١؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٦ وفيه «خبل» بدل «سقم» و«بِيَ» بدل «طيف» و«يا أخيَّ» بدل «الحميريّ».

الشرح: سقم: مرض - طيف: جنون.

(٣) **التخريج**: شعره ١٠٦؛ وفوات الوفيات ٢/ ٤٤٩ وفيه:

«عشية لا عفراء منك بعيدةٌ فتسلو ولا السلوان منك قريبُ»

وتزيين الأسواق ٢/ ١٦٩ وفيه:

عشيّة لا عفراء منك بعيدةٌ فتسلو...»

وخزانة الأدب ٣/ ٢١٥؛ والسّمط ٤٠١ وفيه صدر البيت فقط؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٥١ وفيه «..منك بعيدة فتسلو..»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٦ وفيه «... منك بعيدة فتسلو...».

الشرح: دانٍ: قريب - مزارها: موضعها، ما يُزار من أماكن الأولياء.

(٤) **التخريج**: شعره ١٠٦؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٥ وفيه العجز «ولا البدر إلاّ قلتُ سوف تثوبُ».

الشرح: آلَ: رجع.

ولا تُذْكَرُ الأَهْواءُ إلاّ ذكرتُها ... ولا البُخْلُ إلاّ قلتُ سوف تُثيبُ[1]

وآخِرُ عَهْدي من عُفَيْراءَ أَنَّها ... تُديرُ بَنانًا كُلُّهُنَّ خضيبُ[2]

عَشيَّةَ لا أَقْضي لِنَفْسي حاجةً ... ولم أَدْرِ إِنْ نُوديتُ كيف أُجيبُ[3]

عشيَّةَ لا خَلْفي مَكَرٌّ ولا الهوى ... أَمامي ولا يَهْوى هوايَ غريبُ[4]

فَوَاللهِ لا أَنساكِ ما هَبَّتِ الصَّبا ... وما عَقَبَتْها في الرِّياحِ جَنوبُ[5]

فَوَا كَبِدًا أَمْسَتْ رُفاتًا كَأَنَّما ... يُلَذِّعُها بالمَوْقِدات طبيبُ[6]

بِنا من جَوى الأَحْزانِ في الصّدر لَوْعةٌ ... تَكادُ لها نَفْسُ الشَّفيقِ تَذوبُ[7]

ولكنَّما أَبقى حُشاشةَ مُقْوِلٍ ... على ما بِهِ عُودٌ هناك صليبُ[8]

---

(١) **التخريج**: شعره ١٠٦.
الشرح: تثيبُ: تجازي.

(٢) **التخريج**: مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٥٣.
الشّرح: البنان: أطراف الأصابع - خضيب: مصبوغ.

(٣) **التخريج**: شعره ١٠٦؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/٣٥٣ وفيه: «..ما تقضي ليَ النفسُ...».

(٤) **التخريج**: شعره ١٠٦؛ وفوات الوفيّات ٢/ ٤٤٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٥ وفيه «مفرّ» بدل «مكرّ» والعجز: قريب ولا وجدي كوجدِ غريبِ» وفيه إقواء؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٦.

(٥) **التخريج**: شعره ١٠٦؛ وفوات الوفيّات ٢/ ٤٤٩ وفيه «ما أنساك... وما أَعقبتها...».
الشّرح: الصّبا: ريح تهب من الشرق. عقبتها: تلتها. الجنوب: الرّيح التي تهب من جهة الجنوب أو القبلة.

(٦) **التخريج**: شعره ١٠٦؛ وفوات الوفيّات ٢/ ٤٤٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٥ وفيه العجز «يلذّعها بالكفّ كفّ طبيبِ» وفيه إقواء؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٦.
الشّرح: رفاتًا: حطامًا. يلذِّعها: يوجعها، يحرقها. المَوْقدات جمع مَوْقدة: هنة تعمل من حجر وطين توقد فيها النّار.

(٧) **التخريج**: شعره ١٠٧؛ وفوات الوفيّات ٢/ ٤٤٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٦٩ وفيه «البعد» بدل «في الصّدر»؛ وأنساب الأشراف ٣/ ٥٠ وفيه «الوجد» بدل «في الصدر»؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٦.
الشّرح: الجوى: شدّة الوجد من حزن أو عشق، داء في الصّدر.

(٨) **التخريج**: شعره ١٠٧؛ وفوات الوفيّات ٢/ ٤٤٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٦٩؛ وأنساب الأشراف ٣/ ٥٠؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٦.

وما عَجَبي مَوْتُ المُحِبِّينَ في الهوى   ولكنْ بقاءُ العاشقينَ عجيبُ[١]

- 3 -

وقال:

[من الطويل]

وأَحْبِسُ عنكِ النَّفْسَ والنَّفْسُ صَبَّةٌ   بِذِكْراكِ والممشى إليكِ قريبُ[٢]

مخافَةَ أَنْ يَسْعى الوُشاةُ بِظُنَّةٍ   وأَحْرُسُكُمْ أن يستريبَ مُريبُ[٣]

- 4 -

وقال:

[من الطويل]

أَلاَ لا تَلوما ليس في اللَّوْمِ راحةٌ   فقد لُمْتُ نفسي مِثْلَ لَوْمِ قضيبِ[٤]

* * *

=الشّرح: الحشاشة: بقيّة الرّوح في المريض أو الجريح.

(١) التخريج: تزيين الأسواق ٢/ ١٦٩ وفيه «فما عجبٌ...» وهو لابن المرزبان.

(٢) التخريج: مجموعة المعاني ٣٥٢ وفيه ينسب إلى المجنون، ومعه البيت الثاني، إلاّ أننا لم نجدهما في ديوان المجنون شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي؛ والأغاني ٢/ ٥٧ وفيه هو للمجنون.

الشّرح: أحبس: أمنع - صبّة: شديدة الولع.

(٣) التخريج: مجموعة المعاني ٣٦٢؛ والأغاني ٢/ ٥٧.

الشّرح: الوشاة جمع الواشي: النمّام. يستريب: يداخله الشكّ.

(٤) التخريج: معجم مجمع الأمثال ٦٤٢.

الشّرح: قضيب: اسم رجل من ضبّة، ضرب به المَثَل في الإقامة على الذلّ.

﴿قافية الدّال﴾

- 5 -

وقال:

[من الطويل]

وكم مِن كريمٍ قد أَضَرَّ بِهِ الهوى   فَعَوَّدَه ما لمْ يَكُنْ يَتَعَوَّدُ[(١)]

* * *

(١) التخريج: محاضرات الأدباء ٣/ ٤٢.

﴿قافية الرّاء﴾

- 6 -

وقال:

[من الكامل]

يا عفرُ إِنَّ الحيَّ قد نقضوا عهدَ الإلهِ وحاولوا الغدْرا[1]

* * *

---

(١) التخريج: ٢٠/ ؛ وفوات الوفيّات ٢/٤٤٨ وفيه «يا عرو..» بدل «يا عفر». و«حالفوا» بدل «وحاولوا».

الشّرح: نقضوا العهد: أفسدوه بعد إحكامه.

﴿قافية الضّاد﴾

- 7 -

وقال:

[من البسيط]

مَنْ كانَ مِنْ أَخَواتي باكيًا أَبدًا فاليومَ إنّي أَراني اليومَ مَقْبوضا[1]

يُسْمِعْننيهِ فَإِنّيَ غيرُ سامِعِهِ إِذا علوتُ رقابَ القوم مَعْروضا[2]

* * *

(١) التخريج: شعره ١٠٨؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٠؛ ومروج الذهب ٤/ ٧٣ وفيه «من أمّهاتي» بدل «من أخواتي»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٧ وفيه «من أمّهاتي»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٦؛ والظرف والظرفاء ١٣٨ وفيه «من أمّهاتي»؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٢٤٣ وفيه «من أمّهاتي»؛ والنوادر ١٥٧ وفيه من «أمّهاتي»؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٥٣ وفيه «من أمّهاتي» و«فالآن» بدل «فاليوم»؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٣ وفيه من «أمّهاتي»؛ وأخبار النّساء ٥٧.

الشّرح: مقبوضًا: ميّتًا.

(٢) التخريج: شعره ١٠٨؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٠؛ ومروج الذّهب ٤/ ٧٣ وفيه «تسمّعيه» بدل «يسمعننيه»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٧ وفيه الصدر «مَنْ كان يلحو فإني غير سامعه»؛ ومجالس ثعلب ٢/ ٢٤٣؛ والنوادر ١٥٧؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٥٣؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٣.

الشّرح: إذا علوت رقاب القوم: يقصد أن يقول إذا رفعوني على النعش.

﴿قافية الفاء﴾

- 8 -

وقال:

[من الطويل]

أَمُنْصَدِعٌ قلبي مِنَ البَيْنِ كُلَّما ... تَرَنَّمَ هدّالُ الحَمامِ الهواتفِ[(1)]

سَجَعْنَ بِلَحْنٍ يَصْدَعُ القلبَ شَجْوُهُ ... على غير عِلْمٍ بافتراقِ الألايفِ[(2)]

ولو نِلْتُ منها ما يُوازَن بالقَذى ... شفى كلَّ داءٍ في فؤاديَ حالفِ[(3)]

* * *

---

(١) **التخريج**: المحبّ والمحبوب ٢/ ١٤٩.

الشرح: منصدع: منكسر. البين: الفراق.

(٢) **التخريج**: المحبّ والمحبوب ٢/ ١٤٩.

الشرح: سجعْنَ: هَدَرْنَ - شجوه: حزنه. الألايف: الأحباب.

(٣) **التخريج**: المحبّ والمحبوب ٢/ ١٤٩.

الشرح: القذى: ما يقع في العين أو في الشراب من تبنةٍ ونحوها.

﴿قافية اللّام﴾

- 9 -

وقال:

[من الرّجز]

إليكَ أشكو عَزَقَ دهرٍ ذي خَبَلْ[1]

وعَيَلًا شُعْثًا صِغارًا كالحَجَلْ[2]

وأُمَّهمْ تهتِفُ تستكسي الحُلَلْ[3]

قد طارَ عنها دِرْعُها ما لم يُخَلْ[4]

يا ربُّ يا ربّاهُ إيّاكَ أَسَلْ[5]

---

(١) التخريج: خزانة الأدب ٧/ ٧٣.

الشرح: عزق من عَرَقَ العظمَ: أخذ عنه اللحمَ. خبل: فساد.

(٢) التخريج: خزانة الأدب ٧/ ٧٣.

الشرح: عَيَلًا: لغةٌ في العيال. الشُعْث جمع أشعث: مَنْ تغبّر شعره وتلبّد.

(٣) التخريج: خزانة الأدب ٧/ ٧٣.

الشرح: تهتف: تصوّت. الحلل: برود اليمن، ولا تسمى الحِلّة حتى تكون ثوبين.

(٤) التخريج: خزانة الأدب ٧/ ٧٣.

الشرح: الدّرع: ثوب المرأة خاصة. يُخَلْ: يُتَفَقَّد.

(٥) التخريج: خزانة الأدب ٧/ ٢٧٣ و١١/ ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠؛ وشرح المفصّل ٩/ ٤٧؛ وإصلاح المنطق ٩٢؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٨٠.

الشرح: أَسَلْ: أسأل.

عفراءُ يا ربّاهُ من قبلِ الأَجَلْ[1]

فإِنَّ عفراءَ مِنَ الدّنيا الأَمَلْ[2]

لو كَلَّمَتْ رهبانَ دَيْرٍ في قَلَلْ[3]

لَزَحَفَ الرهبانُ يمشي وَزَحَلْ[4]

* * *

(١) **التخريج**: خزانة الأدب ٧/ ٢٧٣ و١١/ ٤٥٨؛ وشرح المفصّل ٩/ ٤٧؛ وإصلاح المنطق ٩٢؛ ولسان العرب ١٥/ ٤٨٠.

الشّرح: الأجل: الموت.

(٢) **التخريج**: خزانة الأدب ٧/ ٢٧٤؛ شرح المفصّل ٩/ ٤٧.

(٣) **التخريج**: خزانة الأدب ٧/ ٢٧٤؛

الشّرح: قلل جمع قلاّية: مسكن الراهب.

(٤) **التخريج**: خزانة الأدب ٧/ ٢٧٤:

الشّرح: زَحَل: طار من مكانه وجاء إليها.

﴿قافية النّون﴾

- 10 -

وقال:

[من الوافر]

أَحَـقًّـا يـا حَـمـامَـةَ بَـطْـنِ وَجٍّ بـهـذا النّـوحِ إِنّكِ تصدُقينا[١]

غـلـبتُـكِ بِـالـبُـكـاءِ لأَنَّ لَـيْـلـي أُواصِـلُـهُ وإِنَّـكِ تـهـجـعـيـنـا[٢]

وإِنّي إِنْ بكيتُ بكيتُ حقًّا وإِنَّكِ في بكائِكِ تكذِبينا[٣]

فَلَسْتِ وإِنْ بكيتِ أَشَدَّ شوقًا ولـكـنّـي أُسِـرُّ وتُـعـلِـنـيـنـا[٤]

فَنُوحي يا حمامةَ بطنِ وَجٍّ فقد هَيَّجْتِ مشتاقًا حزينا[٥]

---

(١) **التخريج**: معجم البلدان ٥/ ٣٦٢.
الشّرح: بطن وجّ: موضع. النوح: البكاء.

(٢) **التخريج**: معجم البلدان ٥/ ٣٦٢.
الشّرح: تهجعين: ترقدين، تنامين.

(٣) **التخريج**: معجم البلدان ٥/ ٣٦٢.

(٤) **التخريج**: معجم البلدان ٥/ ٣٦٢.
الشّرح: أسرّ: أخفي في قلبي.

(٥) **التخريج**: معجم البلدان ٥/ ٣٦٢.
الشّرح: هيّجتِ: أثرت.

وقال:

[من الطويل]

خَليليَّ من عُليا هلالِ بنِ عامرٍ ... بِصَنْعاءَ عوجا اليومَ وانتظراني[١]

ألم تَحْلِفا بِاللهِ أنّي أخوكُما ... فلم تَفْعلا ما يَفْعلُ الأخَوانِ[٢]

ولم تَحْلِفا بِاللهِ أنْ قد عَرَفْتُما ... بذي الشِّيحِ رَبْعًا ثمَّ لا تَقِفانِ[٣]

ولا تَزْهدا في الذُّخْرِ عندي وأَجْمِلا ... فإنَّكُما بِيْ اليومَ مبتَلِيانِ[٤]

أَلم تَعْلما أنْ ليس بالمرْخِ كُلِّهِ ... أَخٌ وصديقٌ صالحٌ فَذَراني[٥]

أفي كلِّ يوم أنتَ رام بلادَها ... بِعَيْنَيْنِ إنساناهما غَرِقانِ[٦]

وعينايَ ما أوفيتُ نَشْزًا فَتَنْظُرا ... بِمَأْقَيْهما إلاّ هما تَكِفانِ[٧]

---

(١) **التخريج**: شعره ٨٥؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٧؛ والدّرر اللوامع على همع الهوامع ١/ ٨٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤؛ والنوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٦؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧.
الشرح: عوجا: قِفا.

(٢) **التخريج**: شعره ٨٥.

(٣) **التخريج**: شعره ٨٥.
الشرح: ذو الشّيح: موضع. الرّبع: المنزل.

(٤) **التخريج**: شعره ٨٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٧ وفيه «في الأجر» بدل «في الذّخر»؛ والنّوادر ١٥٨ وفيه «في الأجر»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٦ وفيه «في الأجر»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٦ وفيه «في الأجر»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧.
الشرح: أجملا: أحسما. مبتليان: مصابان.

(٥) **التخريج**: شعره ٨٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٧؛ والنوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٦.
الشرح: المرخ: موضع، والمرخ: شجر رقيق سريع الورْسي يُقتدح به. ذراني: اتركاني.

(٦) **التخريج**: شعره ٨٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٧؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٥؛ والبيت ورد في ديوان ابن الدُمينة ٣١.
الشرح: رام: قاصد. إنسان العين: سوادها، البؤبؤ.

(٧) **التخريج**: شعره ٩٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٧ وفيه «وعينان»؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٠ وفيه «وعينان»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٧ وفي «وعينان... وتنظر بما فيهما...»؛ =

أَلا فَاحْمِلاني بارَكَ اللهُ فيكُما إلى حاضِرِ الرَّوْحاءِ ثُمَّ ذَراني[1]
على جَسْرَةِ الأصلابِ ناجيةِ السُّرى تُقَطِّعُ عَرْضَ البيدِ بِالْوَخَذانِ[2]
إذا جُبْنَ موماةً عَرَضْنَ لِمِثْلِها جَنادِبُها صَرْعى من الوَخَدانِ[3]
ولا تعذِلاني في الغَواني فَإنَّني أرى في الغواني غَيْرَ ما تَرَيانِ[4]
أَلِمّا على عفراءَ إنَّكُما غَدًا بِشَحْطِ النّوى والبَيْنِ معترفانِ[5]
فَيا واشِيَيْ عفرا دَعاني وَنَظْرَةً تَقَرُّ بِها عَيْنايَ ثُمَّ دَعاني[6]
أَغَرَّكُما لا بارَكَ اللهُ فيكُما قَميصٌ وَبُرْدا يَمنةٍ زَهَوانِ[7]

=وخزانة الأدب ٣/ ٢١٦، ٣٨١ وفي «وعينان»؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٠ وفيه «وعينان».
الشّرح: أوفيت: أتيت. النشز: المكان المرتفع من الأرض. تكفان: تسيّلان الدّمع.

(١) **التخريج**: شعره ٨٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٨ وفيه «حاضر البلقاء» و«دعاني» بدل «ذراني»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٧ وفي «حاضر البلقاء»؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٥؛ والبيت ورد في ديوان ابن الدُمينة ٢٨ وفيه «حاضر القرعاء» والقرعاء منزل في طريق مكّة من الكوفة.
الشّرح: الرّوحاء: قرية جامعة لمُزينة على ليلتين من المدينة، والحاضر القوم النازلون على ماء دائم. ذراني: دعاني. اتركاني.

(٢) **التخريج**: شعره ٨٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٨؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧.
الشّرح: ناقة جسرة: طويلة ضخمة. السّرى: المشي في الليل. الوَخَذان: ضرب من سير الإبل. وَخَذَ البعير: أسرعَ وصار يرمي بقوائمه كالنّعام.

(٣) **التخريج**: شعره ٨٧.
الشرح: الموماة: المفازة الواسعة أو الفلاة التي لا ماء فيها. الجنادب جمع جندب: ضرب من الجراد.

(٤) **التخريج**: شعره ٨٧.
لا تعذلاني: لا تلوماني. الغواني جمع غانية: الحسناء المستغنية بجمالها عن الزّينة.

(٥) **التخريج**: شعره ٨٧؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٨ وفيه «لشحط» بدل «بشحط»؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧ وفيه «الشحط»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧ وفيه «بوشك» بدل «بشحط».
الشّرح: الشّحط: البعد. النّوى: البعد. البين: الفراق.

(٦) **التخريج**: شعره ٧٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٨ وفيه «كِلاني» بدل «دعاني»؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧.

(٧) **التخريج**: شعره ٨٧؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٨ وفيه «أَغَرَّكما منّي قميص لبستُه جديدًا=

متى تكشفا عنّي القميصَ تَبَيَّنا بِيَ الضُّرَّ من عَفْراء يا فَتَيانِ[1]
وَتَعْتَرِفا لَحمًا قليلاً وأَعْظُمًا دِقاقًا وَقَلْبًا دائمَ الخَفَقانِ[2]
على كَبدي من حُبِّ عفراءَ قَرْحةٌ وعينايَ من وَجْدٍ بها تَكِفانِ[3]
فَعَفْراءُ أَرْجى النّاسِ عندي مَوَدَّةً وعفراءُ عَنّي المُعْرِضُ المُتَوَاني[4]
أُحِبُّ ابْنَةَ العُذْرِيِّ حُبًّا وإنْ نَأَتْ ودانَيْتُ فيها غيرَ ما مُتَدانِ[5]
إذا رامَ قلبي هَجْرَها حالَ دونَهُ شَفيعانِ من قَلْبي لها جَدِلانِ[6]

=وبردا يمنةٍ زَهَياني»؛ والنّوادر ١٥٨ وفيه البيت السابق؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧ وفيه البيت السابق أيضًا.

الشّرح: بردا يمنةٍ: ثوبان يمنيّان. زهوان: ملوّنان.

(١) **التخريج**: شعره ٨٧؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٨؛ والنّوادر ١٥٨ فيه «ترفعا» بدل «تكشفا»؛ وخزانة الأدب وفيه «ترفعا»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧.

الشّرح: تَبَيَّنا: تَتَبَيَّنا.

(٢) **التخريج**: شعره ٨٧؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩، والأغاني ٢٣/ ٣٠٧ وفيهما «إذًا تريا» بدل «وتعترفا» و«بلين» بدل «دقاقًا»؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧.

(٣) **التخريج**: شعره ٨٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩ وفيه «من وجدي»؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤ وفيه «من حرّ» بدل «من حبٍّ»؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧.

الشّرح: القرحة: الجراحة المتقادمة التي اجتمع فيها القيح. تكفان: تسيّلان الدّموع.

(٤) **التخريج**: شعره ٨٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩؛ والمنازل والدّيار ١/ ٣٠٨ وفيه «أصفى» بدل «أرجى»؛ والظّرف والظّرفاء ١٣٨ وفيه «أحظى»؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٧/ ٣٤٩ وفيه «أحظى»؛ والأغاني ٢٣/ ٣١٢ وفيه «أحظى»؛ وأخبار النّساء ٥٧ وفيه «أصفى».

الشّرح: المعرض: الذي أضرب وصدّ. المتواني: المقصّر.

(٥) **التخريج**: شعره ٩٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٨.

الشّرح: نأت: بعدت. دانيت: قاربت.

(٦) **التخريج**: شعره ٩٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩ وفيه «جذلان» بدل «جدلان»؛ والحماسة الشجرية ١/ ٥٢٤؛ وفوات الوفيات ٤/ ٣٥٣؛ والأغاني ١٤/ ٢٠٥ وفيه «والناس ينسبون هذا الشعر إلى عروة بن حزام وليس له: الشعر لعلي بن عمرو الأنصاري»، و٢٣/ ٣٠٨.

الشّرح: رام: أراد. جدلان: صلبان.

إذا قلتُ لا قالا: بلى، ثمّ أَصْبَحا جميعًا على الرَّأْيِ الذي يَرَيانِ[1]

فيا رَبِّ أنتَ المُسْتَعانُ على الذي تَحَمَّلْتُ من عفراءَ منذ زَمانِ[2]

فيا لَيْتَ كلَّ اثنينِ بينهما هوىً مِنَ النّاس والأَنْعامِ يَلْتَقِيانِ[3]

فَيَقْضي مُحِبٌّ من حبيبٍ لُبانةً ويَرْعاهما رَبّي فلا يُرَيانِ[4]

أَمامي هوىً لا نومَ دونَ لِقائِهِ وخَلْفي هوىً قد شفّني وبَراني[5]

فَمَنْ يَكُ لم يغرضْ فإنّي وناقتي بِحَجْرٍ إلى أهلِ الحِمى غَرَضانِ[6]

تَحِنُّ فتُبْدي ما بها مِنْ صَبابَةٍ وأُخْفي الذي لولا الأَسى لَقَضاني[7]

---

(١) **التخريج**: شعره ٩٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩؛ والحماسة الشجرية ١/ ٥٢٤ وفيه «أقبلا» بدل «أصبحا»؛ وفوات الوفيات ٢/ ٣٥٣ وفيه «أصبحوا» بدل «أصبحا»؛ والأغاني ١٤/ ٢٠٥ و٢٣/ ٣٠٨.

(٢) **التخريج**: شعره ٨٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩.

(٣) **التخريج**: شعره ٨٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩؛ والحماسة الشجرية ١/ ٥٢٤ وفيه «ألا» بدل «فيا»؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٦٧ وفيه «بعد اليأس» بدل «والأنعام»؛ والنّوادر ١٥٨؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧.
الشّرح: الأنعام: الإبل، وتطلق أيضًا على البقر والغنم.

(٤) **التخريج**: شعره ٨٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩ وفيه «حبيب» بدل «مُحبّ»؛ والنّوادر ١٥٨ وفيه «حبيب» بدل «محبّ»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٧.
الشّرح: لبانة: حاجة.

(٥) **التخريج**: الحماسة البصرية ٢/ ١٦٧.
الشّرح: شفّني: أوهنني. براني: أهزلني وأضعفني.

(٦) **التخريج**: الحماسة البصرية ٢/ ١٦٧؛ والدّرر اللوامع ٤/ ١٣٧؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤؛ والكامل في اللغة والأدب ١/ ٢٠.
الشّرح: لم يغرض: لم يَشْتَق. حجر: مدينة اليمامة وأمّ قراها وقاعدتها.

(٧) **التخريج**: الحماسة البصرية ٢/ ١٦٧؛ والدّرر اللوامع ٤/ ١٣٦؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤؛ وخزانة الأدب ٨/ ١٣؛ والمقاصد النحوية ٢/ ٥٥٢؛ ولسان العرب ٧/ ١٩٥ (غرض) و١٥/ ١٨٧ (قضى) وفيه هو للكلابي؛ ومغني اللبيب ١/ ١٤٢ و٢/ ٥٧٧؛ وشرح شواهد الإيضاح ١٣٨؛ والكامل في اللغة والأدب ١/ ٢١ وفيه إنّ هذا البيت والذي قبله هما لأعرابي من بني كلاب؛ وتخليص الشواهد ٥٠٤.
الشّرح: قضاني: أماتني.

هوى ناقتي خَلْفي وقُدّامي الهوى وإنّـي وإيّـاهـا لَـمُـخْـتَـلِـفـانِ[1]
هـوايَ عـراقـيٌّ وتَـثْـنـي زِمـامَـهـا لِبَرْقٍ إذا لاحَ النجومُ يَمانِ[2]
هوايَ أمامي ليس خلفي مُعَرَّجٌ وشَوْقُ قَلوصي في الغُدُوِّ يَمانِ[3]
لَعَمْري إنّي يومَ بُصْرى وناقتي لَمُخْتَلِفا الأهواءِ مُضْطَرِبانِ[4]
فَلَوْ تَرَكَتْني ناقتي من حَنينِها وما بِيَ من وَجْدٍ إذًا لكَفاني[5]
متى تَجْمعي شوقي وشوقَكِ تُفْدِحي وما لكِ بِالْعِبْءِ الثَّقيلِ يَدانِ[6]
فيا كَبِدَيْنا من مَخافَةِ لوعةِ الفِراقِ ومن صَرْفِ النّوى تَجِفانِ[7]
وإِذْ نحن مِنْ أَنْ تَشْحَطَ الدّارُ غُرْبَةً وإنْ شُقّ لِلْبَيْنِ العَصا وَجِلانِ[8]

---

(١) التخريج: شعره ٨٨؛ والحماسة البصرية ٢/١٦٧؛ والنوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/٣٧٨؛ والكشكول ٢/ ٢٣٤ وفيه «خلف» بدل «خلفي» وهو للمجنون. لم نجده في ديوانه شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي.

(٢) التخريج: شعره ٨٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨.
الشّرح: تثني: تعطف، تطوي. الزّمام: المقود، ما يُشَدّ به.

(٣) التخريج: شعره ٨٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٧؛
الشّرح: معرّج: مكان تُحبس المطيّة عليه ويُقام فيه.
القَلوص: النّاقة الطويلة القوائم: الشّابة أو الباقية على السّير.

(٤) التخريج: مختصر تاريخ دمشق ١٦/٣٤٨.
الشّرح: بُصْرى: بلدة بالشام. الأهواء: الميول.

(٥) التخريج: كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ٣٩٣.

(٦) التخريج: شعره ٨٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠ وفيه «تظلعي» بدل «تفدحي»؛ وكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ١/ ٣٩٣ وفيه «تحملي» بدل «تجمعي» و«تثقلي» بدل «تفدحي» و«بالحمل» بدل «بالعبء»؛ والنّوادر ١٥٩ وفيه «تظلعي»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨ وفيه «تظلعي»؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٨ وفيه «تظلعي» و«بالحمل».
الشّرح: تفدحي: تثقلي.

(٧) التخريج: شعره ٨٩؛ والنّوادر ١٥٩.
الشّرح: صرف النّوى: نوائب البعد. تجفان: تخفقان، تضطربان.

(٨) التخريج: شعره ٨٩؛ والنّوادر ١٥٩.
الشّرح: تشحط: تبعد. البين: الفراق. وجلان: خائفان.

يقولُ لِيَ الأصحابُ إذْ يَعْذلُونَني ... أَشَوْقٌ عِراقِيٌّ وأنتَ يَمانِ[1]

وليسَ يَمانٍ للعراقيْ بِصاحبٍ ... عسى في صُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيانِ[2]

تَحَمَّلْتُ مِنْ عفراءَ ما ليس لي بِهِ ... ولا لِلجبالِ الرَّاسِياتِ يَدانِ[3]

كَأَنَّ قَطاةً عُلِّقَتْ بِجَناحِها ... على كَبِدي من شِدَّةِ الخَفَقانِ[4]

جَعَلْتُ لِعَرّافِ اليَمامةِ حُكْمَهُ ... وعرّافِ حَجْرٍ إنْ هما شَفَياني[5]

فقالا: نَعَمْ نَشْفي مِنَ الدّاءِ كُلِّهِ ... وقاما مع العُوّادِ يَبتَدِرانِ[6]

---

(١) **التخريج**: شعره ٨٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٦٦؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨.
الشّرح: يعذلونني: يلومونني.

(٢) **التخريج**: شعره ٨٩؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨ وفيه «للعراق».
الشّرح: صروف الدهر: نوائبه.

(٣) **التخريج**: شعره ٨٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٤؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨؛ وكتاب جمهرة الأمثال ١/ ٢١٣ وفيه «بالجبال»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٨.

(٤) **التخريج**: شعره ٨٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٥؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣٠؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣٠ و٢/ ١١٨؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٦ و٣٧٨؛ ومحاضرات الأدباء ٣/ ٨٥؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٨؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٨.
الشّرح: القطاة: طائر في حجم الحمام.

(٥) **التخريج**: شعره ٩٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ والظرف والظرفاء ١٣٨ وفيه «نجد» بدل «حجر»؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٤١ و٢/ ٢٤٢ وفيه «نجد»؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٦٧؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٨؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣٠، وفيه «نجد»، ٣١٩ و٢/ ١١٨؛ والنّوادر ١٥٩ وفيه «نجد»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٦؛ ٣٧٨؛ ومحاضرات الأدباء ٣/ ٨٩ وفيه «نجد»؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٨؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧، ٣١٢؛ وأخبار النّساء ٥٧ وفيه «نجد».
الشّرح: العرّاف: المنجّم، المخبر عن الماضي والمستقبل، الطبيب.

(٦) **التخريج**: شعره ٩٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ والظرف والظرفاء ١٣٨؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٤١؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٩؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٩؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧ وفيه الصّدر: ورشّا على وجهي من الماء ساعة..»، ٣١٢؛ وأخبار النّساء ٥٧.
الشّرح: العوّاد: زوّار المريض. يبتدران: يتسابقان في العمل.

نعم، وبلى، قالا: متى كنتَ هكذا لِيَسْتَخْبِراني. قلتُ: منذ زَمانِ[1]

فما تركا من رُقْيَةٍ يَعْلَمانِها ولا شُرْبَةٍ إلاّ وقد سَقَياني[2]

فما شَفَيا الدّاءَ الذي بيَ كُلَّهُ وما ذَخَرا نُصْحًا، ولا أَلَواني[3]

فقالا: شفاكَ اللهُ، واللهِ ما لَنا بِما ضُمِّنَتْ منكَ الضّلوعُ يَدانِ[4]

فرُحْتُ مِنَ العَرّافِ تسقُطُ عِمَّتي عَنِ الرّأسِ ما أَلْتاثُها بِبَنانِ[5]

معي صاحبا صِدْقٍ إذا مِلْتُ مَيْلَةً وكانَ بِدَفَّيْ نِضْوَتي عَدَلاني[6]

أَلاَ أَيُّها العرّافُ هل أَنتَ بائعي مكانَكَ يومًا واحدًا بمكاني؟[7]

---

(١) **التخريج**: شعره ٩٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٩.

(٢) **التخريج**: شعره ٩٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨١ وفيه «سلوة» بدل «شربة»؛ والظرف والظرفاء ١٣٨ وفيه «سلوة» و«إلاّ بها» بدل «إلاّ وقد»؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٤١ وفيه «سلوة» و«إلاّ بها»، و٢/ ٢٤٢؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٦٧ وفيه «سلوة»؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٨ وفيه «سلوة» و«إلاّ بها»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٩ وفيه «سلوة»؛ والنّوادر ١٥٩ وفيه «سلوة»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٦؛ ٣٧٨ وفيه «حيلة» بدل «رقية» و«سلوة» و«إلاّ بها»؛ ومحاضرات الأدباء ٣/ ٨٩ وفيه «سقية» بدل «شربة»؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٨ وفيه «حيلة» بدل «رقية»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧؛ وأخبار النّساء ٥٧ وفيه «سلوة».

(٣) **التخريج**: شعره ٩٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨١ وفيه «وما» بدل «فما» و«ولا ادَّخرا» بدل «وما ذخرا»؛ والنّوادر ١٥٩ وفيه «وما» «ولا».
الشرح: أَلَواني: قصّرا في حقّي.

(٤) **التخريج**: شعره ٩١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨١؛ والظرف والظرفاء ١٣٨ وفيه «حملت» بدل «ضمّنت»؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٤١ وفيه «حملت»؛ ٢/ ٢٤٢؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٦٧؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٨ وفيه «حملت»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٣١٩؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٢١٦ وفيه «حملت»، ٣٧٨؛ ومحاضرات الأدباء ٣/ ٨٩؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٨ وفيه «حملت»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧ وفيه «وقالا» بدل «فقالا»؛ وأخبار النساء ٥٧ وفيه «فقال» و«حملت».

(٥) **التخريج**: شعره ٩١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨١؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨.
الشّرح: ألتاثها: أعصبها.

(٦) **التخريج**: شعره ٩١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨١؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨.
الشّرح: نضوتي: ناقتي. عدلاني: صحّحا وضعي، قوّما جلستي.

(٧) **التخريج**: شعره ٩٢.

أَلَسْتَ تراني، لا رأيتَ، وَأَمْسَكَتْ بِسَمْعِكَ رَوْعاتٌ من الحَدَثانِ[1]
فيا عَمِّ يا ذا الغَدْرِ لا زِلْتَ مُبْتَلَى حليفًا لِهَمٍّ لازمٍ وهَوانِ[2]
غَدَرْتَ وكانَ الغَدْرُ مِنْكَ سَجِيَّةً فَأَلْزَمْتَ قلبي دائمَ الخفقانِ[3]
وَأَوْرَثْتَني غَمًّا وكَرْبًا وحَسْرَةً وأَوْرَثْتَ عيني دائمَ الهَمَلانِ[4]
فلا زِلْتَ ذا شوقٍ إلى مَنْ هويتَهُ وقلبُكَ مقسومٌ بِكُلِّ مكانِ[5]
وإنّي لأَهْوى الحَشْرَ إِذْ قيلَ إِنَّني وعفراءَ يومَ الحَشْرِ مُلْتَقِيانِ[6]
وإِنَّا على ما يَزْعُمُ النّاسُ بَيْننا مِنَ الحبِّ يا عفرا لَمُهْتَجِرانِ[7]
تَحَدَّثَ أَصْحابي حديثًا سَمِعْتُهُ ضُحَيًا وأعناقُ المَطِيِّ ثَوانِ[8]
فقلتُ لهم: كلّا. وقالوا. جماعةً بلى، والذي يُدْعى بكلِّ مكانِ[9]

---

(١) **التخريج**: شعره ٩٢.
الشرح: روعات: فزعات.

(٢) **التخريج**: شعره ٩١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨١؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨.
الشّرح: يا عمّ: يقصد عمّه أبا عفراء. هوان: ذلّ.

(٣) **التخريج**: شعره ٩١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨١؛ والنّوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٨.
الشّرح: سجيّة: طبع.

(٤) **التخريج**: شعره ٩١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨١ وفيه «وألبستني» بدل «وأورثتني»؛ والنوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.
الشّرح: الهملان: الانسكاب. فيض الدّموع.

(٥) **التخريج**: شعره ٩١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢؛ والنوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.

(٦) **التخريج**: شعره ٩١؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٥؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٦٧؛ والنوادر ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.
الشّرح: يوم الحشر: يوم القيامة.

(٧) **التخريج**: شعره ٩١.
الشّرح: مهتجران: مقاطعان بعضهما البعض، واهتجر بمعنى: هجر.

(٨) **التخريج**: شعره ٩١.
الشرح: ضحيّا: في الضّحى، عند شروق الشمس. المطيّ جمع مطيّة: ما يركب من الدّواب.

(٩) **التخريج**: شعره ٩٢.
الشّرح: جماعة: جميعًا.

أَلا يا غُرابَيّ دِمْنَةِ الدَّارِ بَيِّنا أَبالصَّرْمِ من عفراءَ تَنتحبانِ؟[1]
فَإِنْ كانَ حقًّا ما تقولانِ فَاذْهَبا بِلَحْمي إلى وَكْرَيْكُما فَكُلاني[2]
إِذَنْ تَحمِلا لَحمًا قليلًا وأَعظُمًا دِقاقًا وقَلْبًا دائمَ الخَفَقانِ[3]
كُلانيَ أَكْلًا لم يَرَ النّاسُ مِثْلَهُ ولا تَهْضِما جَنبيَّ وَازْدَرِداني[4]
ولا يَعْلَمَنَّ النّاسُ ما كانَ مِيتَتي ولا يَطْعَمَنَّ الطَّيْرُ ما تَذرانِ[5]
أَناسِيَةٌ عفراءُ ذكريَ بَعْدَما تركتُ لها ذِكْرًا بِكُلِّ مَكانِ[6]
أَلا لَعَنَ اللهُ الوُشاةَ وقَوْلَهُمْ فُلانَةُ أَمسَتْ خُلَّةً لِفُلانِ[7]
فَوَيْحَكُما يا واشِيَيْ أُمِّ هَيْثَمٍ فَفِيمَ إِلى مَنْ جِئْتُما تَشيانِ؟[8]

---

(١) **التخريج**: شعره ٩٢؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢؛ والمنازل والدّيار ١/ ٣٠٧ وفيه «أبالهجر» بدل «أبالصّرم»؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٨ وفيه «خَبِّرا بدل «بيِّنا» و«أبالبين» بدل «أبالصرّم»؛ والنوادر ١٦٠ وفيه «أبالهجر»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩ وفيه «أبالهجر».
الشّرح: الدّمنة: آثار الدّار، المزبلة. الصرّم: القطيعة.

(٢) **التخريج**: شعره ٩٢؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢؛ والمنازل والدّيار ١/ ٣٠٨ وفيه «فانهضا» بدل «فاذهبا»؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٢٨ وفيه «فانهضا»؛ والنّوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.

(٣) **التخريج**: شعره ٩٢.

(٤) **التخريج**: شعره ٩٣؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢؛ والنّوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.
الشّرح: ازدرداني: ابلعاني بسرعة.

(٥) **التخريج**: شعره ٩٣؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢ وفيه «ولا يأكلنّ» بدل «ولا يطعمنّ»؛ والنّوادر ١٦٠ وفيه «قصّتي» بدل «ميتتي» و«ولا يأكلنّ»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.
الشرح: يطعمنّ: يأكلَنّ. تذران: تتركان.

(٦) **التخريج**: شعره ٩٣.

(٧) **التخريج**: شعره ٩٣؛ والحماسة الشجرية ١/ ٥٢٤ وفيه «أضحت» بدل «أمست»؛ وهمع الهوامع ١/ ٢٥٥ وفيه «أضحت»؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٥؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٦٧؛ والنوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.
الشّرح: خُلّة: خليلة.

(٨) **التخريج**: شعره ٩٣؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧ وفيه:
«فياواشيي عفراء ويحكما بمن وما وإلى من جئتما تشيان؟».
الشّرح: أمّ هيثم: كنية عفراء.

أَلا أَيُّها الواشي بِعفراءَ عندنا عَدِمْتُكَ مِنْ واشٍ أَلَسْتَ تراني؟[1]
أَلَسْتَ ترى لِلْحُبِّ كيف تخلَّلَتْ عَناجيجُهُ جسمي، وكيف بَراني؟[2]
لَوَ أنَّ طبيبَ الإنْسِ والجِنِّ داويا الذي بيَ من عفراءَ ماشَفيانِي[3]
إذا ما جَلَسْنا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُّهُ تَواشَوا بِنا حتى أَمَلَّ مكاني[4]
تَكَنَّفَني الواشُونَ مِنْ كلِّ جانِبٍ وَلَوْ كانَ واشٍ واحِدٍ لَكَفاني[5]
وَلَوْ كانَ واشٍ بِالْيَمامَةِ دارُهُ وداري بِأَعْلى حَضْرَمَوْتَ أَتاني[6]
فَيَا حَبَّذا مَنْ دونَهُ تَعْذِلونَني ومَنْ حَلِيَتْ عيني به ولساني[7]
ومَنْ لَوْ أَراهُ في العَدُوِّ أَتَيْتُهُ ومَنْ لو رآني في العَدُوِّ أَتاني[8]
ومَنْ لَوْ أَراهُ صادِيًا لَسَقيتُهُ ومَنْ لو يَراني صادِيًا لَسَقاني[9]

---

(١) **التخريج**: شعره ٩٣.

(٢) **التخريج**: شعره ٩٣.
الشرح: تخلّلت: دخلت. عناجيج جمع عناج: وجع الصّلب والمفاصل. براني: أهزلني وأضعفني.

(٣) **التخريج**: الدّرر اللوامع ٥/ ٤٧: وهمع الهوامع ٥/ ٥٢ بلا نسبة.

(٤) **التخريج**: شعره ٩٣؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢؛ والحماسة الشجرية ١/ ٥٢٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٥؛ والنّوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩؛ والبيت ورد في ديوان المجنون ٢٠٣ (شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي) في قصيدته المؤنسة، لكن لم يرد في القصيدة نفسها المثبتة في صفحة ٢٠٩ في الديوان المذكور نقلاً عن الديوان المخطوط.

(٥) **التخريج**: شعره ٩٤؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢؛ والحماسة الشجرية ١/ ٥٢٣؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٥؛ والنوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.
الشّرح: تكنفني: أحاط بي.

(٦) **التخريج**: شعره ٩٤؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٢ وفيه الفجر: «أحاذرة من شؤمه لأتاني»؛ وشرح شواهد المغني ١/ ٤١٥؛ والنّوادر ١٦٠ وفيه «أرضه» بدل «داره» والعجز: «أحاذره من شؤمه لأتاني»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩ وفيه العجز كما ورد سابقًا.

(٧) **التخريج**: شعره ٩٤؛ والنّوادر ١٦١ وفيه «يعذلونني» بدل «تعذلونني».

(٨) **التخريج**: شعره ٩٤؛ والنّوادر ١٦١ وفيه «رَآني» بدل «يراني».

(٩) **التخريج**: شعره ٩٤.

=

ومَنْ لو أراهُ عانِيًا لَكَفَيْتُهُ ... ومَنْ لَوْ يَراني عانيًا لَكَفاني[1]

ومَنْ هابَني في كلِّ أَمْرٍ وهِبْتُهُ ... ولَوْ كُنْتُ أَمْضى من شَباةِ سِنانِ[2]

يُكَلِّفُني عَمِّي ثمانين بَكْرَةً ... ومالي يا عفراءُ غيرُ ثمانِ[3]

ثَمانٍ يُقَطِّعْنَ الأزِمَّةَ بالبُرى ... ويَقْطَعْنَ عرْضَ البيدِ بالوَخَدانِ[4]

فَيا ليتَ عَمِّي يومَ فرَّقَ بيننا ... سُقيْ السُّمَّ ممزوجًا بِشَبٍّ يَمانِ[5]

بُنَيَّةُ عَمِّي حيلَ بيني وبينَها ... وضجَّ لِوَشْكِ الفُرْقَةِ الصُّرَدانِ[6]

فَيا ليتَ مَحْيانا جميعًا ولَيْتَنا ... إِذا نحنُ مُتْنا ضَمَّنا كَفَنانِ[7]

=الشرح: صاديًا: عطشان عطشًا شديدًا.

(١) التخريج: شعره ٩٤؛ والأغاني ٢٣/٣٠٧ وفيه «بمن» بدل» ومَن» و«لفديته» بدل «لكفيته»؛ وهذا البيت ورد في ديوان المجنون ١٩٢ (شرح الدكتور يوسف فرحات؛ دار الكتاب العربي).

الشرح: عانيًا: أسيرًا، خاضعًا وذليلاً.

(٢) التخريج: شعره ٩٤؛ والنّوادر ١٦١.

الشرح: هابني: خافني، اتّقاني. الشباة من السيف: قدر ما يقطع به. السّنان: نصل الرمح.

(٣) التخريج: شعره ٩٥؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٣ وفيه «ناقة» بدل «بكرة»؛ والنّوادر ١٦٠ وفيه «ناقة»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩ وفيه «والرّحمان» بدل «يا عفراء»؛ ورسالة الغفران ٣٤٨ وفيه «ناقة».

الشرح: بكرة جمع بكر: الفتيّ من الإبل.

(٤) التخريج: شعره ٩٥.

الشرح: الأزمّة جمع زمام: المعقود، ما يشدّ به. البرى جمع برة: الحلقة في أنف البعير. الوخدان: ضرب من سير الإبل، فيه تسرع وترمي بقوائمها كالنّعام.

(٥) التخريج: شعر ٩٥.

الشرح: الشبّ: ملح معدني قابض لونه أبيض ومنه أزرق.

(٦) التخريج: شعره ٩٥؛ والنّوادر ١٦٠ وفيه «وصاح» بدل «وضجّ».

الشرح: الصّردان مثنى صُرد: طائر أبقع ضخم الرّأس يكون في الشّجر، نصفه أبيض ونصفه أسود، ضخم المنقار، ويقال له الأخطب لاختلاف لونيه.

(٧) التخريج: شعره ٩٥؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٧٩؛ والنّوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.

الشرح: الكَفَن: ما يُلْبَسه الميت.

ويا ليتَ أنّا الدَّهرَ في غيرِ ريبَةٍ بَعيرانِ نَرْعى القفرَ مُؤْتَلِفانِ[(١)]
يُطَرِّدُنا الرُّعيانُ عنْ كُلِّ مَنْهَلٍ يقـولـونَ بَـكْـرا عُـرَّةٍ جَـرِبـانِ[(٢)]
إذا نحنُ خِفْنا أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَنا رَدى الدَّهْرِ دانى بَيْنَنا قَرْنانِ[(٣)]
فَوَاللهِ ما حَدَّثْتُ سِرَّكِ صاحبًا أخًا لي ولا فاهَتْ به الشَّفَتانِ[(٤)]
سِوى أَنَّني قد قُلْتُ يومًا لِصاحِبي ضُحًى وقَلوصانا بنا تَخِدانِ[(٥)]
ضُحَيًّا وَمَسَّتْنا جَنوبٌ ضَعيفةٌ نَـسـيـمٌ لِـرَيّـاهـا بِـنـا خَـفِـقـانِ[(٦)]
تَحَمَّلْتُ زَفْراتِ الضُّحى فَأَطَقْتُها وما لي بِزَفْراتِ العَشِيِّ يَدانِ[(٧)]

---

(١) **التخريج**: شعره ٩٥؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٠؛ والنّوادر ١٦٠ وفيه «خليّان» بدل «بعيران»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩ وفيه «خليّان».

(٢) **التخريج**: شعره ٩٥؛ والنّوادر ١٦٠ وفيه:
«إذا ما وَرَدْنا مَنْهَلاً صاحَ أهلُهُ وقالوا بعيرا عُرّةٍ جربانِ».
الشّرح: منهل: نبع. البكر: الفتيّ من الإبل. العُرّة: الجَرَب.

(٣) **التخريج**: شعره ٩٦.
الشّرح: الرّدى: الهلاك. داني: قارب.

(٤) **التخريج**: شعره ٩٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٣؛ والمنازل والدّيار ١/ ٣٠٨ وفيه «نصيحًا» بدل «أخًا لي»، والنّوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩.
الشّرح: فاهت: نطقت.

(٥) **التخريج**: شعره ٩٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٣؛ والمنازل والدّيار ١/ ٣٠٨؛ والنّوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٧٩؛ والأغاني ٢٣/ ٣١١.
الشّرح: القَلوص: النّاقة الطويلة القوائم. الشّابة أو الباقية على السّير.
تخدان: تسرعان في سيرهما وترميان بقوائمهما كالنّعام.

(٦) **التخريج**: شعره ٩٦: وتزيين الاسواق ٢/ ١٨٣: والنّوادر ١٦٠: وخزانة الادب ٣/ ٣٧٩ .
الشرح: الجنوب: رياح تهبّ من جهة الجنوب. ريّاها: ريحها الطيبة.

(٧) **التخريج**: شعره ٩٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٣؛ والدّرر اللّوامع على همع الهوامع ١/ ٨٦ وفيه «وحُمِّلت» بدل «تحملّت»؛ وذيل الأمالي ١٥٩؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠؛ وهمع الهوامع ١/ ٣٤؛ والمقاصد النحويّة ٤/ ٥١٩؛ وشرح الأشموني ٣/ ٦٦٨؛ وشرح ابن عقيل ٦٣٤؛ وشرح التّصريح ٢/ ٢٩٨ وفيه هو لأعرابي من بني عُذرة؛ وأوضح المسالك ٤/ ٣٠٤ بلا نسبة؛ والنّوادر ١٦٠.

فيا عَمِّ لا أُسْقِيتَ من ذي قَرابَةٍ بِلالاً فقد زَلَّتْ بكَ القَدَمانِ[1]
فأنت ولم يَنْفَعْكَ فَرَّقْتَ بَيْنَنا ونحنُ جَميعٌ شَعْبُنا مُتَدانِ[2]
ومَنَّيْتَني عَفْراءَ حتى رَجَوْتُها وشاعَ الذي مَنَّيْتَ كُلَّ مكانِ[3]
مُنَعَّمَةٌ لم يأتِ بين شَبابِها ولا عَهْدِها بالثَّدْيِ غيرُ ثَمانِ[4]
ترى بُرَتَيْ سِتٌّ وستّين وافيًا تَهابانِ ساقَيْها فَتَنْفَصِمانِ[5]
فَوَاللهِ لولا حُبُّ عفراءَ ما التقى عَلَيَّ رواقا بيتِكِ الخَلِقانِ[6]
خُلَيْقانِ هَلْهالانِ لا خَيْرَ فيهما إذا هَبَّتِ الأَرواحُ يَصْطَفِقانِ[7]
رِواقانِ تَهْوِي الرِّيحُ فوق ذَراهما وباللّيلِ يسري فيهما اليَرَقانِ[8]

---

(١) **التخريج**: شعره ٩٦؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٣؛ والنّوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.
الشّرح: البلال: ما يُبلّ به الحلق من ماء أولَبَن.

(٢) **التخريج**: شعره ٩٦.

(٣) **التخريج**: شعره ٩٦؛ وتزيين الأسواق، ٢/ ١٨٣؛ والنّوادر ١٦٠؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.
الشّرح: منّيتني: جعلتني أتمنّى. البيت إشارة إلى وعد أبي عفراء لعروة بأنّ عفراء ستكون زوجة له.

(٤) **التخريج**: شعره ٩٦.
الشّرح: الثدي: النّهد.

(٥) **التخريج**: شعره ٩٦.

(٦) **التخريج**: شعره ٩٧؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٣؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.
الشرح: الخَلِقان: الباليان.

(٧) **التخريج**: شعره ٩٧؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٣ وفيه «رواقان خفّان» بدل «خليقان هلهالان»؛ والنّوادر ١٦١ وفيه «رواقان هفّافان».
الشرح: هلهالان: رقيقان، رديئا النّسيج.

(٨) **التخريج**: شعره ٩٧؛ والنّوادر ١٦١ وفيه:
«خليقان هلهالان لا خير فيهما قبيحان يجري فيهما اليرقان»
في البيت إقواء؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠ وفيه الصدر: «رواقان خفّاقان لا خير فيهما».
الشّرح: اليرقان: دود يسطو على الزّرع. في البيت إقواء، والحركة هي الضمّة لأنّ اليرقان فاعل يسري، إنّما وضعت الكسرة لمجاراة القافية.

ولم أَتبَعِ الأَظعانَ في رَوْنَقِ الضُّحى ... ورَحْلي على نَهّاضَةِ الخَدَيانِ[1]

ولا خَطَرَتْ عَنسٌ بِأَغبَرَ نازِحٍ ... ولا ما نَحَتْ عيناي في الهَمَلانِ[2]

كَأَنَّهما هَزْمانِ من مُستَشِنَّةٍ ... يُسَدّانِ أحيانًا ويَنفَجِرانِ[3]

أرى طائِرَيَّ الأَوَّلَيْنِ تَبَدَّلا ... إليَّ فما لي منهما بَدَلانِ[4]

أَحَصّانِ من نَحوِ الأَسافِلِ جُرِّدا ... أَلِفّانِ مِنْ أَعلاهما هَدِيانِ[5]

لِعَفراءَ إِذْ في الدَّهرِ والنّاسِ غَرَّةٌ ... وإِذْ خُلُقانا بالصِّبا يَسَرانِ[6]

لِأَدْنُوَ مِنْ بيضاءَ خفّاقَةِ الحشا ... بُنَيَّةِ ذي قاذورةٍ شَنآنِ[7]

كَأَنَّ وِشاحَيْها إذا ما ارْتَدَتْهُما ... وقامتْ عِنانا مُهرَةٍ سَلِسانِ[8]

يَعَضُّ بِأَبدانٍ لها مُلْتَقاهُما ... ومَثْناهُما رِخْوانِ يَضْطَرِبانِ[9]

وتَحْتَهُما حِقْفانِ قد ضَرَبَتْهُما ... قِطارٌ مِنَ الجوزاءِ مُلْتَبِدانِ[10]

---

(١) التخريج: شعره ٩٧؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٣؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.
الشّرح: الأظعان جمع ظعينة: الهودج، المرأة ما دامت في الهودج. نهّاضة: كثيرة النهوض. الخديان: ضرب من سير الإبل.

(٢) التخريج: شعره ٩٧.
الشّرح: العنس: الناقة القوية. أغبر: ما لونه الغبرة. نازح: بعيد. الهَمَلان: فيض الدّمع.

(٣) التخريج: شعره ٩٧.
الشّرح: هزمان مثنى هزْم: السحاب الرقيق بلا ماء. مستشنّة: قربة.

(٤) التخريج: شعره ٩٧.

(٥) التخريج: شعره ٩٧.

(٦) التخريج: شعره ٩٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٤؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.
الشرح: غرّة: لا خبرة لها. يسران: سهلان، مُعدّان مُهَيّآن.

(٧) التخريج: شعره ٩٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٤؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.
الشّرح: ذو قاذورة: الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه. شنآن: مبغض.

(٨) التخريج: شعره ٩٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٤؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.

(٩) التخريج: شعره ٩٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٤؛ والنوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.

(١٠) التخريج: شعره ٩٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٤؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.
الشّرح: حقفان مثنى حقف: ما اعوجّ من الرّمل واستطال. القطار من الإبل: قطعة منها=

أَعَفْراءُ كم مِنْ زَفْرَةٍ قد أَذَقْتِني وحزْنٍ أَلَجَّ العيْنَ بالهَمَلانِ[1]
فَلَوْ أَنَّ عَيْنَيْ ذي هوًى فاضَتا دَمًا لَفاضَتْ دَمًا عيناايَ تَبْتَدِرانِ[2]
فَهَلْ حادِيا عفراءَ إِنْ خِفْتَ فَوْتَها عَليَّ إذا نادَيْتُ مُرعَوِيانِ[3]
ضَروبانِ للتّالي القطوفِ إذا وَنى مُشيحانِ من بَغْضائِنا حَذِرانِ[4]
فما لكما من حادِيَيْنِ رُمِيتُما بِحُمّى وطاعونٍ أَلا تَقِفانِ؟[5]
فما لكما من حادِيَيْنِ كُسِيتُما سرابيلَ مُغْلاةً من القَطِرانِ[6]
فَوَيْلي على عفراءَ وَيْلٌ كأَنَّهُ على النَّحْرِ والأحشاءِ حَدُّ سِنانِ[7]
أَلا حَبَّذا مِنْ حُبِّ عفراءَ مُلْتقى نَعَمْ وألا لا حيث يَلْتَقِيانِ[8]

=يلي بعضها بعضًا على نَسَق واحد. الجوزاء: الشّاة السوداء التي في وسطها بياض.

(١) **التخريج**: شعره ٩٨، وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٤؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.

(٢) **التخريج**: شعره ٩٨؛ والنّوادر ١٦١.
الشرح: تبتدران: بادر بعضهما بعضًا إلى إفاضة الدم أيّهما يسبق إليه.

(٣) **التخريج**: شعره ٩٨؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٤؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨١.
الشّرح: الحادي: الذي يغنّي وهو يسوق الإبل. مرعويان: اللذان يكفّان عن الجهل.

(٤) **التخريج**: شعره ٩٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٥؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ١٨١.
الشّرح: ونى: ضعف، فتر. مُشيحان: مُعرضان.

(٥) **التخريج**: شعره ٩٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٥ وفيه «ويا لكما» بدل «فما لكما»؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨٠.

(٦) **التخريج**: شعره ٩٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٥؛ والنّوادر ١٦١ وفيه «وما» بدل «فما»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨١.
الشّرح: سرابيل جمع سربال: القميص أو كلّ ما يلبس. القطران: سيّال دهنيّ يُتّخذ من بعض الأشجار كالصنوبر والأرز.

(٧) **التخريج**: شعره ٩٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٥ وفيه «الكَبْد» بدل «النحر»؛ والظرف والظرفاء ١٣٨ وفيه «فلهفي.. لهفًا» بدل «فويلي... ويلٌ»؛ ومجالس ثعلب ١/ ٢٤١ وفيه «فلهفي.. لهفًا...»؛ والنوادر ١٦١ وفيه «ويلًا» بدل «ويلٌ»؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨١ وفيه «ويلًا»؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٩ وفيه «فلهفي.. لهفٌ...»؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٨ وفيه «ويلًا» و«الصّدر» بدل «النحر»؛ وأخبار النّساء ٥٧ وفيه «ويلًا».

(٨) **التخريج**: شعره ٩٩؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٥؛ والمنازل والدّيار ١/ ٣٠٨ وفيه العجز «نعامِ وبركِ حيث يلتقيانِ»؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨١؛ والأغاني ٢٣/ ٣١١=

أَحَقًّا عِبادَ اللهِ أَنْ لستُ زائرًا عُفَيْراءَ إلاّ والوليدُ يَراني[1]
كَأَنّي وإِيّاهُ على ظَهْرِ موعِدٍ فقد كِدْتُ أَقْلي شَأْنَه وقَلاني[2]
لَوَانَّ أَشَدَّ النّاسِ وَجْدًا ومِثْلَهُ مِنَ الجِنِّ بعد الإنْس يَلْتَقِيانِ[3]
فَيَشْتَكِيانِ الوجْدَ ثُمَّتَ أَشْتكي لأَضْعَفَ وَجْدي فوقَ ما يَجِدانِ[4]
وما تَرَكَتْ عفراءُ مِنْ دَنَفٍ دوًى بِدَوْمَةَ مَطْوِيٍّ له كَفَنانِ[5]
فقد تَرَكَتْني ما أَعي لمحدِّثٍ حديثًا وإِنْ ناجَيْتُهُ ونَجاني[6]
وقد تَرَكَتْ عفراءُ قلبي كَأَنَّهُ جَناحُ غُرابٍ دائمُ الخَفَقانِ[7]

=وفيه:
«ألا حبّذا من حبّ عفرا وادبًا نعامٌ وبُزْلٌ حيث يلتقيان».
الشرح: نعم وألا لا: أراد بقوله شفتيها لأنّ الكلمتين في الشفتين تلتقيان.

(١) **التخريج**: شعره ١٠٠.

(٢) **التخريج**: شعره ١٠٠.
الشرح: أقلي: أبغض.

(٣) **التخريج**: شعره ١٠٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٥؛ ومصارع العشّاق ١/ ٢٦٥؛ والنّوادر ١٦٢؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨١.

(٤) **التخريج**: شعره ١٠٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٥ وفيه «ويشتكيان» بدل «فيشتكيان»؛ ومصارع العشّاق ١/ ٢٦٥؛ والنّوادر ١٦٢؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨١.

(٥) **التخريج**: شعره ١٠٠.
الشرح: الدّنف: المرض الثقيل الملازم، أو المريض الذي لزمه المرض. دوى: ملازم مكانه

(٦) **التخريج**: شعره ١٠٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٥؛ ومصارع العشّاق ١/ ٢٦٥؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨١؛ والأغاني ٢٣/ ٣٠٧ وفيه «وقد تركتني لا أعي...».

(٧) **التخريج**: شعره ١٠٠؛ وتزيين الأسواق ٢/ ١٨٦؛ والحماسة البصرية ٢/ ١٦٧؛ ومصارع العشّاق ١/ ٢٦٩ وفيه «لقد» بدل «فقد» و«عقاب» بدل «غراب»؛ والنّوادر ١٦١؛ وخزانة الأدب ٣/ ٣٨١.

وقال:

[من الطويل]

عَجِبْتُ مِنَ القَيْسيِّ زَيْدٍ وتِرْبِهِ عَشِيَّةَ جوُّ الماءِ يختبِراني[1]

هما سَألاني ما بَعيرانِ قُيِّدا وشَخصانِ بِالْبَرْقاءِ مُرْتَبِعانِ[2]

هُما بَكْرَتانِ عائطانِ اشتراهما مِنَ السُّوقِ عَبْدا نِسْوةٍ غَزِلانِ[3]

هُما طَرَفا الخَوْدَيْنِ تحت دُجُنَّةٍ مِنَ اللّيلِ وَالْكَلْبانِ مُنْطَوِيانِ[4]

فَباتا ضَجيعَيْ نِعْمَةٍ وسَلامةٍ وِسادُهما مِنْ مِعْصَمٍ ومِتانِ[5]

وَأَصْبَحَتا تحتَ الحِجالِ وأَصْبَحا بِدَوِيَّةٍ يَخْدوهما حَدِيانِ[6]

فما جَأْبَةُ المِدرى تَروحُ وتَغْتَدي ذُرى الطّامساتِ الفَرْدِ من وَرَقانِ[7]

---

(١) التخريج: شعره ١٠١.
الشرح: التِّرب: الصديق وله العمر نفسه.

(٢) التخريج: شعره ١٠١.
الشّرح: البرقاء: الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين. مرتبعان من ارتبع: أكل الرّبيع وسمن.

(٣) التخريج: شعره ١٠١.
الشرح: بكرتان: ناقتان فتيتان. العائط: الصّائح. غزِلان: ضعيفان في السّعي.

(٤) التخريج: شعره ١٠١.
الشّرح: الخَوْدين مثنى الخَوْد: المرأة الشّابّة. الدُّجُنّة: الظلمة.

(٥) التخريج: شعره ١٠١.
الشرح: متان: ما يكتنف الصّلب عن يمين وشمال من لحم وعَصَب.

(٦) التخريج: شعره ١٠١.
الشّرخ: الحجال جمع حَجَلة: ستر يضرب للعروس في جوف البيت. الدويّة: البرّيّة.

(٧) التخريج: شعره ١٠١.
الشّرح: جأبة المدرى: تقال للظبية حين يطلع قرنها، لأنّ القرن أوّل ما يطلع يكون غليظًا ثم يدق فنبّه بذلك على صغر سنّها.

بِأَنْفَعَ لي منها وأنّى لِذاكِرٍ هوًى ليَ أَبْلى جِدَّتي وبَراني[1]

رَأَتْني حَفافَيْ طُخْفَتَيْنِ فَظَلَّتا تُرِنّانِ ممّا بي وتَصْطَفِقانِ[2]

بِبَطْنِ مُنيمٍ مِنْ وراءِ عراعِرٍ يقومانِ أَرْضًا من وراءِ عُمانِ[3]

تَمَنَّيْتُ من وَجْدي .بِعفراءَ أَنَّني إِزارٌ لها تحتَ القميص يَمانِ[4]

تَمَنَّيْتُ من وَجْدي بعفراءَ أَنَّنا بعيرانِ نَرْعى القفرَ مُؤْتَلِفانِ[5]

أَلا خبِّراني أَيُّها الرّجلانِ عَنِ النّومِ إِنَّ الشوقَ عنه عَداني[6]

وكيف يَلَذُّ النّومُ أمْ كيف طَعْمُهُ صِفا النَّومَ لي إِنْ كنتُما تَصِفانِ[7]

أُصَلّي فَأَبْكي في الصَّلاةِ لِذِكرِها لِيَ الوَيْلُ مما يكتبُ المَلَكانِ[8]

خليليَّ عوجا اليومَ وانْتَظِرا غدًا علينا قليلاً إِنَّنا غَرِضانِ[9]

---

(١) التخريج: شعره ١٠٢.
الشّرح: أبلى جِدّتي: صيّرني باليًا. براني: أهزلني وأضعفني.

(٢) التخريج: شعره ١٠٢.
الشّرح: الطخف: السّحاب المرتفع الرقيق، والطّخف شيءٌ من الهمّ يغشى القلب. تُرِنّان: تلتهيان.

(٣) التخريج: شعره ١٠٢.
الشّرح: بطن منيم وعراعر: موضعان.

(٤) التخريج: شعره ١٠٢.

(٥) التخريج: شعره ١٠٢.

(٦) التخريج: شعره ١٠٢.
الشّرح: عداني: صرفني وشغلني.

(٧) التخريج: شعره ١٠٢.

(٨) التخريج: شعره ١٠٣؛ وورد في ديوان جميل ١٠٢ (جمع وتحقيق الدكتور إميل يعقوب، دار الكتاب العربي).
الشّرح: الملكان: مُنْكَر ونكير وهما فتّانا قبور، يدوّنان أعمال الميت.

(٩) التخريج: شعره ١٠٣.
الشّرح: غَرِضان: مشتاقان.

وإنَّ غدًا باليومِ رَهْنٌ وإنَّما ... مَسيرُ غدٍ كاليومِ أوْ تَريانِ[1]

إذا رُمْتُ هِجْرانًا لها حالَ دونَه ... حِجابانِ في الأَحْشاءِ مُؤْتَلِفانِ[2]

- 13 -

وقال:

[من الطويل]

نَذودُ بِذِكْرِ اللهِ عنّا مِنَ السُّرى ... إذا كانَ قلبانا بِنا يَجِفانِ[3]

* * *

---

(١) التخريج: شعره ١٠٣.

الشرح: يقصد أن يقول لصاحبيه انكما ستريان ان حالتي لن تتبدل فهي هي اليوم وغدًا.

(٢) التخريج: شعره ١٠٣.

(٣) التخريج: الدّرر اللّوامع ١/ ١٥٥ وفيه هو لعروة أو لكعب صاحب ميلاء؛ وهمع الهوامع ١/ ٥١ بلا نسبة.

الشّرح: نذود: ندفع. السّرى: السّير في الليل. يجفان: يخفقان، يضطربان.

﴿قافية الياء﴾

- 14 -

وكان عروة حين أُخرجت عفراء يُلصقُ بطنَه بحياضِ النَّعَمِ يريد بَرْدَها، فيقال له: مهلاً لا تقتلْ نفسك، ألا تتّقي الله؟ فيقول:

[من الطويل]

بِيَ اليأسُ أَوْ داءُ الهُيامِ شَرِبْتُهُ   فَإِيّاكَ عنّي لا يَكُنْ بكَ ما بِيا[1]

فما زادَني النّاهونَ إلاّ صبابةً   ولا كَثْرَةُ الواشينَ إلاّ تمادِيا[2]

- 15 -

وقال:

[من الطويل]

يُطالِبُني عمّي ثمانينَ ناقةً   وما ليَ يا عفراءُ إلاّ ثمانِيا[3]

* * *

(١) **التخريج**: مصارع العشّاق ١/ ٣٢١ وفيه «سقيته» بدل «شربته»؛ وخزانة الأدب ٢/ ٩٩٥ وفيه «....... أصابني.... لا أُصِبْكَ بدائيا»؛ ولسان العرب ١١/ ٣٤١ وفيه «السلّ» بدل «اليأس» و«أصابني» بدل «شربته»؛ والشعر والشعراء ٢/ ٦٣١؛ والأغاني ٢٣/ ٣١١ وفيه «والدّاء الهيام»؛ ومختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٨.

(٢) **التخريج**: مختصر تاريخ دمشق ١٦/ ٣٤٨.

(٣) **التخريج**: خزانة الأدب ٣/ ٣٧٥؛ والنوادر ١٦٠.



ملحق أوَّل:

ترجمة عروة بن حزام من بعض كتب الأدب والتراجم

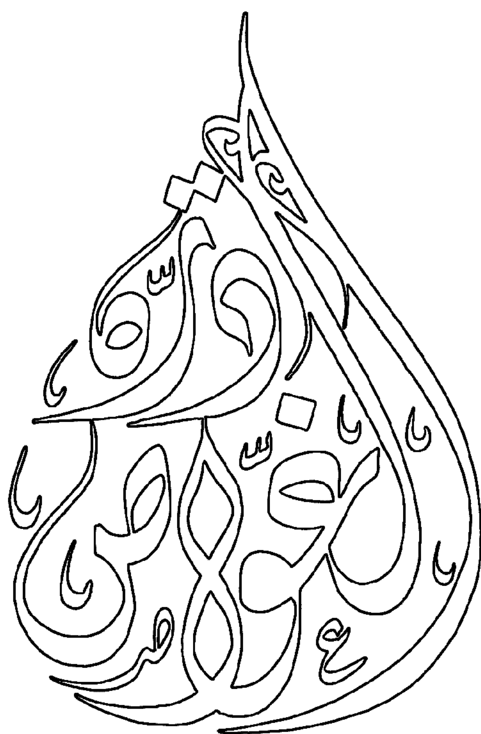
١- ترجمته من كتاب الأغاني.

٢- ترجمته من كتاب «مختصر تاريخ دمشق».

٣- ترجمته من كتاب «مصارع العشّاق».

٤- ترجمته من كتاب «الشعر والشعراء».

٥- ترجمته من كتاب «تزيين الأسواق».



١- أخبار عروة بن حزام من كتاب «الأغاني»

اسمه ونسبه:

هو عُروة بن حِزام بن مُهاصر، أحد بني حزام بن ضبَّة بن عبد بن كبير بن عُذرة.

شاعر إسلامي، أحد المتيمين الذين قتلهم الهوى، لا يعرف له شعر إلا في عفراء بنت عمه عقال بن مُهاصِر وتشبيبه بها.

عروة وعفراء:

أخبرني بخبرها جماعة من الرواة، فمنه ما أخبرني به الحسن بن علي بن محمد الآدمي قال: حدثنا عمر بن محمد بن عبد الملك الزيات قال: حدثني موسى بن عيسى الجعفري عن الأسباط بن عيسى العذري، وأخبرني الحسين بن يحيى المرداسي ومحمد بن مزيد بن أبي الأزهر، عن حماد بن اسحاق عن أبيه عن رجاله [وأخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال: حدثنا عمر بن شبة. وأخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار عمن أسند اليه. وأخبرني ابراهيم بن أيوب الصائغ عن ابن قتيبة] وقد سُقت رواياتهم وجمعتها.

قال الأسباط بن عيسى - وروايته أتمها وأشد اتساقًا عن الروايات جميعها: - أدركت شيوخ الحيّ يذكرون.

أنه كان من حديث عروة بن حزام وعفراء بنت عقال: أن حِزامًا هلك وترك ابنه عروة صغيرًا في حِجر عمه عقال بن مهاصر، وكانت عفراء تِرْبًا

لعروة، يلعبان جميعًا، ويكونان معًا، حتى ألف كل واحد منهما صاحبه إلفًا شديدًا، وكان عقال يقول لعروة - لما يرى من إلفهما: - أبشر فإن عفراء امرأتك إن شاء الله، فكانا كذلك حتى لحقت عفراء بالنساء، ولحق عروة بالرجال، فأتى عروة عمة له يقال لها هند بنت مهاصر [فشكا اليها ما به من حب عفراء] وقال لها في بعض ما يقول لها: يا عمة، إني لأكلمك وأنا منك مستحي، ولكن لم أفعل هذا حتى ضقت ذرعًا بما أنا فيه، فذهبت عمته إلى أخيها فقالت له: يا أخي قد أتيتك في حاجة أُحبُّ أن تحسن فيها الردّ، فإن الله يأجرك بصلة رحمك فيما أسألك. قال لها: قولي فلن تسألي حاجة إلا رددتك بها. قالت: تُزوج عروة ابن أخيك بابنتك عفراء؟ فقال: ما عنه مذهب، ولا هو دون رجل يُرغب فيه ولا بِنَا عنه رغبة، ولكنه ليس بذي مال، وليست عليه عَجلة. فطابت نفس عروة وسكن بعض السكون.

أم عفراء تريد ذا مال:

وكانت أمها سيئة الرأي فيه، تريد لابنتها ذا مال ووَفْر، وكانت عُرضة ذلك كمالًا وجمالًا، فلما تكاملت سنه وبلغ أَشدّه عرف أن رجلًا من قومه ذا يسار ومال كثير يخطبها، فأتى عمه فقال: يا عمِ قد عرفت حقي وقرابتي، وإني ولدك وربيت في حِجرك، وقد بلغني أن رجلًا يخطب عفراء، فإن أسعفته بطلبته قتلتني وسفكت دمي، فأنشدك الله ورحمي وحقي، فرَقَّ له وقال له: يا بنيّ، أنت مُعدِم، وحالُنا قريبة من حالك، ولست مخرجها إلى سواك، وأمها قد أبت أن تزوجها إلا بمهر غالٍ، فاضطرِبْ واسترزق الله تعالى.

فجاء إلى أمها فألطفها وداراها، فأبت أن تجيبه إلا بما تحتكمه من المهر، وبعد أن يسوق شطره إليها، فوعدها بذلك، وعلم أنه لا ينفعه قرابةٌ ولا غيرها إلا بالمال الذي يطلبونه، فعمل على قصد ابن عمٍّ له مُوسر، كان مقيمًا باليمن فجاء إلى عمه وامرأته فأخبرهما بعزمه، فَصَوَّباه، ووعداه ألا يُحْدِثان حدثًا حتى يعود.

ابن عمه يعطيه مائة من الإبل:

وصار في ليلة رحيله إلى عفراء فجلس عندها ليلة هو وجواري الحيّ يتحدثون حتى أصبحوا، ثم ودّعها وودعَ الحيّ وشدَّ على راحلته، وصحبه في طريقه فتيان من بني هلال ابن عامر كانا يألفانه، وكان حَيَّاهم متجاوِرَيْنِ، وكان في طول سفره ساهيًا، يكلمانه فلا يفهم، فِكرةً من عفراء، حتى يُرَدَّ القولُ عليه مرارًا، حتى قدم على ابن عمه، فلقيه وعرّفه حاله وما قدم له، فوصله وكساه، وأعطاه مائة من الإبل، فانصرف بها إلى أهله.

نقضوا عهد الإله:

وقد كان رجل من أَهل الشام من أسباب بني أمية نزل في حي عفراء، فنحر ووهب وأَطعم، وكان ذا مال، فرأى عفراء؛ وكان منزله قريبًا من منزلهم، فأَعجبته وخطبها إلى أَبيها، فاعتذر اليه وقال: قد سميتها إلى ابن أخ لي يَعْدِلها عندي، وما إليها لغيره سبيل، فقال له: إني أرغبك في المهر، قال: لا حاجة لي بذلك، فعدل إلى أمها فوافق عندها قبولًا، لبذله، ورغبت في ماله، فأجابته ووعدته، وجاءت الى عقال فآدته[1] وصخبت معه وقالت: أي خير في عروة حتى تحبس ابنتي عليه وقد جاءها الغَنيُّ يطرق عليها بابها؟ والله ما ندري أَعروة حيّ أم ميت؟ وهل ينقلب اليك بخير أم لا؟ فتكون قد حرمت ابنتك خيرًا حاضرًا ورزقًا سنيًا، فلم تزل به حتى قال لها: فإن عاد لي خاطبًا أجبته، فوجَّهت اليه أَن عُدْ إليه خاطبًا. فلما كان من غد نحر جُزرًا عِدّة، وأطعم ووهب، وجمع الحيّ معه على طعامه، وفيهم أبو عفراء، لما طعموا أعاد القول في الخطبة، فأجابه وزوجه وساق اليه المهر، وحُوِّلت إليه عفراء. وقالت قبل أن يدخل بها:

يا عُرْوِ إِن الحيَّ قد نقضوا ... عهد الإله وحاولوا الغَدْرا

---

(١) آدته: أثقلته.

في أَبيات طويلة، فلما كان الليل دخل بها زوجها، وأقام فيهم ثلاثًا، ثم ارتحل بها إلى الشام، وعمد أبوها إلى قبر عتيق فجدّده وسوّاه، وسأل الحيَّ كتمانَ أمرها.

عروة يرحل إلى الشام:

وقدم عروة بعد أيام، فنعاها أَبوها إليه، وذهب به إلى ذلك القبر، فمكث يختلف اليه أيامًا وهو مضنى هالك، حتى جاءته جارية من الحي فأخبرته الخبر، فتركهم وركب بعض إبله، وأَخذ معه زادًا ونفقة، ورحل إلى الشام فقدمها، وسأل عن الرجل فأخبر به، ودُلَّ عليه، فقصده وانتسب له الى عدنان، فأكرمه وأَحسن ضيافته، فمكث أَيامًا حتى أَنِسوا به، ثم قال لجارية لهم: هل لك في يد تولينيها؟ قالت: نعم، قال: تدفعين خاتمي هذا إلى مولاتك، فقالت سوءة لك، أما تستحي لهذا القول؟ فأمسك عنها، ثم أعاد عليها وقال لها: ويحك هي والله بنت عمي، وما أَحدٌ منا إلَّا وهو أَعز على صاحبه من الناس جميعًا، فاطرحي هذا الخاتم في صَبُوحها فإن انكرتْ عليكِ فقولي لها: اصطبح ضيفك قبلك، ولعله سقط منه، فرقّت الأَمة وفعلت ما أَمرها به، فلما شربت عفراء اللبن رأت الخاتم فعرفته، فشهقت ثم قالت: أصدقيني عن الخبر، فصدقتها، فلما جاء زوجها قالت له: أتدري من ضيفك هذا؟ قال: نعم، فلان بن فلان، للنسب الذي انتسبه له عروة، فقالت: كلا والله يا هذا، بل هذا عروة بن حزام ابن عمي، وقد كتمك نفسه حياء منك.

وقال عمر بن شبة في خبره:

بل جاء ابنُ عمٍّ له فقال: أتركتم هذا الكلب الذي قد نزل بكم هكذا في داركم يفضحكم؟ فقال له: ومن تَعني؟ قال: عروة بن حزام العذري ضيفك هذا، قال: أو إنه لعروة؟ بل أنت والله الكلب، وهو الكريم القريب.

خلوة ثم فراق:

قالوا جميعًا:

ثم بعث اليه فدعاه، وعاتبه على كتمانه نفسه إياه، وقال له: بالرحب والسعة، نشدتك الله إن رِمْتَ[1] هذا المكان أبدًا. وخرج وتركه مع عفراء يتحدثان، وأوصى خادمًا له بالاستماع عليهما، وإعادة ما تسمعه منهما عليه، فلما خَلَوا تشاكيا ما وجدا بعد الفراق، فطالت الشكوى، وهو يبكي أحرّ بكاء، ثم أَتته بشراب وسألته أن يشربه، فقال: والله ما دخل جوفي حرامٌ قط ولا ارتكبته منذ كنت، ولو استحللت حرامًا لكنت قد استحللته منك، فأنت حظّي من الدنيا، وقد ذهبتِ منى وذهبتُ بعدك فما أعيش، وقد أجمل هذا الرجل الكريم وأحسن، وأنا أستحيي منه، ووالله لا أقيم بعد علمه مكاني، وإني عالم أني أرحل إلى منيتي. فبكت وبكى وانصرف، فلما جاء زوجها أخبرته الخادم بما دار بينهما، فقال: يا عفراء، امنعي ابن عمك من الخروج، فقالت: لا يمتنع، هو والله أكرم وأشد حياء من أن يقيم بعد ما جرى بينكما، فدعاه وقال له: يا أخي، اتّق الله في نفسك، فقد عرفتُ خبرك، وإنك إن رحلتَ تَلِفتَ، ووالله لا أمنعك من الاجتماع معها أبدًا، ولئن شئتَ لأفارقَنَّها ولأنزلنَّ عنها لك، فجزاه خيرًا وأثنى عليه وقال: إنما كان الطمع فيها آفتي، والآن قد يئست، وقد حملت نفسي على الصبر، فإن اليأس يسلي، ولي أمور، ولا بد لي من رجوعي إليها، فإن وجدت من نفسي قوة على ذلك وإلا رجعت إليكم وزرتكم، حتى يقضي الله من أمري ما يشاء. فزودوه وأكرموه وشيّعوه، فانصرف، فلما رحل عنهم نُكِس بعد صلاحه وتماسكه، وأصابه غَشْيٌ وخفقان، فكان كلما أغمي عليه أُلقي على وجهه خمار لعفراء زوّدته إياه، فيفيق، قال: ولقيه في الطريق ابنُ مكحول عرّاف اليمامة، فرآه وجلس عنده، وسأله عما به، وهل هو خَبل أو

---

(١) رمت: فارقت.

جنون؟ فقال له عروة: ألك علم بالأوجاع؟ قال: نعم، فأنشأ يقول:

ما بي من خَبْل ولا بيَ جِنَّة ولكنَّ عمي يا أُخَيَّ كذوبُ
أقول لعرّاف اليمامةِ داوِني فإنك إنْ داويتني لطبيبُ
فوا كَبدا أمستْ رُفاتًا كأنما يُلذِّعها بالمؤْقدات طبيبُ
عشية لا عفراءُ منك بعيدةٌ فتَسْلو ولا عفراءُ منك قريبُ
عشيّة لا خَلفي مَكرّ، ولا الهوى أمامي ولا يهوى هواي غريبُ
فواللهِ لا أنساك ما هبّت الصِّبا وما عَقبتْها في الرّياح جَنوبُ
وإني لتغشاني لذِكراك هزَّةٌ لها بين جلدي والعظامِ دبيبُ

وقال أيضًا يخاطب صاحبيه الهلاليين بقصته:

خلِيلَيَّ من علْيا هِلالِ بن عامرٍ بصنعاءَ عُوجا اليوم وانتظراني
ولا تزْهدا في الذُّخر عندي وأجمِلاَ فإنكما بي اليوم مُبتَليان
أَلِمَّا على عفراءَ إنكما غدًا بوَشْك النَّوى والبَينِ مُعترفان
فيا وَاشِيَيْ عفراءَ ويحكما بمَنْ وَمَا وإلى مَنْ جئتما تشيانِ؟
بمن لو أراه عانيًا لفديْتُه ومن لو رآني عانيًا لفداني
مَتى تَكشفا عني القميص تَبيَّنَا بيَ الضُّرَّ من عفراءَ يا فتيانِ
إذًا ترَيا لحمًا قليلاً وأَعظما بَلِينَ وقلبا دائمَ الخفقانِ
وقد تركتْني لا أَعي لمحدِّثٍ حديثًا وإِن ناجيته وَنجانِي
جلعتُ لعرّاف اليمامةِ حُكمه وعرَّافِ حَجْرٍ إن هما شفياني
فما تركا من حيلةٍ يعرفانها ولا شَرْبةٍ إلا وقد سقياني
ورشًا على وجهي من الماءِ ساعَةً وقاما مع العُوَّادِ يبتدرانِ
وقالا شفاك اللهُ واللهِ ما لنا بما ضُمِّنَت منك الضلوعُ يدانِ
فويلي على عفراء ويلاً كأنه على الصدر والأحشاء حَدُّ سِنانِ

أُحِبّ ابنة العذريّ حُبًّا وإن نأت ودانَيْت فيها غير ما مُتداني

صوت

[إذا رام قلبي هَجْرها حال دونه شفيعان من قلبي لها جَدِلانِ]

غنته شارية ولحنه من الثقيل الأول:

إذا قلت: لا قالا: بلى ثم أصبحا جميعًا على الرأي الذي يريان]

تحمّلت من عفراء ما ليس لي به ولا للجبالِ الراسياتِ يَدانِ

فيا رَبّ أنت المستعان على الذي تحمّلتُ من عفراء منذُ زمانِ

كأنّ قَطاةً عُلِّقت بجناحها على كبدي من شدَّة الخفقانِ

وفاة عروة وعفراء:

قال: فلم يزل في طريقه حتى مات قبل أن يصل إلى حَيِّه بثلاث ليال، وبلغ عفراءَ خبرُ وفاته، فجزعت جزعًا شديدًا وقالت ترثيه:

ألا أيها الركب المُخِبُّون ويحكمْ بحقٍّ نعيتمْ عُروةَ بنَ حِزامِ؟

فلا تَهْنَىءِ الفتيانَ بعدك لذةٌ ولا رَجعوا من غَيْبةٍ بسلامِ

وقُلْ للحَبالى لا تُرَجِّينَ غائبًا ولا فَرِحاتٍ بعده بغُلام

قال: ولم تزل تُردِّدُ هذه الأبيات وتندبه بها حتى ماتت بعد أيام قلائل بعده.

مفاجأة:

وذكر عمر بن شبة في خبره:

أنه لم يعلم بتزويجها حتى لقي الرُّفقة التي هي فيها، وأنه كان توجه الى ابن عم له بالشام لا باليمن فلما رآها وقف دهشًا ثم قال:

فما هي إلا أن أراها فُجاءةً فأبهَتُ حتى ما أكادُ أجيبُ

وأصدِفُ عن رأيي الذي كنت أرْتَئي وأنسى الذي أزمعتُ حين تَغيبُ

ويُظهر قلبي عُذْرَها ويُعِينُها ... عليَّ فما لي في الفؤاد نَصيبُ
وقد علمت نفسي مكانَ شِفائها ... قريبًا، وهل ما لا يُنال قَريبُ؟
حلفْتُ بربِ الساجدين لربِّهم ... خُشوعًا وفوق الساجدين رَقيبُ
لئن كان بَرْدُ الماءِ حَرَّانَ صادِيًا ... إلـيَّ حَـبـيـبًـا إنـهـا لـحـبـيـبُ

دواء العراف لا يفيده:

وقال أبو زيد في خبره:

ثم عاد من عند عفراء إلى أهله وقد ضَنِيَ ونَحَل، وكانت له أخوات وخالة وجدَّة، فجعلن يَعِظْنه ولا ينفع، وجئن بأبي كحيلة رباح بن شداد مولى بني ثعيلة، وهو عراف حجر، ليداويه، فلم ينفعه دواؤه.

وذكر أبو زيد قصيدته النونية التي تقدم ذكرها وزاد فيها:

وعينانِ ما أوفيت نَشْزًا فتنظرا ... مـآقـيـهـمـا إلا هـمـا تـكـفـانِ
سوى أنني قد قلت يومًا لصاحبي ... ضُـحَـى وَقَـلُـوصانا بنا تَـخِـدَانِ
ألا حبّذا من حُبّ عفرا وَادِيًا ... نَـعَـامٌ وبُـزْلٌ حيـث يَـلـتـقـيـانِ

يلصق صدره بحياض الماء:

وقال أبو زيد:

وكان عروة يأتي حياض الماء التي كانت إبل عفراء تردها، فيلصق صدره بها، فيقال له: مهلاً، فإنك قاتل نفسك، فاتق الله. فلا يَقبل، حتى أشرف على التلف، وأحس بالموت، فجعل يقول:

بِيَ اليأس والدَّاءُ الهُيامُ سُقِيته ... فإياكَ عَنِّي لا يَكُنْ بك ما بِيَا

يموت خوف ان يتوب الله عليه:

أخبرني الحرمي بن أبي العلاء قال: حدثنا الزبير بن بكار قال: حدثني عبد الملك بن عبد العزيز ابن الماجشون، عن أبي السائب قال:

أخبرني ابن أبي عَتيق قال: والله إني لأسير في أرض عذرة، إذا بامرأة

تحمل غلامًا جَزْلًا، ليس يُحمل مثلُه، فعجبت لذلك، حتى أقبلتْ به، فإذا له لِحية، فدعوتها فجاءت، فقلت لها: ويحك، ما هذا؟ فقالت: هل سمعت بعروة بن حزام؟ فقلت: نعم، قالت: هذا والله عروة، فقلت له: أنت عروة؟ فكلمني وعيناه تذرفان وتدوران في رأسه، وقال: نعم أنا والله القائل:

جعلت لعرّاف اليمامة حُكمه　　وعراف حَجْرٍ إن هما شفياني

فقالا نعم نَشفي من الداء كلِّه　　وقاما مع العوَّاد يبتدران

فعفراءُ أحظى الناسِ عندي مودَّةً　　وعفراءُ عني المُعْرِض المُتواني

قال: وذهبت المرأة، فما برحتُ من الماء حتى سمعت الصيحة، فسألت عنها فقيل: مات عروة بن حزام.

قال عبد الملك: فقلت لأبي السائب: ومن أي شيء مات؟ أظنه شَرِق، فقال: سخنت عيناك، بأي شيء شرق؟ قلت: بريقه - وأنا أريد العبث بأبي السائب - أَفترى أحدًا يموت من الحب؟ قال: والله لا تُفْلح أبدًا، نعم يموت خوفًا أن يتوب الله عليه.

فاظ وربِّ محمد:

أخبرني عمي قال: حدثنا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي، عن هشام بن عروة عن أبيه.

عن النعمان بن بشير قال: ولاني عثمان رضي الله عنه صدقاتِ سعدِ هُذَيم، وهم بَلِيّ وسَلامان وعُذرة وضَبّة بن الحارث ووائل، بنو زيد، فلما قبضتُ الصدقة قسمتها في أهلها، فلما فرغت وانصرفت بالسهمين الى عثمان رضي الله عنه، إذا أنا ببيت مفرد عن الحيّ، فمِلْت اليه، فإذا أنا بفتى راقد بِفناء البيت، وإذا بعجوز من ورائه في كِسْر البيت، فسلّمت عليه، فردّ عليّ بصوت ضعيف، فسألته: مالك؟ فقال:

كأنّ قطاة عُلِّقت بجناحها　　على كبدي من شدّة الخفقان

وذكر الأبيات النونية المعروفة، ثم شهق شهقة خفيفة كانت نَفْسُه فيها [فنظرت الى وجهه فإذا هو قد قضى] فقلت: أيتها العجوز، من هذا الفتى منك؟ قالت: ابني، فقلت: إني أراه قد قَضَى، فقالت: وأنا والله أرى ذلك، فقامت فنظرت في وجهه ثم قالت: فاظ[1] وربِّ محمد، قال: فقلت لها: يا أُماه، من هو؟ فقالت: عروة بن حزام أحد بني ضَبَّة، وأنا أمه. فقلت لها: ما بلغ به ما أرى؟ قالت: الحبُّ، واللهِ ما سمعت له منذ سنة كلمةً ولا أنّة الا اليوم، فإنه أقبل عليّ ثم قال:

من كان من أُمهاتي باكيًا أبدًا ... فاليوم إني أراني اليوم مقبوضَا
يُسْمِعنَنيه فإني غيرُ سامِعه ... إذا علوتُ رقاب القومِ معروضَا

قال: فما برحت من الحي حتى غسّلته وكفنته وصليت عليه ودفنته.

عفراء تندبه ثلاثًا وتموت في الرابع:

وذكر أبو زيد عمر بن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين بحضرته:

من كان من أخواتي باكيًا أبدًا.

قال: فحضرنه فبرزن والله كأنهن الدُّمى فشققن جيوبهن، وضربن خدودهن، فأبكين كلًّ من حضر، وقضى من يومه.

وبلغ عفراءَ خبره، فقامت لزوجها فقالت: يا هَناه، قد كان من خبر ابن عمي ما كان بلغك، وواللهِ ما عرفت منه قط الا الحسن الجميل، وقد مات فيّ وبسببي، ولا بد لي من أن اندبه وأقيم مأتمًا عليه، قال: افعلي، فما زالت تندبه ثلاثًا حتى توفيت في اليوم الرابع. وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرُهما، فقال: لو علمت بحال هذين الحُرَّين الكريمين لجمعت بينهما.

وروي هذا الخبر [عن هارون بن موسى القروي عن محمد بن الحارث المخزومي عن هشام بن عبدالله. عن عكرمة، عن هشام بن عروة عن أبيه]

(١) فاظ: مات.

أنه كان شاهد لذلك اليوم ولم يذكر النعمان بن بشير في خبره.

تعرض عليه فيرفضها!!

وذكر هارون بن مسلمة عن غُصَين بن بَرَّاق عن أم جميل الطائية.

أن عفراء كانت يتيمة في حِجْر عمِّها عَمِّه، فعرضها عليه فأباها، ثم طال المدى، وانصرف عروة في يوم عيد، بعد أن صلى صلاة العيد، فرآها وقد زُيّنت، فرأى منها جمالًا بارعًا، وقدَّمت له تحفة فنال منها وهو ينظر إليها، ثم خطبها الى عمه فمنعه ذلك، مكافأة لما كان من كراهته لها لمَّا عرضها عليه، وزوجها رجلًا غيره، فخرج بها إلى الشام، وتمادى في حبها حتى قتله.

يطاف به حول البيت:

حدثنا محمد بن خلف وكيع قال: حدثنا عبدالله بن شبيب قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وغِيره، عن سليمان بن عبد العزيز بن عمران الزهري قال: حدثني خارجةُ المكي[1] أنه رأى عروة بن حزام يطاف به حول البيت، قال: فدنوت منه، فقلت: من أنت؟ فقال: الذي أقول:

أفي كل يوم أنت رامٍ بلادها ... بعينين إنساناهما غرقانِ؟

ألا فاحملاني بارك الله فيكما ... إلى حاضرِ الروحاء ثم ذراني

فقلت: له زدني، فقال: لا والله ولا حرفًا.

لم يبق منه الا خياله:

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: حدثني أبو سعيد السكري قال: حدثني محمد بن حبيب قال: ذكر الكلبي.

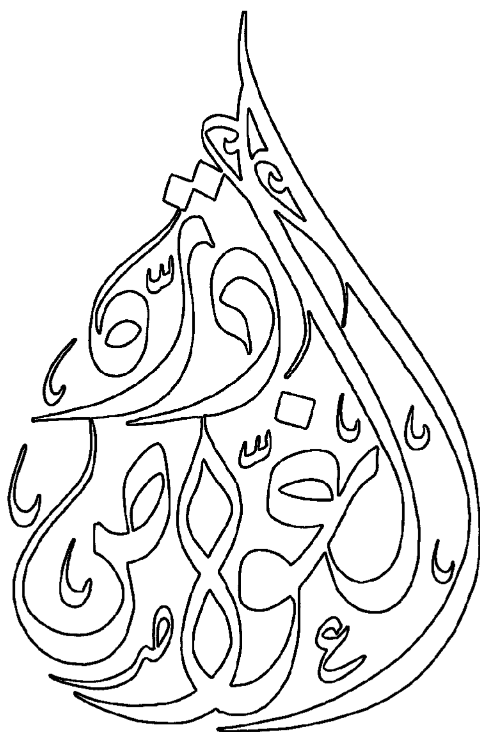
عن أبي صالح قال: كنت مع ابن عباس بعرفة، فأتاه فِتيان يحملون بينهم فتًى لم يَبق منه إلا خيالُه، فقالوا له: يا بن عم رسول الله، ادْعُ له، فقال: وما به؟ فقال الفتى:

---

(١) لعله خارجة المللي «بلامين».

بنا من جَوَى الأحزان في الصدرِ لوعةٌ تكاد لها نَفْسُ الشفيقِ تَذوبُ
ولكنما أبقى حُشاشة مُعْوِلِ على ما به عُودٌ هناك صَلِيبُ

قال: ثم خَفَت في أيديهم فإذا هو قد مات، فقال ابن عباس: هذا قتيل الحب لا عَقْلٌ ولا قَود، ثم ما رأيت ابن عباس سأل الله جل وعز في عشيته إلا العافية مما ابتُلي به ذلك الفتى، قال: وسألنا عنه فقيل: هذا عروة بن حزام.



٢- ترجمة عُرْوَةُ بنُ حِزَامِ بنِ مُهَاصِر من مختصر تاريخ دمشق

ويقال: ابن حِزام بن مالك، أبو سعيد الْعُذْريّ أحَدُ بني ضِنَّة بن عَبْدِ بنِ كبير بن عُذْرة.

شاعرٌ حجازيٌّ مشهور، كان يشبِّبُ بابنةِ عَمِّهِ عَفْراء بنت مُهَاصِر بن مالك، ويقال: بنت عِقال بن مُهَاصِر؛ وكان أهلُها خرجُوا من الحجاز إلى الشام فتبعهم، وقد ذكر كونه ببصرى في أبيات:

[من الطويل]

لعمريَ إني يومَ بُصْرى وناقتي ... لَمُخْتَلِفا الأهواء مُضْطَحِبانِ
متى تحملي شوقي وشوقَك تَظْلَعي ... ومالك بالحِمْل الثقيلِ يَدانِ[1]
جعلتُ لعرَّاف اليمامة حُكْمَهُ ... وعرَّافِ حَجْرٍ إنْ هما شَفَياني[2]
فما تركا من حيلةٍ يَعْلَمانِها ... ولا رُقْيةٍ إلاَّ وقد رقَيَاني
وقالا: شفاك الله، والله مالنا ... بما حُمِّلَتْ منك الضلوعُ يدانِ
كأنّ قطاةً عُلِّقَتْ بجناحِهَا ... على كَبِدي من شِدَّةِ الخَفَقانِ

وحِزام: بكسر الحاء المهملة، وزاي معجمة.

وعُروة هذا قتيل الحُبّ.

ولما احتملَ زوجُ عفراء إلى الْبَلْقاء، كان عروةُ بن حِزام يأتي مواضعَ

---

(١) تظلعي: من ظلع إذا عرج في مشيه. اللسان (ظلع).

(٢) حجر: مدينة اليمامة وأم قراها وقاعدتها: ويروى: (وعراف نجد) كما سيأتي.

إبياتِها وأعْطانَ إبِلها[1]، فيُلْصقُ صدرَه بتُرابها، فيقال له: يا هذا، اتَّقِ اللهَ في نفسك. فيقول: إليكم عني ويُنْشد:

[من الطويل]

بِيَ اليأسُ أو داءُ الهُيَامِ شَربتُهُ فإيَّاكَ عني لا يَكُنْ بكَ ما بيا
فما زادَني الناهونَ إلاَّ صَبَابةً ولا كَثْرَةُ الواشينَ إلاَّ تماديا

قالوا: ورآهُ شيخٌ منهم فقال له: مَهْ يا بْنَ أخ، فما فعل هذا منَّا أحَدٌ إلَّا هلك. فقال: يا عم، إني لمكروب، وإني لأجدُ حرًّا على كَبِدي؛ فما زالَ به الحبُّ حتى هلَك؛ فبلغ معاويةَ بنَ أبي سفيان فقال: لو علمنا بهذين الكريمين لجمعنا بينهما.

قال ابن أبي عَتيق:

إني لأَسيرُ في أرض عُذْرَة، إذا أنا بامرأةٍ تحملُ غلامًا خَذْلًا، ليس مثله يُتَوَرَّك[2]، فعجبْت لذلك، فتقبِلُ به، فإذا برجلٍ له لحية! قال: فدعوتُها، فجاءت، فقلت: ما هذا وَيْحك؟ فقالت: أسَمِعتَ بعُروة بن حِزام؟ قلت: نعم. قالت: هذا عُروة بنُ حِزام، فقلت له: أنت عروة؟! فكلَّمني وعيناه تدورانِ في رأسه، وقال: نعم أنا الذي أقول:

جعلتُ لِعرَّافِ اليمامة حُكْمَه وعرَّافِ نجدٍ إنْ هما شَفَياني
فلَهْفي على عفراءَ لَهْفٌ كأنَّهُ على النَّحْر والأَحشاء حَدُّ سِنان
فعفراءُ أحظى الناسِ عندي مَوَدَّةً وعفراءُ عني الْمُعرِضُ الْمُتَوَاني

قال: ثم ذهبَتْ، فما برِحَتْ ممرَّ الماء حتى سمعتُ الصيحة، وقالوا: مات عروةُ بن حزام.

قال النعمانُ بن بشير:

---

(١) أعطان: جمع عطن، وهو مبرك الإبل. اللسان (عطن).

(٢) الخَذل: العظيم الممتلىء. يُتَوَرَّك: تحمله على وَرِكها. اللسان (خدل، ورك).

استعملني عُمر بنُ الخطاب - أو قال عثمان - على صدَقات سَعْدِ هُذَيم وعُذْرة وسَلامانِ وضِنَّة والحارث، وهم قُضاعة، فلما قبضتُ الصدقة وقسمتُها بين أهلها، أقبلتُ بالسهمَيْن الباقيين إلى عمر - أو عثمان - فلما كنتُ بعد ذلك في أيام يزيد، ببلاد عُذْرة في حيٍّ منهم يقال لهم: بنو هند، إذا أنا ببيتٍ حَريد، منفردٍ عن الحيّ، جاحشٍ عن الحي[1]، فمِلْتُ إليه فإذا عجوز جالسةٌ عند كِسْر البيت[2]، وإذا شابٌ قائم في ظِلِّ البيت، فلما دنوتُ منه وسلَّمت ترنَّم بصوتٍ له ضعيف:

بَذَلْتُ لِعَرَّافِ اليمامة حُكْمَهُ ... وعرَّاف حَجْرٍ إنْ هما شفيَاني

فقالا: نعَمْ، نشفي من الداء كُلِّه ... وقاما مع العُوَّاد يبتدران

نعَمْ وبَلَى، قالا: متى كنتَ هكذا؟ ... ليستخبراني قلت: منذُ زَمَان

فما تركا من رُقْيَةٍ يعلمانِها ... ولا سَلْوةٍ إلاَّ بها سقيَاني

فقالا: شفاكَ الله، واللهِ مالنا ... بما حُمِّلَتْ منكَ الضُّلوعُ يَدَانِ

قال: ثم شهِق شَهْقَة خفيفة، فإذا هو قد مات، فقلت: أيتها العجوز، ما أظنُّ هذا النائمَ بِفِناء بيتك إلا قد مات. فقالت: نفسه والله نفسه ثلاث مرات. فدخَلَني من ذلك ما لا يعلمُه إلّا الله، واغتممتُ وخفتُ أن يكونَ موتُه لكلامي؛ فلما رأتِ العجوزُ جَزَعي قالت: هَوِّنْ عليك، فإنه قد ماتَ بأجَلِهِ واستراح مما كان فيه، وقدِم على ربٍّ غفور، فهل لك في استكمال الأجْر، هذه الأبياتُ منك غيرَ بعيد، تأتيهم فتنعاهُ لهم، وتسألهم حُضورَه. فاسترحتُ إلى قولها، وأتيت أبياتًا منهم على قَدْرِ ميل، فنعيتُه إليهم وحفظتُ الشعر، فجعل الرجلُ بعد الرجل يسترجع إذا أخبرته؛ فبينا أنا أدور إذا بامرأةٍ كأنها الشمسُ طالعة، فقالت: أيُّها الناعي، بفيك

---

(١) الحريد: منفرد منعزل عن جماعة القبيلة، وكذا الجاحش: المتنحي عن الناس. اللسان (حرد).

(٢) كِسْر البيت: جانبه.

الكَثْكَث[1]، بفيك الحَجر، مَنْ تنعى؟ قلت عروة بنَ حِزام. قالت: بالذي أرسل محمدًا بالحق هل مات؟ قلت: نعم. قالت ماذا فعل قبل موته؟ فأنشدْتُها الشعر، فما نَهْنَهتْ[2]، أنْ قالت:

[من الوافر]

عَدَاني أنْ أزوركَ يا خليلي ... مَعَاشرُ كلُّهم واشٍ حَسُودُ[3]

أشاعوا ما سمعتَ من الدَّوَاهي ... وعابونا وما فيهم رَشِيدُ

فأمَّا إذْ ثوَيْتَ اليومَ لَحْدًا ... ودُورُ الناسِ كلُّهمُ لُحودُ

فلا طابَتْ لنا الدنيا فُوَاقًا ... ولا لَهُمُ ولا أثرى عديدُ[4]

وحرَّكتُ مطِيَّتي وقدِمْتُ الشام، فدخلتُ على يزيدَ بن معاوية، فدفعتُ إليه الكتاب، وأخبرتُه بالأمر الذي قدِمْتَ له؛ فسألني عن أمور الناس وقال لي: هل رأيت في طريقك شيئًا تحدثني؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، رأيت عجبًا من العَجَب، وحدَّثته الحديث؛ فاستوى جالسًا ثم قال: يا محمد بن قيس، امضِ الساعة - قبل أن تعرف ما قدِمْتَ له - إلى الموضع.

قال محمد بن قيس: فمررتُ بموضع الحي، فوجدتُ إلى جانبه قبرًا آخر، فسألتُ عنه، فقيل: المرأة التي أكبَّتْ على هذا القبر لم تذُقْ طعامًا ولا شرابًا ولم تُرفَعْ إلَّا ميتةً بعد ثلاث، فجئتُ ببني عَمِّهِ وعَمِّها فأتيتُ بهم أمير المدينة فأحَقَّهم جميعًا في شرف العطاء.

كان عروةُ بن حِزام وعفراء بنت مالك نشآ جميعًا، فعَلِقَها عَلاقَةَ الصِّبَا، وكان يتيمًا في حِجْرِ عمِّه حتى بلغ؛ وكان عروةُ يسألهُ أنْ يُزَوِّجَه إيَّاها، فكان يسوِّفُه إلى أن خرج في غير أهله إلى الشام؛ وقدم على أبي عَفْراء ابنُ

---

(١) الكثكث: بفتح الكافين وكسرهما: دقائق التراب وفتات الحجارة.
(٢) نهنهت: كفَّت.
(٣) عداني: صرفني وشغلني.
(٤) الفواق: قدر ما بين الحلبتين من الوقت.

عمٌّ له من البَلْقاء، كان حاجًّا، فخطبها فزوَّجوه إيَّاها فحملها. وأقبل عروةُ في عِيره تلك، حتى إذا كان بِتَبُوك نظر إلى رُفْقة مُقْبلة من نحو المدينة، فيها امرأة على جمل أحمر، فقال لأصحابه: والله لكأنها شمائلُ عَفْراء. فقالوا له: وَيْحك ما تتركُ ذكر عفراء على حالٍ من الحال. فلما تبيَّنها بقي مَبْهُوتًا لا يَحِيرُ كلامًا حتى بعُد القوم فذلك قوله:

[من الطويل]

وإني لَتعروني لذكراكِ رَوْعةٌ لها بين جِلْدي والعظام دبيبُ
وما هو إلاّ أنْ أراها فُجَاءةً فأُبْهَتَ حتى ما أكادُ أجيبُ
وقلت لعرَّافِ اليمامةِ: داوِني فإنك إنْ داويتني لطبيبُ
فما بيَ من سُقْمٍ ولا طَيْفُ جِنَّةٍ ولكنَّ عمِّي الحِمْيَرِيَّ كذوبُ
عشيةَ لا عفراءُ منك بعيدةٌ فتَسْلو ولا عفراءُ منك قريب

ثم انصرف عروةُ إلى أهله، فأخذه البكاءُ والهُلاس[1] حتى لم يبقَ منه شيء فقال أناس: إنه لمسحور، وإنَّ به جِنَّة، وإنه لَمُوَسْوَس، وبالخَضارِم من اليَمامة طبيبٌ يقال له سالم، له تابع من الجن، وهو أطبُّ الناس، فساروا إليه وجاؤوا به، فجعل يشفيه ويُنَشِّرُ عنه[2]، فقال له عروة: يا هناه، هل عندك للحُبِّ من رُقْية؟ قال: لا والله. فانصرفوا حتى مرُّوا بطبيب بِحَجْر فعالجه، وصنع به مثل ذلك، فقال له عروة: ما دوائي إلا شخص مقيم بالبَلْقاء. فانصرفوا به وهو يقول:

جَعَلْتُ لعرَّافِ اليمامةِ حُكمه وعرّافِ حَجْرٍ إنْ هما شفَياني

وزاد في حديث آخر: أنَّ عروة قال لأهله: إنْ نظرتُ إلى عَفْراء ذهب وجعي، فخرجوا به حتى نزلوا البَلْقاء مستخفين، فكان لا يزالُ يُلِمُّ بعَفْراء

---

(١) الهلاس: شبه السُّلال، وهو داء يُهْزِل ويضني ويقتل. اللسان (هلس، سلل).

(٢) من النُّشْرة وهي ضرب من الرُّقْيَة، يُعالج به من كان يُظن أن به مسًّا من الجن، سُمِّيت نَشْرَة لأنه يُنَشَّر بها عنه ما خامره من الداء، أي يُكشف عنه ويُزال. اللسان (نشر).

ينظرُ إليها، وكانت عند رجل سيِّدٍ كثيرِ المال والغاشية، فبينا عروةُ يومًا بسوقِ البَلْقاء إذْ لقيَهُ رجلٌ من بني عُذْرَة، فسأله متى قدِم؟ فأخبره، فلما أمسى الرجل تعشَّى مع زوج عَفراء، ثم قال: متى قدم هذا الكلبُ عليكم الذي قد فضحكم؟ قال زوجُ عَفْراء: أنت أولى بأنْ تكونَ كلبًا منه، ما علمتُ على عروةَ إلَّا خيرًا، ولا رأيت فتًى في العرب أحْيا منه، ولا علمتُ بمَقْدَمِه، ولو علمتُ لضممتُه إلى منزلي. فلما أصبح غدا يستدلُّ عليهم حتى جاءهم، فقال لهم: أنزَلْتم ولَمْ ترَوْا أنْ تعلموني منزلكم، عليَّ وعليّ إنْ كان منزلكم إلَّا عندي. فقالوا: نعم. نتحوَّلُ إليك هذه الليلةَ أَوْ من غد. فلمَّا ولَّوْا قال عروة: قد كان من الأمر ما ترَيْن، ولئنْ أنتنَّ لم تخرجْنَ معي لأركبنَّ رأسي، الحَقُوا بقومكم، فليس بي بأْس. فقرَّبوا ظَهْرَهم فارتحلوا، ونُكِسَ[1] فلم يَزلْ يثقُل حتى نزلوا وادي القُرى.

قال عروة بنُ الزُّبير:

مررتُ بوادي القُرى فقيل له: هل لك في عروة؟ قلت: نعم. فجئتُه فالتفتُّ إلى إخوانه فقال:

مَنْ كان من أمَّهاتي باكيًا أَبَدًا   فالآنَ إني أراني اليومَ مَقْبُوضا
يُسْمِعْنَنِيهِ فإنّي غَيْرُ سامعِهِ   إذا علَوْتُ رقابَ القوم مَعْرُوضا

قال: فبرَزْنَ يضربْنَ وجوهَهنَّ ويمزِّقْنَ ثيابَهنّ، قال: وقمتُ فما وصلْتُ إلى منزلي حتى لحقني رجل فخبَّرَني أنه مات.

أنشد الزُّبَير لعروة بنِ حِزام:

[من الطويل]

وآخرُ عَهْدي من عُفَيْراءَ أنها   تُديرُ بَنَانًا كلُّهن خَضِيبُ
عشيَّةَ ما تقضي لي النفسُ حاجةً   ولم أدرِ إذْ نُوديتُ كيف أُجيبُ

---

(١) نكس: عاودته العالة.

٣- قصة عروة وعفراء من كتاب «مصارع العشّاق»

أن عروَة بن حزَام وعفراء ابنة مالك العُذْريَّين، وَهما بَطن من عذرَة، يقال لهم بنو هند بن حزَام بن ضبّة بن عبد بكير بن عُذرَة، نشأا جميعًا فَعلقها علاقة الصّبي، وكان عروَة يتيمًا في حِجِر عمّه، حتى بلغ، فكان يسأل عمّه أن يزَوّجه عفرَاء فيسوّفُه، إلى أن خَرَجت عِيرٌ لأهله إلى الشام، وخَرَجَ عُرْوَة إليها، وَوَفدَ على عمّه ابنُ عمّ له من البلقاء يُرِيدُ الحجّ، فَخطَبها، فزَوّجها إيّاه.

وأَقبلَ عروَةُ في عيرِه حتى إذا كان بتَبوك نَظَرَ إلى رِفقة مُقبلَةٍ من نحوِ المدينة فيها امرَأةٌ على جَمَلٍ أحمر، فقال لأصحابه: وَالله، إنّها شَمائلُ عَفرَاء، فقالوا: وَيحَك! ما تترُكُ ذِكرَ عَفرَاء لشيء؟ قال: وَجاء القوْم، فلمّا دنَوْا منه وتَبَيّنَ الأمرَ يَبِسَ وبَقِيَ قائمًا لا يَتحرّكُ، وَلا يُحيرُ كَلامًا، وَلا يُرْجِعُ جَوَابًا، حتى بَعُدَ القَوْمُ، فذلك حيثُ يَقول:

وَإني لَتَعرُوني لِذِكرَاكِ رِعْدَةٌ، لها بَينَ جِلْدِي وَالعِظامِ دَبِيبُ
فَما هُوَ إلاّ أنْ أرَاهَا فُجاءةً فَأُبْهَتَ حَتّى مَا أكَادُ أُجِيبُ
فَقُلْتُ لعَرّافِ اليَمَامَةِ: داوِني، فَإنّكَ إنْ أبْرأتَني لَطَبِيبُ
فَما بيَ من حمّى وَلا مسّ جِنةٍ، وَلكنّ عَمي الحِميرِيَّ كَذُوبُ

قال أبو بكر: وعَرّاف اليمامة هذا الذي ذكره عروةَ وغَيرُه من الشعرَاء، هوَ رِياح بن رَاشد ويُكنى أبا كُحَيلة، وهوَ عبد لبني يَشكرُ، تَزَوّجَ مولاه امرَأةً من بَني الأعرَج، فساقَه في مَهرِها ثمّ ادّعَى بعدُ نسبًا في بني الأعرَج.

ثمّ إن عروَةَ انصرَفَ إلى أهله وأخذه البكاء والهُلاس حتى نحل، فلم يَبقَ منه شيء، فقال بَعضُ الناس: هوَ مَسحورٌ؛ وَقال قوْمٌ: بل به جِنّةٌ! وَقال آخَرُونَ: بل هوَ مُوَسْوِسٌ، وَإن بالحاضر من اليمامة لطبيبًا يداوِي من الجن، وهوَ أطبّ الناس، فلو أتيتموه، فلعلّ الله يَشفيه، فساروا إليه من أرْض بني عُذرَة حتى داوَاه، فجعلَ يَسقيه السُّلوَان، وَهوَ يَزْدادُ سُقمًا، فقال له عُرْوَة: يا هناه! هل عندك للحبّ دوَاء أو رُقيةٌ؟ فقال: لا وَالله. فانصرَفوا حتى مرّوا بطبيبٍ بحِجرٍ، فعالجه وَصَنعَ به مثلَ ذلك، قال له عروَة: وَالله ما دائي وَدوَائي إلاّ شخصٌ بالبلقاء مُقيمٌ، فهوَ دائي، وعنده دَوَائي.

وفي غيرِ هذه الرّوَاية: شخصٌ بالبلقاء مقيمٌ هوَ وَرَاني، أي أمرَضَني، وَهزَلَني، وَالوَرَى داءٌ يكونُ في الجوْف مثل القُرحة وَالسلّ.

قال سحيم عبد بني الحسحاس:

وَرَاهُنّ رَبي مثلَ ما قَد وَرَينَني، وَأحمَى على أكبادِهنّ المَكاوِيَا

رجع الحديث قال: فانصرَفوا به، فأنشأ يَقول عند انصرَافهم به:

جَعلتُ لعَرّافِ اليَمَامَةِ حُكمَهُ وعَرّافِ حِجرٍ إن هُما شَفَياني

فقالا: نعم! نَشفي من الداء كلّه، وَقَـامَـا مَـعَ الـعُـوّادِ يَـبْـتَـدِرَانِ

فَمَا تَرَكَا مِنْ رُقيَةٍ يعلمانِها، وَلا سَـلـوَةٍ إلاّ وَقَـدْ سَـقَـيَـانـي

فَقالا: شَفاكَ الله، وَاللهِ مَا لَنَا بما ضَمِنَتْ مِنكَ الضّلُوعُ يَدانِ

قال: فلمّا قدمَ على أهله، وكان له أخوَاتٌ أربَعٌ ووَالدةٌ وخالَةٌ، فمرِضَ دهرًا، فقال لهنّ يومًا: اعلمنَ أني لوْ نظَرْتُ إلى عفرَاء نظرَةً ذهبَ وَجعي، فذهبنَ به حتى نزَلوا البَلقاء مُستخفين، فكان لا يزَالُ يُلِمّ بعفرَاء، وَيَنظُر إليها، وكانت عند رَجلٍ كرِيمٍ سَيّدٍ كثيرِ المالِ وَالغاشية.

فبينا عروَةُ يومًا بسوق البلقاء، إذ لقيه رَجلٌ من بني عُذرَة فسأله عن حاله ومَقدمه، فأخبرَه، قال: وَالله لقد سمعتُ أنكَ مَرِيض، وَأرَاكَ قد صَحِحتَ. فلمّا أمسى الرّجلُ دخَلَ على زَوْج عفراء فقال: متى قَدِمَ عليكم هذا الكلبُ

الذي قد فضَحَكم؟ فقال زَوْجُ عفرَاء: أيُّ كلبٍ هوَ؟ قال: عروَة! قال: أوَقد قَدِم؟ قال: نعم! قال: أنتَ وَالله أولى بها منه أن تكون كلبًا، ما علمتُ بقدُومه، وَلوْ علمتُ لضَمَمته إليّ.

فلمّا أصبَحَ غدا يستدلّ عليه حتى جاءه، فقال: قدمتَ هذا البَلد، ولَم تَنزِل بنا، وَلم تَرَ أن تُعلِمنَا بمَكانك فيكونَ مَنزِلكُم عندنا وعليّ، إن كان لكم منزِلٌ إلا عندي. قال: نعم! نتحوّلُ إليك الليلة، أو في غد. فلمّا وَلّى قال عروَة لأهله: قد كان ما تَرَوْنَ، وَإن أنتم لم تخرُجوا معي لأركبنَّ رَأسي ولَألحقَنّ بقَوْمكم، فليسَ عليّ بأسٌ. فارْتَحلوا وَرَكبوا طرِيقَهم، ونكسَ عروَة وَلم يَزَلْ مُدنَفًا، حتى نَزَلوا وَادي القُرَى.

وَرَوى العمرِي عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي مسكين أنّ عفرَاءَ لما بَلَغها وَفاةُ عروَة قالت لزَوجها: يا هَناه! قد كان من أمرِ هذا الرّجل ما بلغك، ووالله ما كان ذلك إلا على الحسن الجميل، وإنّه قد بلغني أنّه مات في أرض غُرْبَةٍ، فإن رَأيتَ أن تأذنَ لي فأخرَج في نُسوَة من قومي فيندبنَه ويَبكينَ عليه. فقال: إذا شئتِ، فأذِنَ لها، فخرَجت، وَقالت تَرْثيه:

ألا أيها الركبُ المُخِبّونَ وَيحكُم! ... بحَقٍّ نَعَيتُم عُرْوَةَ بنَ حِزَامِ
فَلا هَنىء الفِتيَانَ بَعدَك غَارَةٌ، ... وَلا رَجعُوا مِنْ غَيبَةٍ بِسَلامِ
فَقُلْ للحبَالى لا تُرَجّينَ غَائِبًا، ... وَلا فَرَحَاتٍ بَعْدَهُ بِغُلامِ

قال: ولَم تَزَلْ تُرَدّدُ هذه الأبيات وَتَبكي حتى ماتَت، فدُفِنَت إلى جانبه، فبلغ الخبر معاوية، فقال: لو علمتُ بهذين الشّرِيفين لجمعتُ بينهما.

وقد روي مثل هذا الكلام عن عمر بن الخطاب، رَضي الله عنه.

وحدّثنا أبو عبدالله محمد بن زَكرِيا، حدّثنا العيشي عن أبيه قال: لما زُوّجَت عفرَاءُ جعل عُرْوَة يَضَعُ صَدرَه في أعطانِ إبلها، وحَيثُ كانت تجلس، فقيل له: اتّقِ الله، فإنّ هذا غيرُ نافعك، فأنشأ يقول:

بيَ اليأسُ، أوْ داءُ الهُيَامِ سُقِيتُه، ... فإيّاك عَني لا يَكُنْ بكَ مَا بيَا

٤- ترجمة عروة بن حزام من كتاب «الشعر والشعراء»

هو من عُذْرَة، وهو أَحد العُشَّاق الَّذين قتلَهم العشق، وصاحبتُه عَفراءُ بنت مالك العُذْريَّة.

وكان عروةُ يتيمًا في حَجْر عمّه، حتَّى بلغ، فعَلِقَ عفراءَ عُلاقَةَ الصِّبَى، وكانا نَشَآ معًا، فسأَل عمَّه أَن يزوّجه إيّاها، فكان يُسَوِّفُه، إلى أَن خرج في عِيرٍ لأهله إلى الشّام، وخطب عفراءَ ابنُ عمٍّ لها من البَلْقَاءِ، فتزوَّجها، فحملها إلى بلده، وأقبل عروةُ في عِيرِه راجعًا، حتَّى إذا كان بتَبُوكَ، نظر إلى رُفقَةٍ مُقْبِلَةٍ من ناحية المدينة فيها امرأَةٌ على جملٍ أَحمَر، فقال لأصحابه: والله لكأَنَّها شمائلُ عَفْرَاءَ، فقالوا: ويحك! ما تتركُ ذكر عفراء على حالٍ من الحال! فلم يَرُعْ إلَّا بمعرفتها، فَبَئِسَ قائمًا لا يُحير جوابًا، حتَّى نَفَذَ القومُ فذلك قولُه:

وإنِّي لتَعْرُوني لِذِكْرَاكِ رَوْعَةٌ ... لَها بَيْنَ جِلْدِي والعِظام دَبيبُ

وما هو إلاَّ أَن أَراها فُجاءَةً ... فأُبْهَتُ حَتَّى ما أَكادُ أُجِيبُ

وأُصْرَفُ عن رَأْيِي الَّذِي أَرْتَئِي ... وأَنْسَىٰ الَّذِي أَعْدَدْتُ حِينَ تَغِيبُ

ويُظْهِرُ قَلْبي عُذْرَها ويُعِينُها ... عَليَّ، فما لي في الفُؤَادِ نَصِيبُ

وقد عَلِمَتْ نَفْسِي مَكانَ شِفَائِها ... قَرِيبًا، وهَلْ ما لا يُنَالُ قَرِيبُ؟

لَئِنْ كان بَرْدُ الماءِ أَبْيَضَ صافِيًا ... إلَيَّ حَبِيبًا، إنَّها لَحَبِيبُ

ثم انصرفَ إلى أَهله باكيًا محزونًا، فأَخذه الهُلاس، حتَّى لَم يَبْقَ منه

شيء، وقال قوم: هو مسحور، وقال قوم: به جِنَّةٌ، وقالوا: باليمامة طبيبٌ يقال له سالم، له تابعٌ من الجنّ، وهو أطبُّ الناسِ، فساروا إليه من أرض بني عُذْرَة حتَّى جاؤوه، فجعل يَسْقِيه ويُنَشِّرُ عنه، فقال: يا هَنَاهُ! هل عندَك من الحُبِّ رُقْيةٌ؟ قال: لا والله، فانصرَفُوا، فمرُّوا بطبيب بحَجْرٍ، فعالجه وصَنَع به مثلَ ذلك، فقال عروةُ: إنَّه والله ما دوائي إلَّا شخصٌ بالبَلْقاءِ، فانصرفوا به، وفي ذلك يقول:

جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حُكْمَهُ ... وعَرَّافِ حَجْرٍ إن هُما شَفَيَانِي

فما تَرَكَا من رُقَيَّةٍ يَعْلَمانِهَا ... ولا سَلْوَةٍ إلاَّ بها سَقَيانِي

فقالا: شَفَاكَ اللهُ، وَاللهِ ما لَنَا ... بما حُمِّلَتْ مِنكَ الضُّلُوعُ يَدَان

وفيها يقول:

أَلا يا غُرَابَيْ دِمْنَةِ الدارِ خَبِّرَا ... أَبالبَيْنِ من عَفْرَاءَ تَنْتَحِبَانِ؟

فإنْ كان حقًّا ما تقُولانِ فَانْهَضَا ... بلَحْمِي إلى وَكْرَيْكُمَا فكُلانِي

وعرَّاف اليمامة: هو رِيَاح أَبو كَلْحَبَة مولىٰ بني الأَعرج بن كعب بن سعد ابن زيد مَنَاةَ بن تميم، واسم الأَعرج الحارثُ.

ولعرّاف اليمامة عقبٌ باليمامة كثيرٌ

وقال عروة أَيضًا:

فقُلتُ لعَرَّافِ اليَمَامَةِ دَاوِني ... فإنَّكَ إن داوَيْتَني لطَبِيبُ

فما بِيَ من سقْمٍ ولا طَيْفُ جِنَّةٍ ... ولٰكِنَّ عَبْدَ الأَعْرَجِيِّ كَذُوبُ

فرُدَّ إلى أَهله، فمرَّضوه دهرًا، فقال لهنَّ يومًا: أَعَلِمْتُنَّ أَني لو نظرتُ إلى عَفْرَاءَ يومًا ذهب وَجَعِي؟ فخرجوا به حتَّى نزلوا البَلْقاء مسْتَخْفِين، فكان لا يزال يُلمّ بعفراءَ وينظر إليها، وكانت عند رجلٍ كثيرِ المال، فبينا عروةُ يومًا بسوق البلقاءِ لقيَه رجل يعرفُه من بني عُذْرة، فسأله متى قَدِمَ؟ فأخبره، فقال: لقد عهدتُك مريضًا وأَراكَ قد صحَحْتَ، ثم سار إلى زوجها، فقال:

متى قَدم عليكم هذا الكلبُ الذي قد فضَحَكم في الناس؟ فقال زوج عفراءَ: أَيُّ كلبٍ؟ قال: عروةُ، قال: أَوَقَدْ قَدِم؟ قال: نعم، قال: أَنت أَولىٰ بأَن تكون كلبًا منه! ما علمتُ بمَقْدَمِه، ولو كنت علمتُ لضَمَمْتُه إلى منزلي، فلمّا أَصبَح غدًا يستدلُّ عليهم حتَّى جاءَهم، فقال لهم: قَدِمتُم ولم تَرَوْا أَن تُعلموني فيكونَ منزلُكم عندِي، ثم حلَف لا يكون نزولُهم إلَّا عليه، قالوا: نعم، نتحوَّل إليك الليلَة أَو غدًا، فلمّا ولَّى قال عروةُ لأَهله: قد كان من الأَمر ما تَرَوْنَ، فَالحَقْنَ بقومكنَّ، فإنَّه لا بأْس عليَّ، فقرَّبوا ظَهْرَهم وارتحلُوا، فنُكِسَ، فلم يَزَلْ مُدْنَفًا حتَّى نزل بوادِي القُرىٰ.

حدثني ابن مرزوقٍ عن ابن الكلبيّ عن أَبي السائب المخزوميّ عن هشام ابن عروة عن أَبيه عن النعمان بن بَشير قال: بعثني عثمانُ أَو معاوية مُصَدِّقًا لبني عُذْرَةَ، فصدَّقتُهم، ثم أَقبلتُ راجعًا، فإذا أَنا ببيتٍ حَرِيدٍ ليس قربه أَحدٌ، وإذا رجلٌ بِفَنَائِه مستلقٍ على قَفَاه، لم يَبْقَ منه إلَّا جلدٌ وعظمٌ، فلمَّا سمع وَجْسي ترنم بصوتٍ حزين:

جعلتُ لعرَّاف اليَمَامَةِ حُكْمَه

الأَبيات كلَّها، قال: وإذا أَمثال التماثيل حولَه، أَخَواتُه وأُمُّه وخالتُه، فقلت له: أَنت عروةُ؟ قال: نعم، قلتُ: صاحب عفراءَ؟ قال: نعم، ثم استوَى قاعدًا، وقال: وأَنا الذي أَقول:

وعَيْنانِ ما أَوْفيتُ نَشْزًا فَتَنْظُرا ... بِمَأْقَيْهِمَا إلاَّ هما تَكفَانِ
كأَنَّ قَطاةً عُلِّقَتْ بجَناحِها ... عَلى كَبِدِي من شِدَّة الخَفَقَانِ

ثم التفتَ إلى أَخَوَاتِه فقال:

مَنْ كان يَبْكِي لِمَا بِي ... مِنْ طُولِ وَجْدٍ أَسِيسِ
فالآنَ قَبْلَ وَفاتِي ... لا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِ

ثم رجَع الحديثُ، قال: فَبَرَزْنَ واللهِ يَضْرِبْنَ وجُوههنَّ وَيشقُقْنَ جيوبهنَّ، ثم لم أَبْرَحْ حتَّى ماتَ، فهيَّأتُ من أمره وصلَّيت عَليه ودفنتُه. هذا معنى الحديث.

ولمّا بلغ عفراءَ موتُه قالت لزوجها: يا هَنَاه، قد كان من أمر هذا الرجل ما قد علمتَ، وما كان واللهِ إلّا على الحَسن الجميل، وقد بلغني أنَّه قد مات في أرضٍ غربةٍ، فإن رأيتَ أن تأْذن لي فأَخرجَ في نسوةٍ من قومي فنَنْدُبَه ونبكيَ عليه؟ فأَذِنَ لها فخرجتْ وهي تقول:

ألا أيُّهَا الرّكْب المُخِبُّونَ وَيْحَكُمْ ... بحَقٍّ نَعَيْتُمْ عُرْوَةَ بنَ حِزَامِ؟
فلا نَفَعَ الفِتْيانَ بَعْدَكَ لَذَّةٌ ... ولا رَجعُوا من غَيْبَةٍ بسَلامِ
وَقُلْ لِلْحَبالىٰ لا يرجُينَ غائِبا ... ولا فَرِحَتْ من بَعْدِهِ بغُلامِ

فما زالتْ تردّدُ هذه الأَبياتَ حتَّى ماتتْ. فبلَغ الخبر معاويةَ، فقال: لو علمت بحال هذين الشريفين لجمعتُ بينهما.

قالوا: وكان عروةُ حين أُخرجت عَفْرَاءُ يُلْصِق بطنَه بحياض النَّعَمِ يريدُ بَرْدَها، فيقال له: مهلاً لا تقتلْ نفسَك؟، ألا تتَّقي الله!! فيقول:

بِيَ اليَأْسُ أو داءُ الهُيَامِ شَرِبْتُه ... فإيَّاك عَنِّي لا يَكُنْ بِكَ ما بيَا

٥ - ترجمته من كتاب
«تزيين الأسواق في تفصيل أشواق العشاق»

هو عُروةُ بنُ حِزام بنِ مالكِ بن حِزامِ بنِ ضَبَّةَ بنِ عبدِ بنِ عُذرَةَ. شاعرٌ لبيبٌ حاذقٌ، متمكِّنٌ في العشقِ. قيلَ: إنه أولُ عاشقٍ ماتَ بالهجرِ مِنَ المُخضرمين، أو من العُذريين. ولشدَّةِ مُقاساتِهِ في العشقِ ضُرِبَ المثلُ به بينَ العربِ والمولَّدين.

قالَ المجنونُ: «عجبتُ لعُروةَ العُذريِّ» (البيت). وقالَ أبو عُيَيْنَة:

فما وَجِدَ النَّهديُّ إذ ماتَ حسرةً ... عشيَّةَ بانَتْ مِن حبائلهِ هندُ
ولا عُروةُ العُذريُّ إذ طالَ وجدُه ... بِعفراءَ حتى شَفَّ مُهجتَهُ الوجْدُ
كوَجْدي غَداةَ البَينِ عِندَ التِفاتِها ... وقد طارَ عَنها بينَ أترابِها البُرْدُ

وقال آخَرُ:

وقبلَك ماتَ مِنْ وجدٍ بهندٍ ... أخو نَهدٍ وصاحبُهُ جَميلُ
وعُروةُ والمرقَّشُ هامَ دَهرًا ... بأَسماءَ فلم يُغْنِ العَويلُ
قتيلُ الريحِ مِن قِبَلِ الغَواني ... فلا قَوَدٌ ولا يُودَى قتيلُ

وقالَ جريرٌ

هل أنتِ شافيةٌ قَلبًا يَهيمُ بكُمْ ... لم يَلقَ عروةُ مِن عفراءَ ما وَجَدا
ما في فؤادِكِ مِن داءٍ يُخامرُهُ ... إلا التي لو رآها راهِبٌ سَجَدا
إنَّ الشِّفاءَ وإنْ ضَنَّتْ بنائِلهِ ... فَرْعُ البَشامِ الذي تَجلو بهِ البَرَدا

إلى غيرِ ذلك. وعَفراءُ هِيَ بنتُ هصرِ أخي حِزامٍ، كلاهما ابنا مالكٍ من

بطنٍ منَ العُذريين يقالُ له نَهْدٌ.

قالَ في «تسريحِ النواظرِ»: إنَّ سببَ عشقِهِ لها أنَّ أباهُ حِزامًا تُوفي ولعروةَ مِنَ العمرِ أربعُ سنينَ. وكفلَهُ هَصْرٌ أبو عَفراءَ، فنشأا جميعًا. فكانَ يَأْلفُها وتألفهُ. فلما بلَغَ الحِلم سألَ عروةُ عمَّه تَزويجَها فوعَدَهُ ذلك، ثم أخرجَه إلى الشام بعيرٍ له. وجاءَ ابنُ أخٍ له يقالُ له أُثالةُ بنُ سعيدِ بن مالكٍ يريدُ الحاجَّ، فَنزلَ بعمِّه هَصرٍ. فبينما هو جالسٌ يومًا تجاه البيتِ إذ خرجَتْ عَفراءُ حاسرةً عن وَجهِها ومِعْصَمَيها، تحملُ إداوةَ سَمنٍ، وعليها إزارُ خَزٍّ أخضرُ. فلما رآها وقعَتْ مِن قلبِه بمكانةٍ عظيمةٍ، فخَطبَها مِن عمِّه، فزوَّجَه بها. وإنَّ عُروةَ أقبلَ معَ العيرِ وقد حَمَلَ أُثالةُ عفراءَ على جملٍ أحمرَ، فعرفَها مِنَ البُعدِ وأخبرَ أصحابَهُ. فلما التَقَيا وعرفَ الأمْرَ بُهِتَ لا يُحيرُ جَوابًا حتى افترَقَ القومُ، فأنشدَ:

وإني لتَعْرُوني لذاكراكِ رِعدَة	لها بينَ جِلدي والعظامِ دَبِيبُ
فما هوَ إلا أنْ رآها فُجاءةً	فيُبْهتَ حتى ما يكادُ يُجيبُ
فقلتُ لعرّافِ اليمامةِ: داوِني	فإنَّك إنْ أَبرأتَني لطبيبُ
فما بيَ مِن حُمَّى ولا مَسُّ جِنَّةٍ	ولكنَّ عَمِّي الحميريَّ كَذوبُ
عشِيَّةَ لا عَفراءُ منكَ بَعيدةٌ	فتَسْلو، ولا عفراءُ منكَ قريبُ
بِنا مِن جَوَى الأحزانِ والبعدِ لوعةٌ	تكادُ لها نفسُ الشفيقِ تَذوبُ
ولكنَّما أبقَى حُشاشَةَ مُعْوِلٍ	على ما بِهِ، عُودٌ هناكَ صليبُ
وما عَجبي موتُ المحبينَ في الهوَى	ولكنْ بقاءُ العاشقينَ عجيبُ!

وقيلَ: إنه لم يُنشِدْ في ذلك الموقِف سِوَى البيتينِ الأولين. وأما قولُه: فقلتُ لعرّافِ اليمامةِ، إلى قولِه: ولا عفراءُ منكَ قريبُ، فإنه أنشدَه حينَ أَتى إلى الطبيبِ. وسببُ ذلك أنه حينَ وصلَ الحيَّ أَخذه الهَذَيانُ والقلقُ، وأقامَ أيامًا لا يتناولُ قُوتًا حتى شَفَّتْ عظامُه، ولم يُخبِرْ بسرِّه أحدًا. وإنه حُمل ليلةً إلى فضاءٍ ليتنزَّهَ، فسمِعَ رجلاً يقولُ لولدِهِ: على أيِّ ناقةٍ حملتَ

الشُّعَبَ؟ يَعني قِرَبَ الماءِ. فقالَ: على العفراءِ. فأُغميَ عليه ساعةً، ثم قامَ مَخْبولًا.

وكانَ باليمامةِ عرّافٌ - يَعني كاهِنًا - له قرين مِنَ الجنِّ يعرِّفُه الأخبارَ ودواءَ بعضِ الأدواءِ. وكانَ يقالُ له رِياحُ بنُ راشدٍ، وكنيتُه أبو كَحلاء مَولى لبني يَشْكُرَ. فحملوهُ إليهِ، فلما رآهُ أخذَ يعالجُهُ بأنواع العلاجِ والرُّقى والصَّبِّ عليهِ. وأصلُ ذلك أنَّ العربَ كانتْ إذا تخيَّلَتْ بشخصٍ سِحْرًا جَعلَت على رأسِه طَبَقًا فيه ماءٌ، ثم أذابتِ الرُّصاصَ وسَكَبْتُه في ذلك الماءِ، ودفَنَتْه في فَضاءٍ مِنَ الأرضِ، فيزولُ عن الشخصِ ما بهِ.

وإنَّ الكاهِنَ فعلَ بعروةَ ذلك مرارًا، فلمَّا لم ينجَحْ أخبرَهُم أنَّ ما بهِ ليسَ إلا مِنَ العشقِ. وقيلَ: إنه عرفَ ذلك من يومِ قدومِهم به، فلما أحسَّ باليأسِ أنشدَ: «فقلتُ لعرّافِ اليمامةِ» (الأبيات).

فحُمل إلى عرّافٍ آخرَ بنجدٍ، ففعلَ بهِ مثلَ ذلكَ، فأنشدَ الأبياتَ الآتية في نونيتِه، وهيَ قولُه: «جعلتُ لعرَّافِ اليمامةِ». وأما قولُه: «بِنا مِن جَوى الأحزانِ»، ويُروى: «وبي مِن جَوى الأحزان»، فعلى الأصحِّ كما في «النزهةِ» أنه من هذا الشعرِ. وقيلَ: أنشَدَه حينَ حُمل إلى ابنِ عباسٍ ليدعُوَ له بمكةَ. وقد سَلفَ أنَّ صاحِبَ القصَّةِ غيرُهُ، وإن صَحَّحَ ابنُ عَساكر خلافَه.

ولما أَيِسَ مِنَ الشفاءِ، تمَرَّضَ بينَ أهلِهِ زَمانًا حتى شاعَ انتحالُه في العربِ مثلًا. وإنَّ ابنَ أبي عَتِيقٍ مرَّ به يومًا، فرأى أُمَّهُ تُلاطِفُ غلامًا كالخيالِ، فسألها عن شأنِهِ، فقالتْ: هوَ عُروةُ. فسألها نَضْوَ الغطاءِ عنه، فلما شاهدَه قَضى عجبًا، ثم استنشَدَه، فأنشدَ: «وجعلتُ لعرَّافِ اليمامة حُكمَه» (الأبيات). ولما عَلِمَ الضجَرَ مِن أهلِهِ، قالَ لهم: احْتَمِلوني إلى البَلقاءِ فإني أرجو الشِّفاءَ. فلما حَلَّ بها وجعلَ يُسارِقُ عفراءَ النظَرَ في مَظانِّ مرورِها عاودَتْه الصِّحةُ. فأقامَ كذلك إلى أنْ لَقِيَهُ شخصٌ من عُذرةَ فسلَّمَ عليه، فلمَّا أمسَى دخلَ على زوجِ عفراءَ، فقالَ له: متى قدِمَ هذا الكلبُ عليكم فقد

فَضَحكم بكثرةِ ما يتشبَّبُ بكم. فقالَ: مَن؟ قال: عُروةُ. قالَ: أنتَ أحقُّ بما وصفْتَه بهِ، والله ما علمتُ بقدومِه.

وكانَ زوجُ عفراءَ مَوصوفًا بالسيادةِ ومحاسنِ الأخلاقِ في قومِهِ. فلمَّا أصبحَ جعلَ يتصفَّحُ الأمكنةَ حتى لقيَ عُروةَ، فعاتَبَه وأقسَمَ بالمُخْرجاتِ أنه لا ينزلُ إلّا عندَه، فوعدَه ذلكَ فذهَب مطمئنًا. وإنَّ عروةَ عزَمَ أن لا يبيتَ الليلَ، وقد عُلِمَ بهِ، فخرجَ فعاوَدَه المرضُ، فتُوفيَ بوادي القُرى دونَ منازلِ قومِه.

وقيلَ: وأصلُها روايةُ ابنِ العاص، قالَ: اسْتَعملني عمرُ رضيَ الله عنه في جبايةِ صَدقاتِ العُذْريينَ، فبينَما أنا يومًا بإزاءِ بيتٍ إذ نظرتُ امرأةً عندَ كسرِ البيتِ وإلى جانبِها شخصٌ لم تَبْقَ إلا رُسومُه، فجلستُ أنظرُ إليه، فتموَّجَ ساعةً، ثم خفق خفقةً فارقَ الحياةَ. فقلتُ لها: مِنَ الرجُلُ؟ قالتْ: عُروةُ. فقلتُ: كأنّه قضى؟ فقالتْ: نعم.

ولما بلغ عفراءَ وفاتهُ قالتْ لزوجِها: قد تَعلمُ ما بينَكَ وبَيني وبينَ الرجلِ مِنَ الرحمِ وما عندَه مِنَ الوجْدِ، وإنَّ ذلك على الحسنِ الجميلِ، فهل تأذَنُ لي أنْ أخرجَ إلى قبرهِ فأندُبَه؟ فقد بَلَغني أنه قَضَى. قالَ: ذلكَ إليكِ. فخرجَتْ حتى أتتْ قبرَهُ فتمرَّغَتْ عليه وبكَتْ طويلاً، ثم أنشدَتْ:

أَلا أيُّها الرَّكْبُ المُخِبّونَ وَيْحَكُم! بحقٍّ نَعَيْتُمْ عروةَ بنَ حِزامِ؟
فإنْ كانَ حقًّا ما تقولونَ فاعْلَموا بأنْ قد نَعَيتُم بدرَ كلِّ ظَلامِ
فلا لقِيَ الفتيانُ بعدَكَ راحَةً ولا رَجَعوا مِن غَيبةٍ بسلامِ
ولا وَضَعتْ أنثى تَمامًا بمثلِهِ ولا فَرِحتْ مِن بعدِه بغلامِ
ولا لا بَلَغْتُم حيثُ وجهتُم لهُ ونغَّصْتُمُ لذّاتِ كلِّ طعامِ

وفي كتابِ «النزهةِ» لابنِ داودَ أنَّ رَكْبًا شاهَدوا موتَه فلما قَدِموا الحيَّ أنشَدَ رجلٌ منهُم عندَ بيتِ عفراءَ:

ألا أيُّها القصرُ المغفَّلُ أهلُه بحقٍّ نُعِينا عروةَ بنَ حِزامِ؟

فجاوبَتْهُ عفراءُ: ألا أيُّها الركبُ. . . هَكذا بَيتًا فَبيتًا إلى أربعةٍ، والباقي في عفراءَ له، وهذا غيرُ صحيح، لأنَّ القبرَ في طريقِها قبلَ مَنازِلهم. وفي هذهِ الروايةِ بدلَ قولِه: «فلا لقيَ الفتيانُ»، «فلا هَنِيءَ الفتيانَ بعدكَ غارةٌ». والأولُ ألطفُ. وبدلَ: «فلا وَضعت أنثى»، «فقُل للحُبالى لا يرجين غائبًا»، وفيه إضافةٌ غيرُ مُناسبةٍ إذ لا مُناسبةَ بينَ الحملِ والغيبةِ إلّا بتأويلٍ لا يليق بفصاحةِ العربِ.

ولما فرِغَتْ مِن شِعرِها ألقتْ نفسَها على القبرِ، فحُرِّكتْ فوُجِدتْ ميتةً. وما قيلَ من أنها مُنِعَتْ مِنَ المَجيءِ إلى قبرِهِ، ومِن أنه كانَ في عهدِ عُثمانَ أو معاويةَ، وأن الذي شهدَهُ الحاكي أحدُهما، أو مِن أنَّ عمرَ قالَ: لو أدرَكْتُهُما لجمعتُ بينهما، غيرُ صحيحِ الرواية كما وردَ في «النزهةِ». نَعم! إنه حُمِلَ قَولُ عمرَ على الرؤية. وتمسَّكَ مَن قالَ: إن عفراءَ لم تزُرْ قبرَهُ بقولِها:

عَدَاني أن أزورَكَ يا خَليلي	معاشِرُ كلُّهم واشٍ حَسودُ
أشاعُوا ما علمتَ مِنَ الدَّواهي	وعابونا، وما فيهم رَشيدُ
فأمّا إذ ثَويتَ اليومَ لَحدًا	فدُورُ الناسِ كلُّهمُ لحُودُ
فلا طابتْ ليَ الدنيا فِراقًا	لبُعدِكَ لا يطيبُ ليَ العديدُ

ولما قضَتْ دُفنت إلى جانبِهِ، فنَبَتَ مِنَ القبرينِ شَجرتانِ حتى إذا صارتا على حدِّ قامةِ التَفَّتا، فكانَتِ المارَّةُ تنظرُ إليهما. ولا يُعرفانِ مِن أيِّ ضَربٍ مِنَ النباتِ. وكثيرًا ما أنشدتْ فيهما الناسُ. فمن ذلك قولُ الشهابِ محمودٍ:

بالله يا سَرحةَ الوادي إذا خطرتْ	تلكَ المعاطفُ حيثُ الرَّنْدُ والغارُ
فَعانِقيهم عن الصَّبِّ الكئيبِ، فما	على مُعانقةِ الأغصانِ إنكارُ

وقولُ صاحِبِ الأصلِ:

غُصنانِ مِن دَوحةٍ طالَ ائتلافُهما	فيها، فجالَتْ صروفُ الدهرِ فافتَرقا

فصارَ ذا في يدٍ تَحويهِ ليسَ له   منها بَراحٌ، وهذا في الفَلاةِ لَقا
حتى إذا ذَوَيا يَومًا وضَمَّهُما،   بعدَ التفرُّقِ، بطنُ الأرضِ واتَّفقَا
حَنًّا على العهدِ في أرجائها فَحنا   كلٌّ على إلفهِ في التُّربِ واعْتَنقا

قلتُ: وبينَ هذينِ خلافٌ في اللفظِ والمعنَى، ويُحتملُ رجوعهُ إلى خُصوصٍ وعُمومٍ مُطلقٍ، فإنَّ الأولَ أرقُّ وأعذبُ وألطفُ، ولكنَّه قاصِرٌ عن المُرادِ، وغيرُ دالٍّ على خُصوصِ المَقامِ، وفيهِ التَّكرارُ الذي عَدَّتْه البلاغةُ عَيبًا؛ فإنَّ الرنْدَ والغارَ مُترادفانِ. وفيه عيبٌ خفيٌّ إلا على الناقدِ، فإنَّه لم يَجعلِ المُتعانقينِ المتحابَّينِ، بل أمرَ السَّرحةَ - يعني الشجرة - أنْ تُعانقَ تلكَ المعاطِفَ، يعني معاطفَ المعشوقةِ نيابةً عنِ العاشِق، وعَلَّلَ ذلك بالإنكارِ على تَعانُقِ المتحابِّينِ، وقد تضافرَتْ كلماتُ المحبينَ باسْتِسْهالِ الذمِّ في قضاءِ الوَطَرِ[1].

وأما الثاني فقد تضمَّنَ حكايةَ الحالِ معَ حُسنِ الاستعارةِ المكْنيةِ ودَلَّ على المقامِ، ولكنه غيرُ رفيقٍ ولا خالٍ عن السَّماحة.

وتُوفي عُروةُ بنُ حِزامٍ على ما ذَكَر الذَّهبيُّ في تاريخهِ في خلافةِ عثمانَ سنةَ ثلاثينَ مِنَ الهجرةِ. ورأيتُ في كتابِ مجهولِ التأليفِ أنَّ وفاتَه كانتْ لعشرٍ بقينَ من شَوَّالَ سنةَ ثمانٍ وعشرينَ. ومِن محاسِنِ شعرهِ قصيدتُه التي على حرفِ النونِ؛ فقد ضمَّنَها حكايةَ حالِه بألفاظٍ رقيقةٍ ومعانٍ أنيقةٍ. وهي هذه:

خَليليَّ! مِن عُليا هلالِ بنِ عامرٍ   بصنعاءَ عُوجا اليومَ وانتظراني...

قولُه: خليليَّ، خطابٌ بالنداءِ محذوفُ الأداةِ لاثنينِ، وليس بشرط أن يكونا موجودينِ، فقد جرتْ عادةُ العربِ بذلك حتى قيلَ: إنهم وإنْ خاطَبوا الواحِدَ جعلوا الصيغةَ لاثنينِ إمّا ليجريَ مَجرى التأكيدِ أو أنهم يَطلبون التَّعظيمَ، أو أنهما أقلُّ الرفقةِ.

---

(١) الوطر: البغية.

وقولُه: إلى حاضِرِ البلقاءِ، يريدُ المكانَ الذي كانَتْ بهِ كما سَبق في الحكايةِ. ويُروى إلى حاضِرِ الرَّوحاء: موضعٌ بالبلقاءِ، مِن طرفِ حَورانَ.

وقولُه: جَسرةِ الأصلابِ، صفةٌ مُشبَّهةٌ كنايةٌ عَنِ العجلةِ التي لم تدَعْه يشدُّ كورَ الناقةِ. ويُروى: نَوَّاخة السُّرى، ومَوَّارة، أي عَجِلةٌ تُبلغُ المأرب.

وقولُه: بِمَن لو أراهُ (البيت)، كنايةٌ عنِ الاتِّحادِ وشدَّةِ المحبةِ حتى لم يقَعْ تأثيرٌ بينَهُما مِن نقلِ شيءٍ.

وقولُه: مَتَى تَكْشِفا، رُوي بدلُه: مَتَى تَرْفعا. والأولُ أبلغُ لأخصِّيَّتِهِ ولزومِ رؤيةِ البدنِ منه.

وقولُه: إذًا تَريا، جوابُ متى. ورُوي بدلَه: تَعرِفا، والأولُ ألطفُ.

وقولهُ: كأنَّ قطاةً (البيت)، قد أَخذَه المجنونُ حيثُ قالَ: «قطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فباتَتْ» (البيت)[1]. وهذا مِنَ السرقاتِ العامة التي تتفاوتُ بحسنِ الاختلاسِ والتظرُّفِ. ومعنى هذا أنه شَبَّه كبدَه في شدَّةِ خَفقانِهِ مِن هياجِ نارِ العشقِ بقَطاةٍ علقتْ بجناحٍ واحدٍ، وجَعلتْ ترفرفُ بالآخرِ طَلبًا للخَلاصِ. وأما المجنونُ فقد تَظَرَّفَ، ثم بالَغَ لأنه جَعلَ القلبَ هوَ القطاةَ بعينها، وجعلَ المعلَّقَ هو الشَّرَك.

واعلم أنَّ ابنَ الأثير[2] أَلَّفَ كتابًا سمّاه «أعمدةَ المعاني للمنثورِ والمنظوم»، ذكرَ فيهِ مَن اقترحَ معنًى ومَن سُرِقَ منه، وزادَ عليه فقالَ: في هذا الموضعِ إنَّ المجنونَ تظرَّفَ حيثُ أسند الخفقانَ إلى القلبِ والتعليقَ إلى الشَّرَك.

وأما أنا فأقولُ إنَّ عروةَ أَبلغُ، لأنَّ الكبدَ ليسَ مِن شأنِه الحركةُ ولا الخَفقانُ كما هو دأبُ القلبِ. فإسنادُ الخفقانِ الناشىءِ عنِ العشقِ إليهِ أَبلغُ، ولأنَّ حركَته تستلزِمُ حركةَ القلبِ دونَ العكسِ، ولا يُساوي هذا المعنى كونَ

---

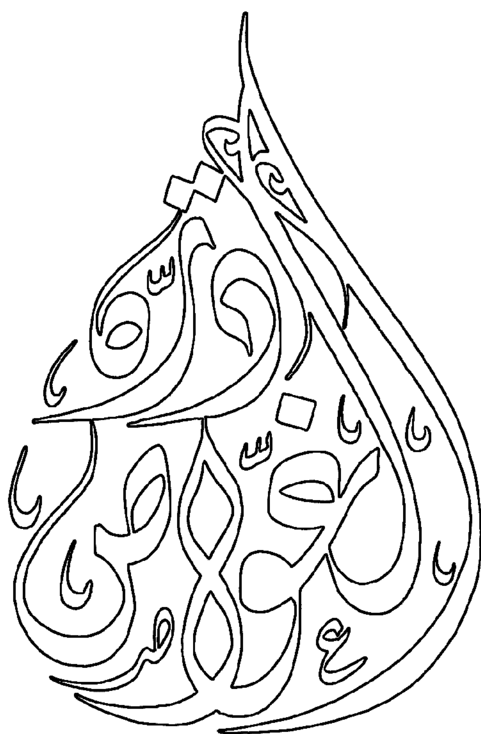
(١) وعجزه: تجاذبه وقد علق الجناحُ.

(٢) هو صاحب «المثل السائر»، ولم تذكر المظان اسم الكتاب المذكور.

القلبِ محلَّ التعقُّلِ، ومسكَن المحبوبِ كما في كلماتِهم، إذِ الملحوظُ حينئذٍ الروحُ الحَيوانيُّ. وقولُه: عرَّافُ اليمامةِ، قد سَبقتْ قصّتُه. والعرَّافُ في الأصلِ الكاهنُ، واستعمَله هنا على الطبيبِ لاتِّحادِهما لغةً. وما ألتاثُها، يعني: ما ردَدْتُها، وهي كنايةٌ عن شدةِ المرض. وعمُّه المدعُو عليه هو أبو عَفراءَ، وقد عرفْتَ عذرَهُ. وقولهُ: ولو كانَ واشٍ باليمامةِ، قد استعارَه المجنونُ حيث قالَ:

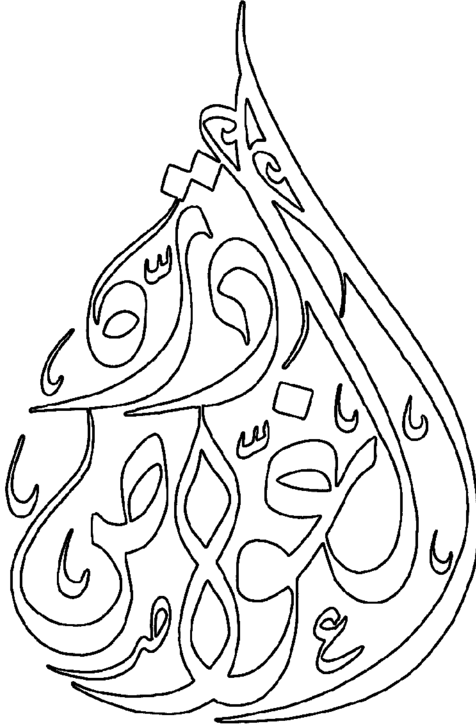
ولو كانَ واشٍ باليمامةِ دارُهُ وداري بأَعلى حَضْرَموتَ أتانيا

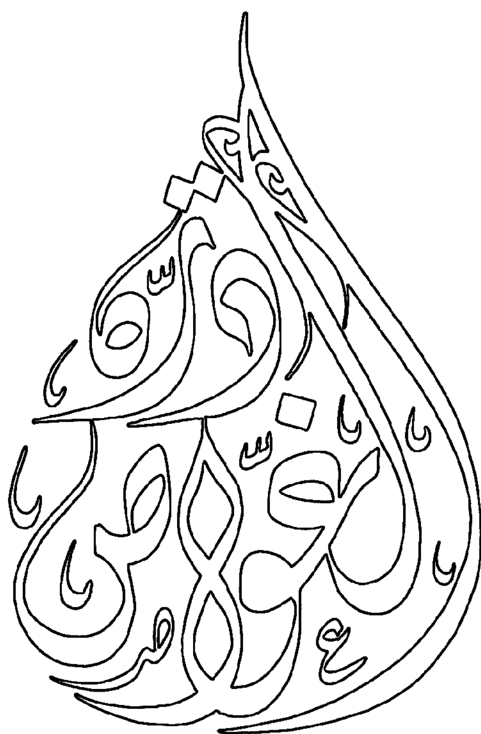
وهي سَرقةٌ شنيعةٌ مَذمومةٌ. وهو هُنا أظرفُ وأبلغُ من حيثُ الإيهامُ، لأنَّ قولَه: أُحاذرُهُ مِن شؤمِهِ، يحتملُ أنْ يكونَ ولو بأقصَى فارسَ، وهذا هو اللائقُ بالمبالغةِ، وأمَّا حضرموتُ واليمامةُ فكلاهُما في إقليمٍ واحدٍ فلا يَعظُمُ مجيءُ الواشي.



ملحق ثان:

قصيدة عروة وعفراء للأخطل الصَّغير





عُزوة وعَفراء

من وحي «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني.

مَهْدَ الغَرَامِ وَمَسْرَحَ الْغزلانِ حَيْثُ الْهَوَى ضَرْبٌ مِنَ الإِيمَانِ
حَيَّتْكَ مِن أَرْواحِ عُرْوَةَ نَفْحَةٌ قُدْسِيَّةٌ كالرُّوحِ فِي الأبْدَانِ
أَنَا وَفْدُ أَبْنَاءِ الصَّبَابَةِ سَاجِدٌ مِنْ تُرْبِ عُذْرَةَ في أَذَلِّ مَكَانِ
أَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ الَّذِي ظَفِرَتْ بِهِ شُعَرَاءُ عُذْرَةَ في الزَّمانِ الْفَانِي
فَتَسُوغُ فِي أُذُنَيْ «جَمِيلٍ» رَنَّتِي وَتَطِيبُ نَفْسُ «كُثَيِّرٍ» بِبَيَانِي

* * *

بَلَدَ الْهَوَى الْعُذْرِيِّ وَهْوَ كِنَايَةٌ عَنْ حُبِّ أَشْرَفِ مَجْمَعٍ إِنْسَانِي
يَتعَانَقُ الرُّوحَانِ فِيهِ صَبَابَةً وَيَعَفُّ أَنْ يَتَعانَقَ الْجَسَدَانِ
فَإِذَا سَمِعْتَ بِعَاشِقَيْنِ فَقُلْ هُما مَلَكَانِ مُتَّصِلاَنِ مُنْفَصِلاَنِ
مَا دَارَ ثَمَّ سِوَى الْحَدِيثِ كأَنَّهُ رَاحٌ يُدِيرُ كُؤُوسَهَا الْمَلَكَانِ
سَلْ عُرْوَةَ بْنَ حِزَامَ عَنْ غُصَصِ الْهَوَى تَسْمَعْ جَوَابَ فَتَى الْغَرَامِ الْعَاني
تَحْنَانَ سَاجِعَةِ الْحَمَائِم في الضُّحَى وَزَفِيرَ أَعْوَادِ الْجَحِيمِ الثاني
ولَهُ حَدِيثٌ كالدُّموعِ إِذَا جَرَتْ جَذَبَتْ نَظائرَها مِنَ الأَجْفَانِ
عَلَمُ الْهَوَى مِنْ آلِ عُذْرَةَ عُرْوَةٌ كَذَبَ الأُلَى قَالُوا لَهَا عَلَمَانِ

* * *

وُلِد الفَتَى الْعُذْرِيُّ عُرْوَةُ بَعْدَمَا دَارَتْ بِوَالِدِهِ رَحَى الحَدَثَانِ
فَإِذَا بِعُرْوَةَ فِي مَضَارِبِ عَمِّهِ «هُصَرٍ» فَكَانَ هُنَاكَ زُغْلُولانِ
عَفْرَاءُ إِبْنَتُهُ مَعَ ابْنِ شَقِيقِهِ وَكِلاهُمَا في الْعُمْرِ دُونَ ثَمَانِ
لَمْ يَلْبَسَا رِيشَ الْهَوَى لَكِنَّما ظَفِرَتْ بِمَائِسَتَيْنِ مِنْ رَيْحَانِ
يَتَرَاكَضَانِ بِهَا - فَإِنْ هُما بُوغِتَا فِيهَا - فَبِالأَوْرَاقِ يَخْتَبِئَانِ
وَلَطَالَمَا وَقَفَا عَلَى الْوَادِي وَقَدْ صَرَخَا هُنَاكَ لِيَلْتَقِي الصَّدَيانِ
مُزِجَا فَلَوْ خَطَرَتْ «لِعَفْرا» فِكْرَةٌ بَدَرَتْ بِهَا مِنْ عُرْوَةَ الشَّفَتَانِ
وَإِذَا الْتَقَى النَّظَرَانِ تَلْمَعُ أَسْطُرٌ يَعْيَا بِحَلِّ رُمُوزِهَا الْوِلْدَانِ
حتَّى إذا كَبِرَا تَوَلَّى شَرْحَ مَا لَمْ يَفْهَما قَلْبَاهُمَا الخَفِقَانِ
فإذا الْودَادُ هَوًى وَصَادَفَ تُرْبَةً بِكْرًا فَطَابَ مَغَارِسًا وَمَجَانِي

* * *

وَيْحَ الْمُحِبِّ إِذَا تَمَلَّكَهُ الْهَوَى نَمَّتْ بِهِ عَيْنَانِ فَاضِحَتَانِ
عَبَثًا يُحَاوِلُ ذُو الْهَوَى كِتْمَانَهُ عَبَثُ الْهَوَى يَقْوَى عَلَى الْكِتْمانِ
فَدَرَى بِهِ هُصَرٌ - وَكَانَ يَسُوؤُهُ مِنْ عُرْوَةَ ابْنِ شَقِيقِهِ يُتْمَانِ
وأَهَمُّ يُتْمَيْ عُرْوَةٍ فِي عَيْنِهِ يُتْمُ الْغِنَى - لَوْ يَسْمَعُ الأَبَوَانِ
فَشَكَا إِلَيْهِ مِنْهُ حُبَّ فَتَاتِهِ شَفَتَانِ تَخْتَلِجَانِ تَجْتَذِلاَنِ
فَأَجَابَهُ هُصَرٌ - وَكَانَ مُخَاتِلاً - سَتَنَالُ مَنْ تَهْوَى فَكُنْ بِأَمَانِ

* * *

نُعْمَى عَلَى كَبِدِ الْفَتَى سَقَطَتْ كَمَا سَقَطَ النَّدَى سَحَرًا عَلَى حَرَّانِ
فَأَحَسَّ أَنَّ لَهُ جَنَاحَيْ طَائِرٍ وَبَدَتْ لَهُ زُهْرُ ٱلنُّجومِ دَواني
فَجَرى يُرَقِّصُ عُودَهُ الشِّعْرِي عَلَى صَدْرِ الْمُرُوجِ ومِعْصَمِ الْغُدْرَانِ
فَيَصُوغُ هَيْنَمَةَ النَّسِيمِ قَصَائِدًا وَيَرُدُّ زَمْزَمَةَ الْغَدِيرِ أَغَانِي

مَـا راعَـهُ إلاَّ مَـقَـالَـةُ عَـمِـهِ إنّي أَرَاكَ عَنِ الْغِنَى مُتَوَاني
سِرْ لِلشَّآمِ بِمَتْجَرٍ... فَأَطَاعَهُ وَعَصَى الْفُؤَادُ فَظَلَّ في الأَوْطَانِ

* * *

بَيْنَا الْفَتَى فِي الشَّامِ يَكْدَحُ لِلْغِنَى كـانَـتْ حَـبِـيـبَـتُـهُ تُـزَفُّ لِـثَـانِ
فَتَنَتْ مَحَاسِنُهَا «أُثَالَةَ» وَهْوَ مِنْ «هُـصَـرٍ» لَـهُ نَـسَـبَانِ مُلْـتَـزِمَانِ
نَسَبُ الدِّمَاءِ وَفَوْقَهُ نَسَبُ الغِنَى نَـسَـبَانِ مَـحْـبُـوبَـانِ مُـحْـتَـرمَـانِ
فَـأَنَـالَـهُ عَـفْـرَاءَ صَـفْـقَـةَ تَـاجِـرٍ حَسِبَ البنَاتِ مَلاَبِسًا وَأَوَاني

* * *

«مَا عَامِلٌ فِيْ الحَقْلِ حَمَّلَ يَوْمَهُ مَا لَيْسَ يَحْمِلُ مِثْلَهُ الهَرَمَانِ»
«يَمْشِي لِمَنْزِلِهِ بِنَفْسٍ مُغَالِبٍ مُرَّ الـشَّـقَـا بِـحَـلاَوَةِ الْـوُجْـدَانِ»
«يَمْـحُـو بِفِكْرَتِهِ عبُوسَةَ دَهْرِهِ بِـتَـبَـسُّـمٍ فـي آلِـهِ وَحَـنَـانِ»
«يَمْشِي وَمَا هُوَ إنْ دَنَا حَتَّى رَأَى فِي كوخِهِ المَحْبُوبِ سُحْبَ دُخَانِ»
«وَرَأَى اشْتِعالَ النَّارِ في أَخْشابه وَبُكَـا النِّـسَـا وَتَـهافُتَ الشُّبَّانِ»
«فَأَحَسَّ بالْجُلَّى فَأَسْرَعَ لَيْتَهُ أَوْدَى وَلَمْ تُسرِعْ بِهِ الْقَدَمَانِ»
«فَـإذا قَـرِيـنَـتُـهُ الْـحَـبِـيـبَـةُ جُـثَّـةٌ وَبِـجَـنْـبِـهَـا وَلَـدَاهُ يـحْـتَـرِقَـانِ»[1]
مَا خَطْبُ هَذَا وَهْوَ أَهْوَلُ ما رَأَتْ عَـيْـنٌ وَمَـا سَـمِـعَـتْ بِـهِ أُذُنَـانِ
بِـأَشَـدَّ مِـنْ قَـوْلِ الـرُّواةِ لِـعُـرْوَةٍ عَـفْـرَاءُ أَمْـسَـتْ زَوْجَـةً لِـفُـلانِ

* * *

خَلَعَ النحُولُ عَلَيْهِ أَفْجَعَ ما ارْتَأَى داءً وأَبْـلَـى مَـا اكْـتَـسَـاهُ عَـانِ
سُقْمٌ تَشِفُّ بِهِ الضُّلُوعُ كَأَنَّهَا قِطَعُ الزُّجَاجِ بِمائِلِ الجُدْرَانِ
فَـغَـدَا بِـهِ مَـثَـلاً تَـنَـاقَـلَـهُ إلَـى أَقْصَى الْقَبَائِلِ أَلْسُنُ الرُّكْبَانِ

---

(١) الأبيات التي بين هلالين عن ألفرد دي موسه.

مَا حَاضِرُ الرَّوْحَاءِ[1] دُونَ مَنَالِهِ وَخْدُ السُّرَى في الأمْعَزِ الصَّوَّانِ
لِيَحُولَ دُونَ فَتَى الْهَوَى وَفَتَاتِهِ إنَّ الْهَوَى ضَرْبٌ من الطّيران
فَمَشَى إلَى أَرْضِ الحَبِيبِ. دَلِيلُهُ «عَيْنَانِ إنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ»
يُلْقِي الْقَصَائِدَ في الطَّرِيقِ وَحَشْوها أنفَاسُ مَكلُومِ الْحَشَا وَلْهانِ
كالنَّعْجَةِ الْبَيْضَاءِ حِينَ مُرُورِها بَيْنَ الصُّخُورِ وَشَائِكِ الْعِيدَانِ
تُبْقِي عَلَى الأشْوَاكِ مِنْ أَصْوَافِهَا خُصَلاً مُخَضَّبَةً بِأَحْمَرَ قَانِ

* * *

وَدَرَى أُثَالَةُ أَنَّ عُرْوَةَ في الحِمَى وَبِمَا بِعُرْوَةَ مِنْ هَوًى وَهَوَانِ
وَأُثَالَةٌ رَجُلُ الْمَحَامِدِ بَيْتُهُ بَيْتُ الْفَخَارِ وَمُلْتَقَى الضِّيفَانِ
فَأَبَتْ مُرُوءَتُهُ عَلَيْهِ أنْ يَرَى رَجُلاً كَعُرْوَةَ مُبْعَدًا مُتَدَانِي
فَمَشَى إلَيْهِ عَاتِبًا: أتكون في بَلَدِي ولَسْتَ لِخَيْمَتي وخِوَانِي
إنّي عَزَمْتُ عَلَيْكَ أنَّكَ نَازِلٌ عِنْدِي وَإلاَّ سَاءَنِي حِرْمَانِي
- عُذْرًا فَإنِّي رَاجِعٌ لِحَوَادِثٍ نَزَلَتْ بِنَا مَا كُنَّ في الْحُسْبَانِ
- لاَ عُذْرَ... لاَ. لاَ عُذْرَ
- أنظِرْنِي إذَنْ لِغَدِ
- إذَنْ فَجْرَ النَّهَار الثَّانِي
وَتَفَارَقَا فَإذَا بِعُرْوَةَ رُجْمَةٌ تَهْوِي عَلَيْها انْقَضَّ صَاعِقَتَانِ
وأَشَارَ نَحْوَ أُثَالَةٍ بِجُفُونِهِ، سَتَرَى الْمُرُوءَةُ أننَا كفؤانِ
هَجَرَ الدِّيَارَ لِوَقْتِهِ تَسْعَى بِهِ قَدَمَانِ هَازِلَتَانِ شَاكِيَتَانِ
هَجَرَ الدِّيَارَ دِيَارَ عَفْرَاءَ الّتي طَبَعتْ حُشاشَتَهُ عَلَى الأَحْزَانِ

(١) حاضر الروحاء بلد أثالة وذلك إشارة إلى قول عروة.
ألا فاحملاني بارك الله فيكما إلى حاضر الروحاء ثم ذراني

حَتَّى إذا «وَادي القرَى» رَحُبَتْ بِه   رَحُبَتْ بِشِلْوٍ لُفَّ في أكْفَانِ
جُثمانُهُ في الْقَبْرِ لَكِنْ رُوحُهُ   أَبَدًا مُرَفْرِفَةٌ عَلَى الْوِدْيَانِ

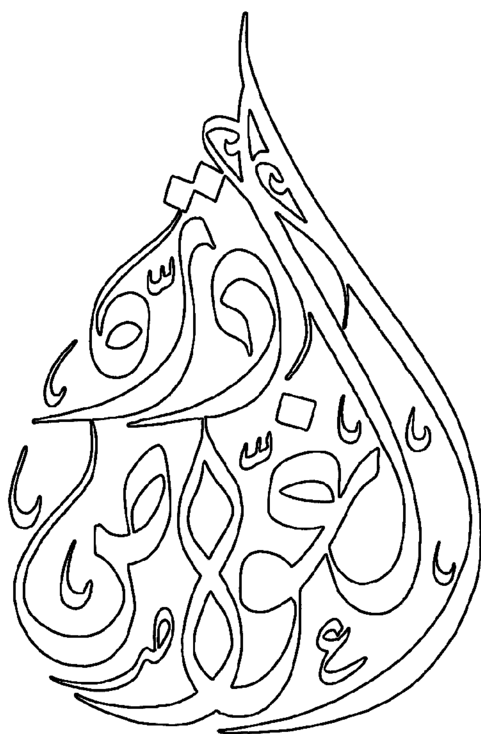
* * *

رَنَّ النَّعِيُّ بِأذْنِ عَفْرَاءٍ فَهَلْ   شَاهَدْتَ غُصْنًا مِنْ رَطِيبِ البَانِ
لَعِبَتْ بِهِ هُوْجُ الْعَوَاصِفِ فالْتَوَى   مُتَقَصِّفًا وَأُصِيبَ بِالرَّجَفَانِ
هِيَ مِثْلُهُ حاشَا الدُّموعَ وَأنَّةً   مِنْ صَدْرٍ مُحْتَضَرٍ بِهِ جُرْحَانِ
فَأتَتْ أُثَالَةَ وَالدُّمُوعُ سَوَابِحٌ   فَتلَثَّمَ الْفِضِّيُّ بِالْمَرْجَانِي
قَالَتْ: لَتَعْلَمُ أنَّ عُرْوةَ كانَ لي   إلْفًا وَنَحْنُ وَعُرْوَةٌ حَدِثَانِ
وَعَلِمْتَ أنَّ هَوَاهُ لا عَنْ رِيبَةٍ   يُخْزَى بِهَا رَجُلِي وَيُخْفَضُ شَانِي
هَلَّا أذِنْتَ بِأنْ أزُورَ تُرَابَهُ   أفَمَا أَبِي وَأَبُو الْفَتَى أخَوَانِ
- مَنْ ذا يُمَانِعُ أنْ تَفِيهِ حَقَّهُ   سِيرِي. فَمَا هِيَ غَيْرُ بَعْضِ ثَوَانِ
حتَّى رَأَيْتَ بِقَبْرِ عُرْوَةَ بَانَةً   مَحْنِيَّةً - وَا لَهْفَتَا لِلْبَانِ
وسَمِعْتَ أيَّةَ زَفْرَةٍ وَشَهِدْتَ أيَّةَ ثَوْرَةٍ وَلَمَسْتَ أيَّ حَنَانِ
-. . . واعُرْوتَاهُ. . . ولَمْ تُتِمَّ نِدَاءَها   حَتَّى ٱرْتَمَتْ فَإذا هُنا مَيْتَانِ

* * *

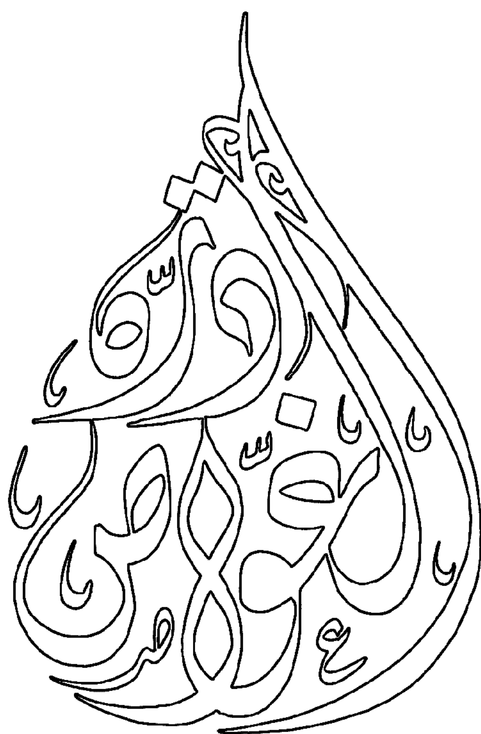
ضَمُّوا الْفَتَاة إلَى الْفَتَى في حُفْرَةٍ   مِنْ فَوْقِهَا غُصْنَانِ مُلْتَفَّانِ
رُوحَانِ ضَمَّهُمَا الْهَوَى فَتَعَانَقَا   وَتَعَاهَدَا فَتَعَانَقَ الْكَفَنَانِ

الأخطل الصغير



الفهارس





١- فهرس المصادر والمراجع

- أ -

- أخبار النساء. ابن قيّم الجوزية، شرحه وقدّم له عبد مهنّا، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٠م.

- إصلاح المنطق. ابن السكّيت، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر.

- الأعلام. الزركلي، دار العلم للملايين، ط٦، ١٩٨٤.

- الأغاني. أبو الفرج الأصبهاني، الدار التونسية للنشر ودار الثقافة بيروت، ط٦، ١٩٨٣.

- الأمالي. اسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتاب العربي، بيروت.

- أمالي المرتضى. الشريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الكتاب العربي بيروت، ١٩٦٧.

- أنساب الأشراف، البلاذري، تحقيق عبد العزيز الدوري. دار النشر فرانتس شتايز بفيسبادن بيروت، ١٩٧٨.

- ب -

- البداية والنهاية. أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي، دقّق أصوله وحقّقه دكتور أحمد أبو ملحم ودكتور نجيب علي عطوي والأستاذ فؤاد

السيّد والأستاذ مهدي ناصر الدّين والاستاذ علي عبد الساتر، دار الكتب العلمية، بيروت.

- ت -

- تاريخ آداب اللغة العربية. جرجي زيدان، المؤلفات الكاملة، ج١٣، دار الجيل.

- تاريخ الأدب العربي. عمر فورخ، ج٣، دار العلم للملايين.

- تاريخ الإسلام (عهد الخلفاء الرّاشدين) الذهبي، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي.

- تخليص الشّواهد وتلخيص الفوائد. ابن هشام الأنصاري، تحقيق وتعليق الدكتور عبّاس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، بيروت، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- تزيين الأسواق بتفصيل أشواق العشّاق، داود الانطاكي، دار المكشوف، بيروت، ١٩٥٧.

- ج -

- جمهرة اللغة. ابن دريد، حقّقه وقدّم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧.

- ح -

- الحبّ العذري. موسى سليمان، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦١.

- الحماسة البصرية. صدر الدّين علي بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدّين أحمد، عالم الكتب بيروت، ١٩٨٣.

- الحماسة الشجرية. ابن الشجري، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٠.

- خ -

- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٩.

- د -

- الدّرر اللّوامع على همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع. الشّنقيطي، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ١٩٨١.

- ديوان ابن الدمينة. صنعة أبي العبّاس ثعلب ومحمد بن حبيب، تحقيق أحمد راتب النفّاخ، مكتبة دار العروبة القاهرة.

- ديوان جميل بثينة. جمع وتحقيق الدكتور أميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٩٢.

- ديوان قيس لبنى، جمعه وحققه وشرحه الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ١٩٩٣ .

- ديوان كثيّر عزّة. حقّقه الدكتور إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧١.

- ديوان مجنون ليلى. شرح الدكتور يوسف فرحات. دار الكتاب العربي، ١٩٩٢.

- ديوان المعاني. ابو هلال العسكري؛ مكتبة الاندلس، بغداد، ١٣٥٢هـ.

- ذ -

- ذيل الأمالي، مطبوع مع أمالي القالي.

- ر -

- رسالة الغفران. أبو العلاء المعرّي، حقّقها وشرحها الدكتور محمد عزت نصر الله، دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع طرابلس، ١٩٨٦.

- روضة المحبّين ونزهة المشتاقين. ابن قيّم الجوزية، فسّر غريبه وراجعه صابر يوسف، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٢.

- ز -

- الزّهرة. أبو بكر محمّد بن داود الأصبهاني، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ١٩٨٥.

- س -

- سمط اللآلي في شرح آمالي القالي، أبو عبيد البكري، تحقيق عبد العزيز الميمني، دار الحديث، بيروت، ١٩٨٤.

- ش -

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. قدّم له وضبطه وعلّق حواشيه وأعرب شواهده أحمد سليم الحمصي ومحمد أحمد قاسم، دار جروس، طرابلس، ١٩٩٠ .

- شرح شواهد ابن الحاجب. مطبوع مع شرح شافية ابن الحاجب، الاستراباذي، حقّقهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.

- شرح شواهد المغني. الإمام السيوطي، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- شرح المفصّل. ابن بطيش، عالم الكتب بيروت، ومكتبة المتنبي القاهرة.

- شعر الأحوص. جمعه وحقّقه عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠ .

- شعر عروة بن حزام. تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مجلة كلّية الآداب، بغداد، ١٩٦١.

- الشعر والشعراء. ابن قتيبة، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ١٩٧٧.

- ظ -

- الظّرف والظُّرفاء. الوشّاء، تحقيق الدكتور فهمي سعد، عالم الكتب، ١٩٨٦.

- ف -

- فوات الوفيات. محمد شاكر الكتبي، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

- ك -

- الكامل في اللغة والأدب. المبرّد، مؤسسة المعارف، بيروت.
- كتاب عيون الأخبار، ابن قتيبة الدينوري، دار الكتاب العربي بيروت.
- كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار. الشمشاطي، تحقيق الدكتور السيّد محمد يوسف، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٧٧.

- كتاب جمهرة الأمثال. أبو هلال العسكري، حقّقه محمد أبو الفضل ابراهيم وعبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٨.

- كتاب المنازل والدّيار. أسامة بن منقذ، المكتب الاسلامي، ١٩٦٥.

- الكشكول. محمد بهاء الدين العاملي، الشركة العالمية للكتاب، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٣ .

- ل -

- لسان العرب. ابن منظور، دار صادر، بيروت.

- م -

- محاضرات الأدباء. الرّاغب الأصبهاني. دار مكتبة الحياة، بيروت، لا ط، لا ت.

- المحبّ والمحبوب والمشموم والمشروب. السري الرفاء. تحقيق مصباح غلاونجي.

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر. ابن منظور، تحقيق مأمون الصاغرجي، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦.

- مروج الذّهب. المسعودي، دار الاندلس، بيروت.

- مصارع العشّاق. الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السّراج، دار صادر، بيروت.

- معجم البلدان. ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.

- معجم مجمع الأمثال. أبو الفضل الميداني، صنعة الدكتور قصي الحسين، دار الشمال للطباعة والتوزيع والنشر، طرابلس، ١٩٩٠.

- المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية. اعداد الدكتور اميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢.

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية. محمد بن أحمد العيني. مطبوع مع خزانة الأدب، دار صادر بيروت.

- المنصف. شرح الامام ابن جنّي النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي

عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٩٥٤.

- مجالس ثعلب. أبو العبّاس أحمد بن يحيى ثعلب، شرح وتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧.

- مجموعة المعاني. مؤلف مجهول، تحقيق عبد المعين الملوحي، دار طلاس، دمشق، ١٩٨٨.

- ن -

- النّوادر في اللغة. أبو زيد سعيد بن أوس، دار الكتاب العربي، ١٩٦٧.

- هـ -

- الهوى والشباب. بشاره عبد الله الخوري (الأخطل الصغير) دار المعارف، مصر، ١٩٥٣.

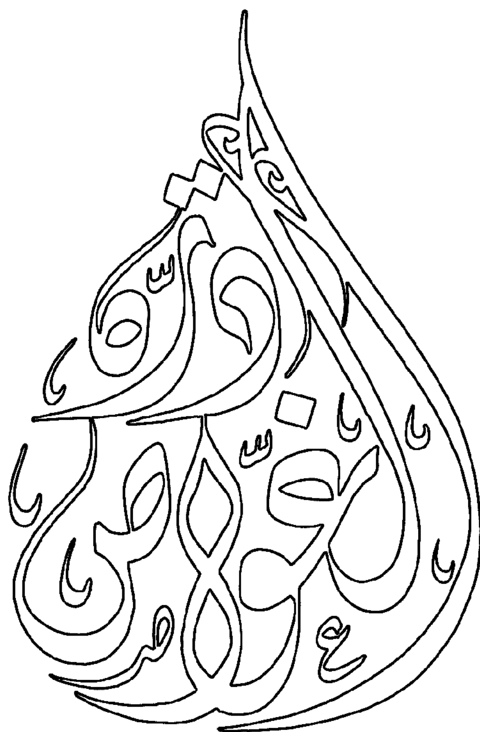
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية، السيوطي، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٢٧ه.

- و -

- وفيات الأعيان. ابن خلّكان، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢- فهرس الأعلام

٣- فهرس القبائل



٥- فهرس قوافي الديوان

قافية الفاء

قافية الّلام

قافية النّون

قافية الياء

٦- فهرس المحتويات

القسم الأول: ترجمة الشاعر

القسم الثاني: ديوانه

الفهارس

